الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلـــمي

جامعـــة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كليـة العلـوم الإجتماعيـة

قســم علــم الإجتمــاع

المعاش الاجتماعي للأمهات العازبات

دراسة ميدانية لمجموعة من الأمهات العازبات

بعيادة التوليد لالة خيرة – مستغانم

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: عائلي

تقديم الطالبة :

*برا هيمي سمرة

تحت اشراف الأستاذة :

*سيدي موسى ليلى

السنة الجامعية : 2012 - 2013

✍الاهداء

أهدي هذا العمل إلى أمّي الغالية حافزي على التألّق والنجاح

إلى أبي العزيز الذي كان لي دوما خير عون وخير سند

إلى كافة أفراد العائلة خاصة أختي منصورية التي كانت تشجعني دائما ابان المشوار الدراسي و الى زوج أختي الأستاذ حموم لخضر و الى كافة الأصدقاء

إلى كلّ من علّمني خيرا

إلى كلّ من ساعدني على إنجاز هذا العمل

إلى كلّ هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وأملي أن تعقبه أعمال أخرى أكثر عمقا و ثراء.

✍ كلمة شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر و الاحترام للأستاذة المؤطرة سيدي موسى ليلى التي لم تبخل عليا بالإمداد بالنصائح و التوجيهات لإتمام هذا العمل ، وكان لها هذا الفضل الكبير في تذليل كل الصعاب التي واجهتني في إعداد هذا العمل .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكافة أساتذة قسم علم الاجتماع و إلى كل من ساعدني و له الفضل في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد...

أقدم تشكراتي و احتراماتي الخالصة...

الملخص :

ان موضوع هذا البحث يعالج اشكالية الحمل غير الشرعي ، و من خلاله حاولنا فهم المعاش الاجتماعي للأمهات العازبات ، و كان الغرض الرئيسي من دراستنا له هو الاجابة عن الاشكال المطروح و الذي جاء على النحو التالي : كيف تعيش الأم العازبة تجربة الحمل اللاشرعي داخل الوسط الأسري و المحيط الاجتماعي ؟

و الهدف الأساسي من دراستنا للموضوع هو معرفة كيفية تعامل الفتاة مع حملها منذ لحظة اكتشافه الى غاية الوضع ، و التدابير التي تقوم بها لإخفاء حملها عن الوسط الأسري و المحيط الاجتماعي .

و عليه فقد اشتملت الدراسة على جانبين ، جانب نظري و جانب تطبيقي ، بحيث تضمن الجانب النظري فصلين تحدثنا في الفصل الأول عن التربية الجنسية و مفهوم العذرية و الشرف بالإضافة الى مفهوم الحمل .

أما في الفصل الثاني فلقد عالجنا مفهوم الأم العازبة و أهم العوامل المسببة للحمل غير الشرعي بالإضافة الى أهم التيارات التي عالجت الظاهرة ، كما تحدثنا عن المعاش الاجتماعي للحمل و الولادة لدى الأمهات العازبات .

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الكيفي باستخدام تقنية المقابلة ، التي مكنتنا من التقرب أكثر من المبحوثات للتعرف على وضعيتهن من خلال معايشتهن للحمل غير الشرعي ، و التي أوصلتنا الى أن المعاش الاجتماعي للحمل غير الشرعي لدى الأمهات العازبات يغلب عليه طابع القلق و الكتمان خوفا من انكشاف أمرهن و نظرة المجتمع الذي يحكم عليهن بالعزلة و التهميش ، و بالتالي فقدان المكانة الاجتماعية ، فبمجرد اكتشاف الأم العازبة لحملها تشعر بالألم و الحيرة ، أمام الخوف من مواجهة الأسرة و المحيط الاجتماعي ، حيث تلجأ الى للتخلص من الجنين و بأي طريقة كانت ، و اذا ما فشلت في التخلص منه فإن هذا يشكل لها عبئا ثقيلا و يجعلها تعيش نوعا من الضغط و الخوف من النظرة القاسية و الاتهامية للمجتمع و الوسط الأسري .

الكلمات المفتاحية :

مفهوم الأم العازبة – المعاش الاجتماعي – تجربة – الحمل – التربية الجنسية .

Résumé

L'objet de cette recherche traité la problématique de la grossesse illégitime , à travers laquelle nous avons essayé de comprendre le vécu sociale pour les mères célibataires qui était l'objectif principal de notre étude : comment vit mère célibataire seule l'expérience de la grossesse illégitime au sein de l'environnement familial et social **?**

L'objectif principal de notre étude sur le sujet est de savoir le comportement de la fille vis-à-vis de sa grossesse dès sa découverte , et les mesures prises pour cacher cette grossesse à l'environnement familial et social .

L'étude contient deux parties , théorique et pratique . Le côté théorique en deux chapitres : Le premier chapitre porte sur l'éducation sexuelle , la notion de virginité et l'honneur , en plus de la notion de grossesse .

Dans le deuxième chapitre , nous avons traité le concept de la mère célibataire et les facteurs les plus importants qui causent la grossesse illégitime , en plus des grands courants qui ont abordé le phénomène , comme nous avons traité le vécu sociale de la grossesse et de l'accouchement chez les mères célibataires .

Nous avons adopté dans notre recherche sur le curriculum qualitative utilisant la technique de l'interview, ce qui nous a permis de nous approcher à moins de interviewer pour identifier leur situation de grossesse illégitime chez mères célibataires , et qui nous a amené à le vécu sociale pour la grossesse illégitime de mères célibataires , est dominé par la nature de l'anxiété et de la peur secrète d'être exposées la conception de la société qui les résout à l'isolement et la marginalisation , et donc , la perte du statut social . Dès qu'elle découvre sa grossesse , la mère célibataire sent la douleur et la confusion , de peur de faire face à l'environnement familial et social , d'où elle se débarrasse du fœtus par tous les moyens , et Si elles ne parviennent pas à s'en débarrasser , ça serait un lourd fardeau , vivant la pression et la peur de perspectives difficiles dans une communauté accusatrice et l'environnement familial .

Mots-clés :

Le concept de mère célibataire - le vécu sociale - l'expérience - la grossesse - l'éducation sexuelle .

Summary

The subject of this research treats the problematic illegitime pregnancy , through which we tried to understand the social living for single mothers , it was the main objective of our study was the answer for the problematic : How does single mother experience illegitime pregnancy within the family and the social environments **?**

The main objective of our subject study is to know how to handle the girl with her pregnancy from the moment of its discovery to the accouchement , and the measures undertaken to hide her pregnancy from the family and the social environments .

The study has included two parts , theoretical and practical . The theoretical part was about two chapters . The first on sex education , the concept of virginity and honor in addition to the concept of pregnancy.

The second chapter has dealt with the concept of single mother and the most important factors causing illegitime pregnancy, in addition to the main currents that have treated the phenomenon. We also talked about the social living of pregnancy and childbirth among single mothers.

We have adopted in our research the qualitative curriculum using the technique of the interview, which enabled us to get closer than respondents to identify the situations of illegitime pregnancy, and that lead us to the social living for illegitime pregnancy to single mothers is dominated by the nature of anxiety and secret fear from exposure and society's perception that make them isolated and marginalized , thus the loss of social status . Once discovering her illegitime pregnancy , the single mother feels pain and confusion , before the fear of facing the family and social environment , where the resort to get rid of the fetus in any way, and if she fails to get rid of it , it would be a heavy burden and makes her living a kind of pressure and fear of harsh outlook and accusatory community and family environment

Keywords :

The concept of single mother - social living - experience - pregnancy - sex education .

الفهرس

- الاهداء
- شكر و تقدير
- الملخص

- الفصل التمهيدي

- المقدمة ..... أ - ب
- الاشكالية.....ج - د
- أهمية الدراسة.....د
- أهداف الدراسة..... د - ه
- تحديد المفاهيم.....ه - و
- الدراسات السابقة.....ز- ح
- منهجية البحث.....ح - ط

- الفصل الأول : التربية الجنسية للفتاة داخل الأسرة و العذرية

- تمهيد

1- التنشئة الجندرية للجنسين في الأسرة الجزائرية.....ص 12-13

2- التربية الجنسية كمفهوم من مفاهيم التنشئة الاجتماعية.....ص 13-15
3- التربية الجنسية للبنت داخل الأسرة الجزائرية : (بين التقليد و المعاصرة).....ص 16-18
4- مفهوم العذرية.....ص 18
5 - العذرية و الشرف في المخيال الجمعي.....ص 18-20
6- الفتاة و العذرية.....ص 20-21
7- الفتاة و العلاقات الجنسية خارج ايطار الزواج.....ص 21-22
8- الفتاة و الحمل الغير الشرعي.....ص 22-23
9- أعراض الحمل.....ص 23
10- وسائل منع الحمل.....ص 23-25
✍ - خلاصة

📖 - الفصل الثاني : أدبيات حول الأمومة العازبة

✍ - تمهيد
1- مفهوم الأم العازبة..... ص 29
2- المسميات القائمة للأم العازبة..... ص 29-30
3- حالات الأمهات العازبات..... ص 30
4- الأمهات العازبات في الاسلام..... ص 31
5- الأمهات العازبات في القانون الوضعي الجزائري..... ص 31-32
6- أسباب تفشي ظاهرة الأمهات العازبات..... ص 32-35
7- التيارات التي اهتمت بظاهرة الأمهات العازبات..... ص 35-36
8- المعاش الإجتماعي و النفسي للحمل والولادة لدى الأمهات العازبات.....ص 36-38
9- الاجراءات التي تتخذ مع الأمهات العازبات بمراكز الولادة..... ص 38-39
10- احصائيات حول الأمهات العازبات بولاية مستغانم..... ص 39-41
✍- خلاصة

🕮 - الفصل التطبيقي

✍- تمهيد

1- اطار البحث..... ص 44-45

2- مجتمع البحث – منهجه و أدواته ..... ص 45-46

3- تحليل المقابلات.....ص 46-82

4- مناقشة نتائج البحث في ضوء أهداف الدراسة.....ص 83

- الخاتمة.....ص 84-85

- قائمة البيبليوغرافيا..... ص 87-91

- قائمة الملاحق.....ص 93 - 104

الفصل التمهيدي

الفصل الأول

التربية الجنسية للفتاة داخل الأسرة و العذرية

الفصل الثاني

أدبيات حول الأمومة العازبة

الفصل التطبيقي

المراجع

الملاحق

المقدمة :

ان الأسرة هي وحدة بناء المجتمع ، و هي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للأفراد و اعدادهم للتعامل و التكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه ، ومن هنا نشأ اهتمام علم الاجتماع بالأسرة كنواة للمجتمع ، و كانت ثمرة ذلك الاهتمام ظهور أحد الفروع المتخصصة من علم الاجتماع ، ألا وهو علم اجتماع الأسرة....فهو ذلك العلم الذي يهتم بالنظام الأسري في المجتمع و دراسته من كافة الجوانب و التعرف على نوعية المشكلات التي تظهر داخل الأسرة و علاقة التأثير المتبادل ما بين الأسرة و المجتمع ككل ، ومن بين الظواهر الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع الجزائري ، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بالنسق الأسري الجزائري و تؤثر عليه و تتأثر به ، هي ظاهرة الأمهات العازبات و التي لم تلق حتى الان الاهتمام الكافي ، لأن ظاهرة الحمل دون زواج في المجتمع العربي الاسلامي عامة و المجتمع الجزائري خاصة مرتبطة بالشرف و العفة ، مما يدفع بأصحابها الى التزام الصمت و الكتمان حول الظاهرة ، فمن هذا المنطلق حاولت من خلال بحثي هذا التعرف على فئة الأمهات العازبات و كيفية معايشتهن لتجربة الحمل غير الشرعي بالنسبة للوسط الأسري و المحيط الاجتماعي فموضوع الأمهات العازبات هو من بين أخطر الظواهر التي تهدد بناء المجتمع و تخلق نوعا من التضايق الذي يكشف عن الخوف من عواقبها التي تهدد وحدة و تماسك الأسرة .

تعد ظاهرة الأمهات العازبات من التابوهات داخل المجتمع الجزائري الذي لا يزال يرفض في غالبيته تقبل فكرة أطفال يولدون خارج ايطار الزواج ، و على الصعيد الرسمي فلم يكن هذا الموضوع يطرح إلا من جانب واحد و هو كيفية رعاية الأطفال ، ولم يطرح أبدا من جانب الأمهات ، و تعتبر الأمهات العازبات من بين فئات المجتمع المسكوت عنها ، لا لشيء إلا لكون الموضوع في حد ذاته (حشومة) و يدخل في ايطار الطابوهات و التي لا يجب التحدث عنها ، رغم أنه أصبح عرضة لتفاقمه في السنوات الأخيرة ، حيث تشير بعض الاحصائيات الى أن عدد الأمهات العازبات في سنة 2009 بلغ 20.000 ألف حالة في الجزائر، أما خلال سنة 2011 فقد ارتفع العدد الى 27.000 ألف حالة عبر مختلف ولايات الوطن . (1)

و بما أن الظاهرة أصبحت منتشرة بشكل كبير و ما زال يشوبها نوع من الاحتشام و الحرج و الغموض ارتأيت رفع الستار عنها و دراستها في وسط المجتمع الجزائري ، مع أن ظاهرة الأمهات العازبات

---

1 - http://www.narjesmag.com le 02/12/2012 a 15h55 .

ليست بظاهرة حديثة النشأة في المجتمع الجزائري ، حيث وجدت طريقها فيه عبر ثغرات و زوايا متعددة اذ أن العادات و الأعراف التي تحملها المخيلة الجماعية و الفردية تقف عاجزة عن صد هذه الظاهرة التي تعيش و تلقي بضلالها في مجتمعنا .

ان المجتمع الجزائري من أكثر المجتمعات المحافظة ، و لا توجد مشكلة معقدة لدى أفراده أكثر من ظاهرة الحمل غير الشرعي ، في مجتمع ذي طبيعة محافظة يقدس الشرف ، هذا ما جعل المجتمع الجزائري يهتم بعذرية الفتاة ويقوم بالإعلان عنها بالأدلة و الشهود ليلة الزفاف أمام العائلة ، هذا باستثناء بعض المناطق الجزائرية كالتوارق ما يسمى بقبيلة تامسرويت التي تعني حالة العزرية ، بحيث لا تجد الفتاة صعوبة في الزواج و ابنها يأخذ اسم أمه أو جده .

و لكن خلال الحقبة الاحتلالية ، فان المجتمع الجزائري عمد الى اخفاء ظاهرة حمل الفتاة خارج اطار الزواج و اعطاء الشرعية للطفل المولود عن طريق ما يسمى بالطفل النائم أو بالمرقود في بطن أمه ، و استمرت الفكرة من بعد الاستقلال لفترة معينة ، لكن بعد تلك الفترة تغيرت الرؤية و كانت تتعرض الفتاة الى القتل في كثير من الأحيان ، نظرا لكون هؤلاء الأطفال الذين سيولدون هم نتاج ثمرة علاقة محرمة ، خارجة عن قيم و معايير المجتمع ، فمن هذا المنطلق حاولت في هذا البحث المتواضع أن أسلط الضوء على هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا لكي أحيط بكل جوانبها و أتعرف على المعاش الاجتماعي للأمهات العازبات .

الاشكالية :

لقد برزت في السنوات الأخيرة في المجتمع الجزائري ، ظاهرة مستفحلة تخص الجوانب الأخلاقية و الأسرية على حد سواء ، هذه الظاهرة يطلق عليها توصيف الأمهات العازبات و معناه أن الفتاة تنجب بلا زواج ، أي بمعنى أدق خارج مؤسسة الزواج .

ان ظاهرة الأمهات العازبات جد معقدة و متشابكة العوامل ، لأنها ترتبط بعدة مجالات قانونية و دينية و عرفية ، كما تحدث في مجتمع محافظ يؤثر في الواقع الاجتماعي و لا يعترف بالأم العازبة والتي تظل على الهامش .

فتاة عازبة ، و لكنها حامل ، حالة تفقد العلاقات الاجتماعية وضعها اليومي و تدفع الى رفض مناقشتها اجتماعيا ما دام هناك جواب جاهز و مسلم به ، تختزله العبارة التالية : « العلاقة بين الرجل و المرأة خارج ايطار الزواج تعد باطلة و غير شرعية » ، بل تعرض الأم العازبة الى كل أنواع العقاب الاجتماعي ، الذي يبدأ بإطلاق مجموعة من النعوت ، كعار و فضيحة و حرام و غيرها من الألفاظ في حق الأم العازبة ، لأنها بكل بساطة اخترقت التابو أو المحظور الاجتماعي و الأخلاقي و الديني ، ان الفتاة العازبة حين تقع في محظور الحمل تعتبر حالة مرفوضة و باب نقاشها مغلق مادام الجواب عليه موجود في القران الكريم .

و نظرا لوضعية المرأة في المجتمع الجزائري المحافظ واختراقها لطابوهات ، فهي بالأحرى تعيش سيرورة معقدة نتيجة لنبذها من أسرتها و تهميشها من قبل المجتمع ، مما يجعلها تعيش وضعية صعبة تنعكس على حياتها ، ففترة الحمل عند الأم العازبة ستكون حرجة يغلب عليها طابع الخوف والقلق ورفض المجتمع لها وشعورها بالذنب لفعلها هذا ، فتراودها أفكار الإجهاض أو القتل أو التخلي عن المولود بعد الولادة ، وقليل منهن من يحتفظن بأطفالهن رغم كل الضغوطات التي يعانينها ، ويبقى الأطفال دائما هدفا لصب سخطهن وغضبهن وموضوعا لتحقيق رغباتهن .

و لعل الأشد تعقيدا في هذه الظاهرة ، هو أن يصبح المجتمع منقسم الى مجتمع شرعي يتمتع بكل حقوقه الانسانية ، و مجتمع غير شرعي غير معترف به نصيبه الاحتقار و التهميش .

و ما دمنا نعيش وسط هذا المجتمع بكافة عاداته و تقاليده ، و نشهد هذه الظاهرة المعقدة التي تؤثر على توازن المجتمع عامة و الأسرة خاصة ، فإننا نطرح الاشكال الاتي :

- **كيف تعيش الأم العازبة تجربة الحمل اللاشرعي داخل الوسط الأسري و المحيط الاجتماعي ؟**

- أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية الدراسة من خلال طبيعة الموضوع الحساسة و التي تربط بين عدم استقرار المجتمع و ظاهرة الأمهات العازبات ، التي تعد من المواضيع الهامة .

ان لهذا البحث أهمية سوسيولوجية ، نظرا لأنه يعالج ظاهرة لا تزال غامضة لحد الساعة ، و يصعب على الباحث أن يتغلغل الى حقائقها و خفاياها ، و هدفنا من خلال هذه المحاولة اثراء حقول البحوث السوسيولوجية و وضع بين أيدي القارئ مجموعة من الحقائق الاجتماعية لظاهرة لم تجد نصيبها من البحث في المجتمع الجزائري ، لأن الحديث عن الأم العازبة و طفلها لا يتجاوز حدود العيادة و بعض الأفراد الذين ينتمون الى الوسط الجغرافي نفسه الذي تنتمي اليه فتاة وقعت في الحمل من رجل لا تربطها به علاقة شرعية ، لذا بقيت الدراسة العلمية لهذه الظاهرة ضئيلة جدا خصوصا منها الدراسة السوسيولوجية ، لذا ارتأينا ان نقوم بمحاولة متواضعة لدراسة الظاهرة سوسيولوجيا .

- أهداف الدراسة :

يرى **" ماركس"** أن الانسان واعي و غرضي ، فهو يعتمد في قيامه بالسلوك على القصدية لا على العشوائية ، حيث أن كل فعل يقوم به الانسان مهما كان بسيطا فانه يدرك أبعاده و الهدف المقصود منه ، اذا فلكل بحث أو دراسة أهداف يحاول الباحث الوصول اليها أو التطرق الى أهم تأثيراتها على الواقع الاجتماعي ، و من أهم أهداف هذه الدراسة نذكر ما يلي :

- معرفة كيفية تعامل الفتاة العازبة مع حملها منذ لحظة اكتشافه الى غاية الوضع .

- معرفة كيفية معايشة الفتاة العازبة لتجربة الحمل اللاشرعي داخل الوسط الأسري .

- معرفة الاستراتيجيات و التدابير التي تقوم بها الفتاة العازبة لإخفاء بطنها و التي تساعدها على معايشة حملها داخل الوسط الأسري و المحيط الاجتماعي .

- التقرب من فئة الأمهات العازبات و التعرف على معاناتهن و مأساتهن خلال معايشتهن الاجتماعية للحمل الغير الشرعي .

- تحديد المفاهيم :

1 - الأم العازبة : ان مفهوم الأم العازبة يعبّر عن كل امرأة قامت بعلاقة جنسية غير شرعية مع رجل لا تربطها به علاقة زواج ، و قد عرفت **يمينة رحو** الأم العازبة كالتالي **:** « بالمعنى السوسيولوجي الأم العازبة تشير الى المرأة التي أنجبت طفلا بدون زواج » . (1)

هي المرأة الحرة التي ليس لها زوج وليس لها وضعية خاصة في مجتمعها ، وبما أن لها علاقات جنسية متعددة فإنها لا تستطيع تحديد إسم إبنها الذي سيحمل إسمها . (2)

فالأم العازبة هي المرأة التي لها طفل دون أن تتزوج ، أي هي كل امرأة وضعت أو أنجبت دون عقد زواج قانوني .

2 – المعاش الاجتماعي : يعرف المعاش الاجتماعي على أنه الحالة الراهنة التي يعيشها الفرد و هو مجموعة المواقف التي يعيشها الفرد وفقا لإحساسه و ادراكه للعالم المحيط به و الذي يعيش فيه و كذا فهمه للأمور ، و ما المعاش الاجتماعي للفرد إلا كنتيجة لاحتكاكه و اتصاله بالعالم المحيط به كالأسرة ، المدرسة ، المجتمع ، محيط العمل ، البيئة و التي من خلالها قد يصادف عدة مواقف .

و يرى « BILLRAUSSI » أن معرفة معاش الفرد هو معرفة الطيقة التي يعيش بها الفرد

---

1 – Rahou.Y **,** **Femme et développement ,** centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle (CRASC) , Oran , aout , 1995, p 129 **.**

2 – Boucebci.M **,** **Psychiatrie société et développement ,** Algérie , 2 ème édition , 1978, P14 **.**

في وضعية ما ، في كيفية تعامله معها ، و كيفية طرحه للمشكل . (1)

فمن خلال هذه التعريفات يمكننا القول بأن المعاش الاجتماعي هو مجموعة الأحداث المسجلة في مجرى حياة الفرد ، و هو ادراك الفرد و اتجاهه نحو تجربة حياتية معينة ، وهو مجموعة المواقف التي تصادف الفرد خلال معايشته لتجربة معينة ، و التصورات التي تصدر عنه في فترة معايشته لهذه التجربة التي قد تكون لها من عاكسات على تصرفاته و مشاعره ، ردود أفعاله اتجاه ذلك المؤثر اتجاه المحيط و كلنا يعلم مدى صعوبة و حساسية موضوع الجنس في حياة الفرد و كل ما يترتب عن أية تجربة جنسية من خوف و قلق و تناقض بين متطلبات الفرد و حياته الغريزية الأساسية و متطلبات و قوانين التربية و اراء المجتمع في هذه المسألة و خاصة في مجتمعنا .

3 – تجربة : هي الاختبار الذي يمر به الفرد ، فعلاقة الفرد بالأشياء قد تنتج تجربة ، كما هو الشيء في حياتنا اليومية المعتادة ، حيث تمر بنا مئات الأشياء و الحوادث مرورا عابرا ، و قد تنتج تجربة نموذجية هي التجربة التي تحمل القيمة ، و تحمل المعرفة التأملية المرتكزة على تجربة نموذجية . (2)

فالتجربة هي عبارة عن موقف أو مجموعة مواقف يمر بها الفرد خلال مسار حياته ، و التي يكون لها تأثير في حياته .

4 – الحمل : مجموعة من الظواهر الجارية بين التلقيح والولادة ، والتي من خلالها ينمو الجنين في رحم الأم . (3)

فهو عملية حمل الأنثى بعد حدوت عملية الاتصال الجنسي و تلقيح البويضة ، و يدوم الحمل نحو تسعة أشهر من وقت آخر دورة طمث الى غاية الولادة .

---

1 - ماكدونالد ، **قاموس مصطلحات علم النفس** ، (**تر:** يوسف ميخائيل أسعد) ، القاهرة **:** دار النهضة العربية ، ص 133 **.**

2- عزالدين اسماعيل ، **قضايا الانسان في الأدب المسرحي المعاصر** ، الكويت **:** دار الفكر العربي ، 1980 ، ص 17 **.**

3 – Claude. N**,** Nicole.g **,** **Larousse Médicale** **,** ed Bordas , Her, 2000, P 446 **.**

- <u>الدراسات السابقة</u> :

1- Bouhouch .M **, <u>Sociologie des mères célibataires</u>,** association internationale pour la formation , la recherche et l'intervention sociale, Tunisie , 2009 .

لقد توصلت هذه الدراسة الى أنه هناك حوالي 1060 ولادة خارج اطار الزواج تسجل في تونس سنويا و تنتمي أغلب الأمهات العازبات الى الفئة العمرية ما بين 19 و 25 سنة و مما لا يجب اغفاله أو تجاهله أن أغلبهن ينحدرن من الطبقات الفقيرة و المهمشة لأن الفقر يرتبط بدون شك بالجهل و الأمية و الحرمان ، و أغلبهن من خادمات البيوت اللاتي تظطرهن الفاقة و الجوع الى النزوح من الريف الى المدينة بحثا عن مورد الرزق لهن و لعائلاتهن .

2- Benradi.M,**<u>La santé reproductive des mères célibataires</u> (le cas des mères adolecentes)** , union internationale pour l'étude scientifique de la population , brésil , 2001.

أقيمت هذه الدراسة بمدينة الرباط و تمكنت من معرفة ملامح الأمهات العازبات حيث توصلت الى أن :

- 36% من الأمهات العازبات يعشن هذه الوضعية بسبب علاقة غرامية بدون هدف ارتباط ، بينما وقعت 41% من الفتيات ضحية الظاهرة بسبب علاقة غرامية مع وعد بالزواج ، و يشكل الاغتصاب نسبة 11% في حين تمثل الدعارة نسبة 12% من الأمهات العازبات .

كما توصلت الى أن المستوى التعليمي له تأثير على ظاهرة الأم العازبة ، حيث وجدت الدراسة ان 45% منهن أميات و أن 35% واصلن تعليمهن الى غاية التعليم الابتدائي ، بينما تمكنت 19% منهن من متابعة دراستهن في المستوى الاعدادي .

و تبرز الدراسة عاملا اخرا و هو ظاهرة الفقر ، حيث تشير الى أن 45% من الأمهات العازبات يعملن في البيوت ، و24% عاملات في قطاعات مختلفة ، بينما تعتمد النسبة الباقية على عائل لا يستطيع توفير المال الكافي لأسرة من عدة افراد .

كما يلعب السن دورا رئيسيا في و قوع تلك الفتيات في الخطأ ، حيث تتراوح أعمار أغلب الأمهات العازبات ما بين 14 و 20 سنة ، لتأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية من 21 الى 26 سنة .

3- Ceneap , **Les mères célibataire et les enfants nés hors mariage** , Alger , 2006 .

حسب هاته الدراسة التي قام بها المركز الوطني للدراسات و التحاليل حول السكان و التنمية ، فان الظاهرة أصبحت أكثر تعقيدا من ذي قبل ، ولم تعد تعني مجرد خطأ وقعت فيه الأم العازبة مثلما كان الاعتقاد سائدا عنه من قبل ، كما أن التوزيع الجغرافي لهؤلاء الأمهات لم تخل ولاية منهن . كما توصلت الدراسة التي أشرف عليها خبراء المركز الى تمركزهم في المناطق الشمالية و أغلبهن يقطن حاليا في مناطق بعيدة عن مساكنهن العائلية ، و جاءت سطيف في المرتبة الأولى بنسبة 13% ثم تليها العاصمة بنسبة 11% و سعيدة ب 9% ثم تأتي بشار و قسنطينة و الشلف بنسب تتراوح في حدود 8% .

- منهجية البحث :

1 - المنهج :

قد يستخدم الباحث أدوات و مقاييس و اختبارات موجودة ، أي طورها اخرون لمجهودات بحثية سابقة ، و في مثل هذه الحالة يعطي الباحث معلومات حول الأدوات التي سيستخدمها لجمع البيانات و مدى ملاءمتها لطبيعة الموضوع .

تختلف مناهج البحث المتبعة باختلاف المواضيع و التخصصات ، و يعرف منهج البحث العلمي حسب **"**موريس أنجرس**"** **«** بأنه مجموعة الاجراءات و الخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول الى نتيجة **» .**

أو بمعنى اخر «هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة اما من أجل الكشف عن الحقيقة أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الاخرون » . (1)

و في بحثي هذا سوف أعتمد على الاقتراب أو المنهج الكيفي لأنه يناسب طبيعة موضوعي و يخدمه .

1- أحمد بن مرسلي ، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال** ، الجزائر **:** ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، 2003 ، ص 283 .

2 - التقنية :

ان طبيعة الاشكالية حددت لي معرفة طبيعة التقنية و هذا من أجل الوصول الى الاجابة على تساؤلنا المطروح ، و عليه استعملنا المقابلة .

المقابلة كتقنية بحث هي حوار لفظي وجها لوجه بين الباحث و المبحوث ، تأخذ شكل طرح الأسئلة من طرف الباحث ، و تقديم الأجوبة من طرف المبحوث حول الموضوع المدروس .(1)

وعليه سوف أستخدم تقنية المقابلة النصف الموجهة للحصول على المعلومات الكافية للبحث ، و لكونها تساعدني أيضا على التأقلم مع الميدان .

3 - مجتمع البحث :

قد يكون مجتمع الدراسة موادا أو كتبا أو مخطوطات ، كما قد يشمل عينات بشرية ، حسب طبيعة الموضوع .

و يعرف **موريس أنجرس** مجتمع البحث على أنه : « مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث » . (2)

وهو عبارة عن جميع الأفراد و الأشياء الذين يكونون موضوع لمشكلة البحث . (3)

ويعتبر مجتمع البحث من أهم عناصر البحث ، لذا نجد أن الباحث عند اختياره و تحديده لمشكلة البحث يفكر في مجتمع البحث الذي سيستخدمه والذي يمثل جزءا من المجتمع الأصلي ، و هو مجموعة فرعية نجمع من خلالها المعطيات ، و مجتمع البحث المراد دراسته في بحثنا هذا يتمثل في الأمهات العازبات .

1- أحمد بن مرسلي ، نفس المرجع السابق ، ص 220 .

2 - موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، (**تر:** بوزيد صحراوي وآخرون) ، الجزائر **:** دار القصبة للنشر ، ط 2 ، 2004 ، ص 298 .

3 - خير الدين علي عريس ، **دليل البحث العلمي** ، القاهرة **:** دار الفكر العربي ، 1999 ، ص 104 .

تمهيد :

تعتبر الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تمر بها التنشئة الاجتماعية ، ذلك لأن أول اتصال يتم بين الفرد و مجتمعه يكون عن طريق الأسرة ، التي تغرس في نفوس الأفراد مبادئ القيم الخلقية و الدينية التي يعمل بها المجتمع ، و تعمل على اكسابهم السلوك الاجتماعي الذي يتماشى و تلك القيم ، ذلك لأن الأسرة هي التي تزود الفرد بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعية ، حيث يكتسب العادات و القيم التي تتماشى مع مجتمعه ليهتدي بها في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع مجتمعه .

1 – <u>التنشئة الجندرية للجنسين في الأسرة الجزائرية</u> :

ان الأسرة هي أول مجموعة اجتماعية يحتك بها الطفل و يكتسب منها أهم مبادئ الحياة المستقبلية ، حيث يتم تحضيره السليم لكي يتكيف و يتفاعل بشكل ايجابي مع أفراد المجتمع .

و اذا أخذنا المجتمع الجزائري باعتباره يتكون من فئات اجتماعية مختلة بفروقها الجنسية يعرف تمييز بين الجنسين ، خاصة داخل الأسرة و ذلك راجع الى ثقافته المحافظة و المبادئ و القيم المستمدة من تعاليم الدين الاسلامي ، فالذكر و الأنثى يتربيا على طريقتين مختلفتين ، إذ أن تربية الذكر تختلف تماما عن تربية الأنثى ، فالأنثى تربى على الحياء بينما الذكر يتربى على القوة و الجرأة . (1)

فالتنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية تقوم على أساس التفرقة بين الجنسين فهناك تفضيل للذكور على الاناث و خاصة في الولادة الأولى ، فولادة الذكر حسب **فرانز فانون** : تحظى بمزيد من الحماس عن ولادة الأنثى ، لأن الأب يرى في الابن الرفيق في الأعمال و الخليفة على الأرض و العائلة بعد موته .

و من جهة أخرى يشكل ميلاد الأنثى نغصا اجتماعيا و انفعالا نفسيا شديدا ، سواء بالنسبة للزوج أو عائلته ، لا سيما اذا توالت ولادتها من غير أن يأتي الذكر ، فالأنثى منذ ولادتها و هي بدرجة الى الوراء مقارنة بالذكر ، فهي تولد بعيدة عن الفرح و الاحتفال . (2)

أما بالنسبة للتنشئة الاجتماعية فهي منذ نشأتها مكلفة بالحفاظ على شرفها ، الذي هو شرف العائلة و عدم تجاوز الممنوعات ، خاصة الجنسية منها و الحدود المرسومة لها الى حين زواجها .

لأن أي موقف مقلق منها أو مشكوك فيه من طرفها كما يقول **محفوظ بوسبسي** : يسقط هيئة السلطة

---

1 - محمد سلامة آدم، توفيق حداد ،**<u>علم النفس الطفل للطلبة المعلمين و المساعدين في المعاهد التكنولوجية</u>** ، الجزائر: 1973 ، ص124 .

2- FRANTZ .F, **<u>Sociologie d'une révolution (l'an v de révolution algérienne)</u> ,** Paris **:** François Maspero, 1972, 1ére édition , p 82 **.**

الأبوية و يهدد الأمان الداخلي و الخارجي للعائلة . (1)

فنموذج التنشئة الاجتماعية المخصص للإناث ، يختلف عن نموذج التنشئة الاجتماعية المخصص للذكور حيث يتم تطبيع شخصية الولد على أساس الأدوار المتوقع أن يقوم بها في الأسرة و المجتمع عندما يصبح راشدا ، فدوره كرجل يقوم على قاعدة الاعتماد على الذات و الاتزان و الصلابة و السيطرة و يعتبر الزوج أو الولد المعيل الأساسي للأسرة و ينتظر منه أن يؤمن احتياجاتها .

لكن أبرز ما يميز التكوين التربوي الاجتماعي للبنت داخل الأسرة الجزائرية ، هو الحرص على تدريبها على القيام بالأشغال المنزلية و إتقانها ، و التأكيد على قيمة العفة و الشرف و أخيرا التبعية و الخضوع لجنس الذكر .

فتلقن الابنة قواعد السلوك و الآداب المرتبطة بالحشمة و الشرف ، اذ يجب أن يتسم حديثها بالحياء و العفاف ، فلا يعلو صوتها أو تتلفظ بلفظ بذيء أو خادش للحياء ، أو أن تجلس الابنة بطريقة لا تظهر العورة أو مفاتن الجسد ، و ما أن تصل البنت مرحلة البلوغ و تظهر عليها علامات النضج الجنسي ، حتى تتشدد عليها الرقابة الى حين تزويجها . (2)

2- التربية الجنسية كمفهوم من مفاهيم التنشئة الاجتماعية :

إن انتقال الإنسان من مكان لآخر يحتاج إلى وسيلة تنقله ويدّ عون تساعده ، كذلك الأمر بالنسبة للفرد عندما ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة أكثر نضجا وحساسية تدهشه تغيراتها وتطوراتها خاصة الجنسية لذا يحتاج لمن يكون سنده في إشباع كل استفساراته حول المسائل الجنسية ، ولعل وجود التربية الجنسية هي المخرج الوحيد من أزماته .

---

1 - مزوز بركو، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية (الخصائص و السمات)** ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية الجزائر ، العدد 21- 22 ، ربيع 2009 ، ص47 .

2 - علياء شكري ، **المرأة والمجتمع (وجهة نظر علم الاجتماع)** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998 ، ص 261 .

إن عدم تفاهم علماء النفس ورجال الدين والأطباء والأخصائيين على إعطاء مفهوم واحد للتربية الجنسية جعل الناس يلتبسون في معناها ، لذلك حاولنا أن نقدم بعض التعاريف وهي كما يلي :

2-1 - **تعريف محمد خليفة بركات :** التربية الجنسية هي : **"** إعطاء الأولاد والبنات القدر الكافي من المعلومات والتوجيهات المتعلقة بالحياة الجنسية في مختلف مراحل أعمارهم ، مما يساعدهم على التكيف السليم في حياتهم الزوجية والعائلية المستقبلية وضمانا لعدم تعرضهم للأخطاء والانحرافات الجنسية **"** . (1)

2-2 - **تعريف عبد العزيز القوصي :** يقصد بالتربية الجنسية : **"** جميع المسائل التربوية التي يترتب عليها إعداد الناشئين لمقابلة جميع المشكلات في حياتهم والتي يكون مركزها الغريزة الجنسية التي تظهر بصورة مباشرة من خبرة كل إنسان وأبسطها المسائل الأولية المتعلقة بالصحة الجنسية الشخصية وأعقلها المشكلات الجنسية الاجتماعية التي تتعلق من قريب ومن بعيد بالسعادة الزوجية وحياة الأسرة بوجه عام . (2)

2- 3 - **تعريف فؤاد البهي السيد :** التربية الجنسية في **"** معناها العلمي تشمل على ناحيتين أساسيتين هما الحقائق الجنسية البيولوجية الصحيحة ، والرعاية الجسمية التي تساعد الفرد على تكوين اتجاه سوي يقوم على تلك الحقائق ويؤثر في سلوكه ويرتبط ارتباطا مباشرا بمعايير الجماعة وقيمها الخلقية وإطارها الثقافي ، وهكذا نمى هذا المعنى حتى يبصر الفرد بالحقائق المختلفة وحتى يرعى نمو انفعالاته وميولاته الجنسية وحتى يعمل على تهيئة الجو الصالح لتكوين المعايير والقيم الصحيحة اللازمة لنموه الجنسي**"** . (3)

---

1 - محمد خليفة بركات ، **علم النفس التربوي والأسرة** ، الكويت : دار القلم ، 1977 ، ط 1 ، ص 47 .

2 - عبد العزيز القوصي ، **أسس الصحة النفسية** ، بيروت : دار العودة ، 1962 ، ط 6 ، ص 521 .

3 - فؤاد البهي السيد ، **الأسس النفسية للنمو** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1998 ، ص 63 ، 64 .

4-2 - **تعريف حامد عبد السلام زهران : "** التربية الجنسية كنوع من التنشئة الاجتماعية مؤهلة لحسن التوافق في المرافق الجنسية ، تهدف لتزويد الفرد بالمعلومات والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء الأمور الجنسية ، بقدر ما يسمح نموه العقلي والانفعالي والاجتماعي في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤهله لحسن التصرف في مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية **"** . (1)

فالتربية الجنسية ضرورية في حياة الفرد ، فعدم تهيئة الفتى و الفتاة من طرف الوالدين بكل التغيرات الفيزيولوجية و كذلك افتقارهما للحوار و الحنان ، هذا يجعلهما يبحثان عن طريقة لإقامة علاقة عاطفية و اشباع رغباتهم الجنسية التي كانت مكبوتة ، لأن الشباب بمجرد وصوله الى سن المراهقة و البلوغ يبدأ كل منهما بالاهتمام بالآخر و بالتالي يزداد فضولهما لكل ما هو جنسي . (2)

من خلال التعاريف التي تطرقنا إليها نجد أن التربية الجنسية هي تزويد الفتيات والفتيان بالمعلومات والمعارف الصحية السليمة في كل ما له علاقة بالحياة الجنسية ، وهي الوسيلة التي تجعل الفرد أكثر تكيفا مع مشاكل الحياة المتعلقة بالوظيفة الجنسية من المشاكل الجنسية الخاصة إلى المشاكل الاجتماعية التي تتصل بالحياة الأسرية.

و للأسف نحن في مجتمعنا نفتقر إلى ثقافة جنسية حتى و ان كانت بسيطة ، اذ أن لدينا ثقافة جنسية خاطئة ، وارتبط الجنس بالخطيئة وأصبح أي موضوع ينصب في الجنس محرم سماعه أو مناقشته مع الآباء ، وكانت النتيجة أن حرم على الأبناء إشباع استطلاعهم الطبيعي من هذه الناحية بطريقة سوية موجهة تحول بينهم وبين الانحراف والإحساس بالذنب المرتبط بالجنس والذي كثيرا ما يسيء إلى الصحة النفسية للشباب ، وكثيرا ما يندفع في مجتمعنا من مواقف أبنائهم السلبية اتجاههم إلى التحدي والإقبال على الجنس بسرية لأن كل ممنوع مرغوب فيه ، بحيث أن خوف الآباء والمجتمع من أخطاء الجنس والانحرافات هو ما زاد المشكل تضخما ، لأن المجتمع الجزائري يرفض المشكل

---

1 - حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس النمو والمراهقة** ، بيروت : دار العودة ، 1982 ، ط 3 ، ص 409 .

2 – حامد طه الخشاب ، **مشكل الجنس** ، الجمهورية العربية المتحدة : مؤسسة المطبوعات الجامعية ، 1960 ، ص 113 .

ولا يتقبل وجوده من أساسه خاصة إذا تعلق الأمر بالفتاة ، باعتبارها مركز للشبهات فالفتاة تعيش في قلق مستمر خوفا من ضياع عذريتها .

3 – التربية الجنسية للبنت داخل الأسرة الجزائرية : (بين التقليد و المعاصرة)

3 - 1 – التربية الجنسية التقليدية للفتاة :

تعمل الأم منذ ولادة ابنتها على تلقينها أسس التربية الحسنة ، حيث تبدأ في تلقين الفتاة الحذر، الخجل ، و الحياء الذي هو من أحب الصفات في الفتاة في جميع أدوار و مراحل حياتها ، خاصة في مرحلة بلوغها فكلما زادت درجة حياء الفتاة كلما ارتفعت قيمتها في نظر أهلها و بل في نظر أهل القرية جميعا لأنه يدل على أنها تلقت أحسن تربية . (1)

و تعمل الأم دائما على اخافتها من الذكور ، ففي سن مبكر حوالي السن السادسة أو السابعة تبدأ الفتاة في اجتناب الذكور ، ففي هذا السن يبدأ العزل بين الجنسين المختلفين أي الفتيات و الذكور ، فكل التنشئة التي تتلقاها الفتاة تجعلها تشعر بالضعف و الخطر الذي يمكن أن تتعرض له ، و المتمثل في فقدان العذرية فتتكيف ذهنيا على الحياء المرضي المتجه نحو خشية الرجل و بالتالي تحفظ الفتاة في البيت مع النساء اللواتي يقمن بتلقينها التصرفات و السلوكات المحددة من طرف النموذج الثقافي في المجتمع الجزائري ، المتمثلة خاصة في التواضع و اللطافة و الحشمة ، الحرام و العيب .

كما تهيأ الأم دائما ابنتها لطاعة زوجها و أهله ، فالرجل هو دائما مصدر هيبة و خوف دائمين لدى الفتاة كما لا يمكنها الوقوف أمامه بل الابتعاد عنه قدر الامكان حتى يصبح زوجها ، و ذلك من أجل الحفاظ على شرفها .

فتربية البنت الجنسية هي سلسلة المحرمات و الممنوعات ، التي بواسطتها تصون شرفها و شرف عائلتها فتربى الفتاة على سلوكات و معاملات خاصة بحياتها اليومية « كلام – جلوس – لباس » يفرض عليها ، بمجرد ظهور بعض التغيرات على الجسم مثل : بروز الثديين ، فتحرم الفتاة من الخروج

---

1 - فوزية دياب، **القيم و العادات الإجتماعية** ، بيروت : دار النهضة العربية للنشر ، 1980 ، ص749 .

الى الشارع ، و هنا تتخذ الأم منها موقف صارم و متشدد و تربى الفتاة منذ الصغر على أن الحشمة التزام و واجب أنثوي و أن كل ما تستفسر عنه عيب و حرام ، كما أنها تربى على أن لها شيء ثمين يجب الحفاظ عليه و هو مرتبط بشرفها ، و كل قيمتها في عذريتها حتى ليلة زفافها لأن هذه الليلة تتبث شرفها و شرف العائلة لأن زوجها ان لم يجدها عذراء ليلة زفافها سوف يرجعها لبيت أهلها فوق حمار ، و بذلك تكون قد لطخت شرف العائلة . (1)

فشرف الفتاة يعتبر أغلى من حياتها ، لذا نجد الأسرة تراقب باهتمام هذه الأمور منذ ولادتها حتى تزف يوم عرسها ليشهد الناس على حسن خلقها و تربيتها .

2-3 – التربية الجنسية المعاصرة للفتاة :

لقد تغيرت العلاقة بين الأم و البنت ، بحيث أصبحت تعمل الأم على تلقين و توعية ابنتها ، بحيث يتسع مجال الحوار بينهما ليمس المواضيع الأكثر حساسية في مرحلة المراهقة ، خاصة فيما يتعلق بتلك التغيرات الفيزيولوجية التي تحدث في مرحلة البلوغ ، فالأم تكون أكثر متسامحة مع ابنتها و غير عصبية و لا متسلطة أمام تساؤلات ابنتها . (2)

ففي سن البلوغ تبدأ البنت بالميل الى أمها و تجتمعان للحوار في المشاكل الفيزيولوجية و الجسدية ، و بالتالي فالشعور بالخجل و الحياء بين الأم و البنت لم يعد قائما بنفس الدرجة و لكن يبقى الرجال على التوصية الدائمة و المتشددة للبنت في حياتها للالتزام بالطاعة و الحياء و عدم الخروج على قيم جماعتها . (3)

1– Zerdoumi.N, **L'enfant d'hier (l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien** , paris : François Maspero , 1982, Page189-190 .

2 – خديجة زردوم ، **المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ، جامعة قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، 2005 – 2006 ، ص 30 .

3 - مصطفى بوتفنوشت ، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة** ، (**تر :** دمري محمد) ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 ، ص 306 .

لكن بالرغم من التغير الذي مس العائلة التقليدية ، إلا أنها ما زالت تحتفظ ببعض مميزاتها الثقافية ، فالبنية العائلية المعاصرة التي تبدو في تكوينها متطورة ، تحمل في طياتها الصبغة التقليدية ، و من بين ذلك نجد أن العفاف الأخلاقي و الجسدي للفتاة يعتبر أساس التربية في الأسرة ، فمنذ الولادة تعمل الأسرة على الفصل بين الجنسين ، خاصة في فترة البلوغ التي تنمو فيها الفتاة و تظهر عليها التغيرات الفيزيولوجية ، فتبدأ الأسرة بالحد من حرية البنت و تتلقى تربية مبنية على العادات و التقاليد و الضغوطات الاجتماعية ، حيث تملى عليها بعض السلوكات و التصورات فيما يخص حياتها الجنسية ، و بالتالي تعيش الفتاة حياة جنسية مليئة بالضغوطات الاجتماعية ، مما يولد لديها كبتا نفسيا و جنسيا يؤثر على حياتها الحالية و المستقبلية .

فمن هذا المنطلق تجد الفتاة نفسها في الأسرة الحديثة تعيش بين تأثيرين متناقضين ، من جهة التمسك بالمعايير التقليدية و سيطرة النظام الأبوي ، و من جهة أخرى الحرية و الخروج الى الحياة العامة ، مما يجعلها ترفض القيود و الضوابط التي قد تحد من حريتها و شخصيتها .

4 – مفهوم العذرية :

هي العذراء و علامتها البنت البكر الغير المدخول بها ، و التي يوجد بها غشاء البكارة **(HYMEN)** يغش فتحة الفرج الظاهرة ، يكاد يسدها و يتخذ أشكالا قد يكون كالهلال أو كالحلقة أو كالغربال ، و عندما تتزوج الفتاة أو تغتصب فإن غشاء البكارة يميز البنت الثيب عن البكر ، و ارتبط وجوده في أنثى الانسان بالشرف و العفة و الطهارة . (1)

5 – العذرية و الشرف في المخيال الجمعي :

و لقد عرفت **" نوال السعداوي "** الشرف على أنه **:** « صدق الجسم و صدق العقل و صدق النفس ، و اعتبرت الأنوثة من ايجابيات المرأة و قدرتها على استخدام جسمها و عقلها و نفسها بأعلى

---

1 - عبد المنعم حنفي ، **الموسوعة النفسية الجنسية** ، بيروت **:** المركز العربي للدراسات و النشر ، 1986 ، ص 428 .

كفاءة و من أهم المعايير التي يجب أن تتصف بها المرأة **:** الحشمة – الحرمة – الطاعة » . (1) و مفهوم الشرف يختلف بين الرجل و المرأة ، فالبنسبة للرجل ينسب الى الرجولة ، بمعنى أن الشرف عنده يتعلق بخصائص في الشخصية من كونه رجلا يتسم بالشجاعة ، قوي البدن ملتزم بالكلمة و لا يتلفظ بألفاظ ذات مذلولات جنسية ، و يعد الرجل الذي يغتصب امرأة رجلا غير شريف ، و يرتبط مفهوم الشرف عند المرأة بمفهوم العفة اي ارتباطه بالمعنى الفيزيقي ، و هنا يبرز مفهوم العذرية ، أي يجب على الفتاة أن تظل عذراء أو بكرا الى حين أن تتزوج .

لقد ارتبط وجود غشاء البكارة كدليل عن شرف المرأة الذي هو شرف العائلة ، و يعني الشرف بشكل أساسي حماية جسد المرأة ، و على وجه الدقة حماية جهازها التناسلي (الانجابي) بحيث لا يسمح بالاتصال الجنسي إلا في ايطار الزواج بما يضمن نقاء السلالة ووضوح الحدود بين العائلات المنتمية أبويا . (2)

تبدو العذرية لأول وهلة خاصة بالفرد ، لكن هي في الحقيقة مسألة عامة تهم الجميع ، بالخصوص أسرة الفرد المعني ، فالشرف لا يخص البنت فقط بل يخص أسرتها أيضا ، فإذا فرطت الفتاة في عذريتها مست شرفها و شرف أسرتها في أن واحد ، فمن خلال العرف الاجتماعي الذي يطالب الفتاة بالعذرية ، تعمل الأسرة على تأكيد ضرورة هذا العامل لأن شرفها مرتبط ارتباطا وثيقا بشرف ابنتها . (3)

---

1 - نوال السعداوي ، **دراسات عن الرجل و المرأة في المجتمع العربي** ، بيروت **:** المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1990 ، ص 32 .

2 - دحماني سليمان ، **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية : العلاقات** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأنتروبولوجيا ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2005- 2006 ، ص 157 ، 158 **.**

3 - شلهوب محمد ، **سلوك الأنثى الجنسي** ، بيروت **:** دار الفكر اللبناني ، 1990 ، ص 58 **.**

فالعذرية و الشرف سوسيولوجيا يرتبطان ارتباطا وثيقا بالأخلاق و العرف و القيم ، أو كما يعبر عنه المجتمع الجزائري بالمصطلحات التالية **: "** العرض – النيف – الحشمة **"** ، و بالتالي فقدان العذرية في المجتمع الجزائري خاصة ، مرهون بمقاييس عرفية تهمش المرأة كفرد اجتماعي ، حيث أنها تهمش اجتماعيا و ترفض من قبل أسرتها ، و أحيانا هناك من تقتل اذا لم تثبت شرفها بقميص ليلة الدخلة ، و هذا ما تعبر عنه **" راضية طوالبي "** في كتابها – مواقف **و تصورات الزواج عند الفتاة الجزائرية** – حيث أرجعت عبارة **" الله يحمر و جهك "** الى الفتاة العفيفة المحافظة على غشاء بكارتها . (1)

6 – <u>الفتاة و العذرية</u> :

لقد ظل هاجس العذرية يؤرق الكثير من العائلات ، بحيث يبقى دائما مشكل العذرية قائما في مجتمعنا ، و له ارتباط فعلي مع الزواج و يلعب دورا هاما في الحياة الجنسية للفتاة على المستوى البيولوجي ، حيث نجد أن البنت تعيش عمرا طويلا معلقة مصيرها و شرفها الذي يعكس شرف العائلة بأكملها على مصير العذرية .

فنظرا لأهمية غشاء البكارة في تقييم المجتمع للفتاة ، و في نظر الفتاة الى ذاتها ، يشكل فقدان البكارة حدثا تاريخيا في الصيرورة الاجتماعية و النفسية للفتاة ، انه الحدث الذي يقودها الى تحقير جسدها و ذاتها ، فغشاء البكارة ليس مجرد عضو جسدي صامت ، انه عضو محمل برمزية فخرية تجعل منه أساس الصورة الايجابية عن الذات لدى الفتاة ، و يؤدي فقدانه قبل الزواج الى اعتبار الفتاة سلعة " فاسدة " ، "خاسرة " ، " مثقوبة " من طرف الآخرين ، ان الثقب الذي تتعرض له الفتاة يجعل من جسدها جسدا فقد حرمته . (2)

---

1 –Toualbi. R **, <u>Les attitudes et représentations de mariage chez la jeune fille algérienne</u> ,** E.N.A.L , p 89 .

2 - عبد الصمد الديالمي ، **<u>سوسيولوجيا الجنسانية العربية</u>** ، بيروت **:** دار الطليعة للطباعة و النشر ، 2009 ، ط1 ، ص 75 **.**

ان الفتاة تعاني من مخاوف فقدان العذرية ، انطلاقا مما يطلق عليه **فرويد "** تابو العذرية **"** لذلك فهي غالبا ما تكون مشغولة بإمكانية اعادة بكارتها بعملية جراحية ، أو تطالب بالولادة عن طريق العملية القيصرية للاحتفاظ بغشاء البكارة ، و كل ما يهمها في هذه الدراما الاحباطية هو غفران العائلة . (1)

فالعذرية مسألة اجتماعية أساسية و المحافظة عليها يبقى أمرا حتميا بالنسبة للأسرة و المجتمع ، فمن أجل أن تحافظ الفتاة على سمعتها الاجتماعية عليها أن تتحلى بسلوكات و تصرفات مقبولة اجتماعيا كالمحافظة على عذريتها و سلامة غشاء بكارتها حتى ليلة دخلتها ، و بالتالي يجب على المرأة أن لا تلمس من طرف أي رجل و لا تأتي لزوجها بذكريات جنسية مع رجل أخر سبقه في جسدها . (2)

بحيث ترتبط فكرة التفريط في البكارة قبل الزواج بفكرة البغاء ، فالعذرية تعتبر كعلامة على العفة وشهادة على الشرف ، فإذا فقدت الفتاة عذريتها في مجتمعنا فقدت كل شيء في حياتها الاجتماعية المليئة بالتناقضات على مستوى التصورات و الممارسات ، فالعذرية هي أولا و قبل كل شيء شرط ضروري للزواج و هي من حق الزوج ، كما تعتبر رمزا لإخلاص الفتاة و قدرتها على حماية نفسها و سمعتها و شرف عائلتها .

وبهدف المحافظة على عذرية الأنثى يمتلك المجتمع الجزائري آليات و ميكانيزمات ضبط الجسد الأنثوي و السيطرة عليه ، من بينها نجد ما يسمى **"** بالرباط **"** ، أما في حالة فقدان الفتاة لعذريتها تلجأ الى آلية أخرى جديدة و حديثة الانتشار ألا و هي عملية رتق البكارة .

7 – <u>الفتاة و العلاقات الجنسية خارج ايطار الزواج</u> :

من بين أكبر المسائل التي تطرح في العلاقة بين الطرفين، هي العلاقة الجنسية، حيث نعلم جميعا أنه من الناحية الدينية، العلاقة الجنسية لا تقام إلا بعد الزواج، و إن حدثت خارج ذلك الإطار فهي حرام

---

1 - سامية شويعل ، **<u>الخصائص السيكو اجتماعية للأمهات العازبات اللواتي يحتفظن بأطفالهن</u>** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة الجزائر ، 1993- 1994 ، ص 22 **.**

2 - شلهوب محمد ، نفس المرجع السابق ، ص 67 .

و تعتبر من الزنا و من الكبائر ، لكن بالرغم من كل هذا و ذاك ، كثيرا ما نسمع عن علاقات جنسية تحدث بين الرجل و المرأة من دون زواج ، و تشكل العلاقات الجنسية التي تتم قبل أو خارج ايطار الزواج انتقادا كبيرا ، حيث أنها تسلب الحياة الزوجية عفتها و تضعف الرابطة الزوجية ، فممارسة الجنس في ايطار غير شرعي يخلق مشكلات اجتماعية ، مثل الاصابات بأمراض خطيرة في الأجهزة التناسلية و انخفاض معدلات الزواج ، بالإضافة الى زيادة معدلات الطلاق ، و ارتفاع سن الزواج و تغير تصور وظيفة الزواج ، و الحمل غير الشرعي الذي يؤدي الى ارتفاع معدلات الأطفال الغير الشرعيين . (1)

8 – <u>الفتاة و الحمل الغير الشرعي</u> :

ان الاتصال بين الذكر و الأنثى يؤدي الى عملية الحمل ، و من ثم ولادة مخلوق جديد ، يعتبر ثمرة الحب المثالي الذي أدى الى اتحاد الجسدين و كانت حالة الحمل التي تدوم عند الانسان مدة تسعة أشهر.

ان الحمل خارج ايطار الزواج كان مقبولا اجتماعيا عند بعض القبائل الجزائرية كالأوراس مثلا ، حيث يرتبط الطفل الغير الشرعي بعائلة أمه و يأخذ اسمها ، و اذا كان ذكر يأخذ اسم أمه ، كما تعطي أيضا قبائل التوارق الشرعية للولادة خارج ايطار الزواج ، و اعطاء الشرعية للطفل عن طريق ما يسمى بفكرة الطفل النائم ، أو ما يسمى في الأوساط الشعبية بالمرقود ، و تقوم هذه الفكرة على أن فترة الحمل يمكن أن تمتد الى خمس سنوات بدلا من تسعة أشهر يكون الطفل فيها نائما في بطن أمه ، وهذه الفكرة ظلت مقبولة حتى السنوات الأولى من الاستقلال ، وبعد سنوات من الاستقلال كانت هناك عودة الى عدم تقبل هذه الظاهرة من طرف المجتمع ، و الى اعتبار الولادات الغير الشرعية جريمة في حق المبدأ المقدس للعائلة ، علما أن المجتمع غالبا ما يضع كامل المسؤولية على المرأة دون الرجل ، فهي تتعرض للنبذ و الاهمال و القتل أحيانا ، و ترتبط الفضيحة بها و بأسرتها ، و هذا ما يجعل فئة كبيرة

---

1 – أحمد سالم الأحمر ، **<u>علم اجتماع الأسرة (بين التنظير و الواقع)</u>** ، بيروت **:** دار الكتاب المتحدة ، 2004 ، ط 1 ص 171 ، 173 .

من النساء اللواتي يحملن خارج ايطار الزواج تصر على النفي لأية علاقة جنسية و لا تعترف بالحمل نفسه حتى يحين موعد الولادة . (1)

لأن ظاهرة الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري مرفوضة و لا تتناسب و معاييره السلوكية بالإضافة الى انعكاساتها الاجتماعية و النفسية السلبية على الأم و الطفل ، فالأم غالبا ما تتعرض للنبذ و الاهمال و الاحتقار و الرفض من طرف المجتمع عموما و من الأسرة على وجه الخصوص .

9 – أعراض الحمل :

من المعروف أن الطمث يحدث في غياب الاخصاب ، ففي حال مّر موعد الطمث يكون العلامة الأولى و الأساسية لحصول الحمل ، انما ينبغي انتظار عدة أيام للتأكد ، لأن الطمث قد يتأخر عدة أيام عن موعده .

الى جانب هذه الظاهرة المميزة هناك ظواهر جانبية منها التعب و الرغبة في التقيؤ و النوم و أخيرا انتفاخ الأحشاء .

و يبقى التأكيد النهائي عند زيارة الطبيب ، الذي يقدر وزن و حجم الرحم التي تصبح أضخم من حجمها العادي ، أو يتأكد أخيرا من فحوصات مخبرية . (2)

10 – وسائل منع الحمل :

وسيلة منع الحمل التي يجب اختيارها تتوقف على وضع الشخص واحتياجاته الذاتية ، هل ترغب المرأة مثلاً في وسيلة واقية لا تضطرها لتناول حبة يومياً ، أو في وسيلة تدوم طويلاً؟ هنالك مبدئياً نوعان : الوسائل الهرمونية الواقية وأيضاً الميكانيكية .

---

1 - مليوح خليدة ، **سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال تطبيق اختبار الروشاخ** ، "مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية " ، الجزائر ، العدد 8 ، جوان 2012 ، ص 363 .

2 – موريس شربل ، **التربية الجنسية : كيف نساعد أولادنا على تخطي فترة المراهقة** ، بيروت : دار المناهل للطباعة و النشر و التوزيع ، ص 148 ، 149 .

1-10 - الوسائل الهرمونية الواقية :

الوسائل الهرمونية الواقية فيها ضمانات كثيرة إذا كان استعمالها صحيحاً، وتقريباً كل النساء الصحيحات والسليمات يمكنهن استعمال الوسائل الهرمونية الواقية ، ومعظم النساء لا يشعرن بأية آثار جانبية في حال استعمالهن لها ، ولكن إذا كان العكس صحيحاً وأصيبت المرأة بآثار جانبية كبيرة ، يجب عليها في هذه الحالة التحدث مع طبيبها حول استبدال هذه الوسيلة بأخرى ، الوسائل الهرمونية الواقية يمكن الحصول عليها اليوم كحبوب منع حمل ، لصقة واقية ، حلقة واقية ، وتد هرموني واقي وكلولبٍ هرموني يحتوي على هرمونيْن (الأستروجين والجستاجين) كما يمكن الحصول على الحبوب الصغيرة التي تحتوي على هرمون الجستاجين فقط ، الهرمونات التي تحتوي الوسائل الواقية عليها تمنع الإباضة ، كما تمنع البويضة المخصبة في حال وجودها من الالتصاق بالغشاء المخاطي للرحم و الانغراس فيه .

للحصول على الوسائل الهرمونية الواقية يجب دائماً التوجه إما إلى الطبيب أو عيادة الوسائل الواقية ، والتي يمكن أن تقدم التوجيهات اللازمة في الوقت ذاته .

لكن ليس من المؤكد بالطبع بأن الوسائل الهرمونية الواقية هي الحل الأفضل للمرأة التي كانت مصابة بالسرطان أو الجلطات الدموية ، أو التي تعاني من ارتفاع في ضغط الدم أو الشقيقة ، أو للمرأة المدخنة أو التي يتجاوز سنها 35 عاماً .

2-10 - الوسائل الميكانيكية الواقية :

إذا رغب الشخص في وسيلة ميكانيكية واقية لا توجد فيها هرمونات ، فاللولب النحاسي والواقي الذكري هما الوسيلتان الأكثر شيوعاً ، والوسائل الأخرى تتمثل في القرص الواقي Pessar أو الواقي الأنثوي Femidom .

❖ **في حال نسيان استعمال وسيلة واقية :**

إذا نسيَ الشخص استعمال وسيلة واقية أو استعملها بطريقة خاطئة ، يمكنه في هذه الحالة استعمال الوسائل الواقية الاضطرارية بعد الجماع ، أخذ الحيطة واستعمال الوسائل الاضطرارية أفضل كثيراً من تجنُّب استعمالها والمخاطرة بالحاجة للإجهاض فيما بعد .

حبوب منع الحمل الاضطرارية Fortrydelsespiller هي وسيلة جيدة ، ويمكن شراؤها في الصيدلية دون وصفة طبية وهي حبوب تمنع حدوث الحمل .

3-10 - **الاجهاض :**

إذا حملت المرأة ولم تكن ترغب في الاحتفاظ بالجنين في أحشائها ، يمكن في هذه الحالة أن تفكر في الإجهاض ، و للمرأة الحق فيه إذا لم يكن حملها قد تجاوز أسبوعه الثاني عشر، إذا كانت ترغب في الإجهاض ، لا بد لها من الاتصال بالطبيب بأقصى سرعة ممكنة ، وسيقوم الطبيب من ثم بإخضاعها لفحص نسوي لمعرفة أسبوع الحمل الذي هي فيه ، و هناك نوعان من الاجهاض :

- الإجهاض بواسطة الأدوية (قبل أن يتجاوز الحمل أسبوعه التاسع) .
- الإجهاض الجراحي (قبل أن يتجاوز الحمل أسبوعه الثاني عشر) .

الإجهاض بواسطة الأدوية يتم من خلال تناول بعض الحبوب في المرحلة الأولى ، والتي تفسد الحمل وتوقفه ، ومن ثم يبدأ الإجهاض ببعض الحبوب الأخرى التي تطرد الجنين .

الإجهاض الجراحي يتم بالتخدير الكلي ، وفيه يتم إفراغ الرحم من الأنسجة المخصبة بشفطها . (1)

---

1 – امنة حوا ، **النساء و الصحة : معلومات معرفية حول وسائل منع الحمل و التناسل** ، الدائرة الصحية ، 2006 ، ص 11 ، 26 ، 27 .

خلاصة :

يمكننا القول من خلال ما تطرقنا اليه خلال هذا الفصل أن الأسرة هي من بين المؤسسات المسؤولة عن التربية الجنسية للفتاة ، ضمانا لعدم تعرضها للأخطاء و الانحرافات الجنسية ، حيث تقوم بتهيئة الفتاة منذ الصغر للأعمال المنزلية ، اضافة الى التربية الخلقية التي تتمثل في الحياء الذي تعبر عنه الفتاة من خلال استعابها لما هو عيب و حرام ، من أجل الحفاظ على شرفها - خوفا من فقدان العذرية .

تمهيد :

تعد ظاهرة الأمهات العازبات نتاج لعلاقة غير شرعية أو جماع لا شرعي بين رجل وإمرأة ، والنتيجة الحتمية المتمثلة في طفولة لا شرعية (مسعفة) هذه الظاهرة لها ما يوجدها ، سواء أسباب إجتماعية من خلال دور التنشئة الإجتماعية المتمثلة في تأثير العائلة أو المؤسسات التربوية على حد سواء .

تشكل مسألة الأمهات العازبات مشكلة إجتماعية ، تحاكم بصور مختلفة حسب المجتمعات ، مثلا في الغرب هذه الأخيرة لا تحاكم ، ولكن تعتبر كعرض إجتماعي يحكم بشروط إقتصادية ، إنها ظاهرة بقيت مهمشة بالنسبة للبعض و البعض الآخرون يبحثون عن تفسيرها أو تقديم مبررات لها .

1- مفهوم الأم العازبة :

الأم العازبة هي تلك الفتاة التي وضعت طفلا أو عدة أطفال دون أن تتزوج ، أو دون عقد زواج شرعي وافقت عليه الهيئة الجماعية " الجماعة " ، أو الهيئة المدنية المؤسسة " الدينية " . (1)

و تعرف كذلك على أنها شخص خارج عن القانون الاجتماعي ، و ثائر على القيم والعادات ، مخترق للقواعد الأساسية التي تركز عليها الممنوعات الاجتماعية الدينية .(2)

اذن هي المرأة التي تنتهك القواعد و المعايير القائمة في المجتمع ، بولادتها لطفل أو أكثر دون عقد شرعي سابق "زواج " و هذه العملية هي كذلك انتهاك طابوه من الطابوهات ، الذي يعبر عن انحلال و فساد القيم داخل المجتمع .

2- المسميات القائمة للأم العازبة :

هناك عدة تسميات تطلق على المرأة التي تحمل من دون عقد زواج شرعي و قانوني و هي :

2-1 – **تسمية الفتاة الأم :** و تنسب هذه التسمية الى وضعية الفتاة المراهقة غير الناضجة ، التي تعبر عن الحالة الأمومية و لا يمكن اطلاق هذا الاسم على امرأة تكون في 35 أو 40 سنة من عمرها .

2-2 – **تسمية حالة اجتماعية :** هذه التسمية نجدها منتشرة في الوسط العيادي الطبي بكثرة .

2-3 – **تسمية حوامل بصورة غير شرعية :** وهي التسمية القضائية للحوامل اللواتي يحملن بصورة غير شرعية ، باعتبارهن حوامل خارج نطاق الزواج المصادق عليه من طرف المؤسسة المدنية .

2-4 – **تسمية الفاسقة :** وهي تعود الى كلمة فسق و معناه انحطاط أخلاقي ، و تطلق على المرأة المنحلة أخلاقيا و التي قامت بعقد غير شرعي بالنسبة للقرآن و بالعربية يطلق عليها " بنت الحرام " .

---

1 – **Dictionnaire de Larousse** , Librairie larousse France ,1977, p 876 .

2- Boucebci.M , ibid , p 144 .

5-2 – **تسمية الأم العازبة :** و هي التسمية الوحيدة التي يجمع معناها جميع الحالات ، و استعمالها في مجال البحث يكون أشمل و أدق ، و هي تعني المرأة العازبة التي حملت بدون زواج . (1)

3 – حالات الأمهات العازبات :

ان نوعية الأمهات العازبات تختلف من حالة الى أخرى ، حيث هناك أربعة أنواع **:**

3-1 – فتيات لم يسبق لهن الزواج :

يحملن لأول مرة .

يحملن لثاني مرة أو أكثر .

في هذه المجموعة هناك فتيات من يحملن بدون زواج ، أي من خلال اقامة علاقة جنسية غير شرعية ، أو عن طريق الزواج العرفي أو الزواج بالفاتحة دون أي وثائق رسمية من الهيئة المدنية ، فتحمل لأول مرة أو لعدة مرات من رجال مختلفين ، وهذا ما يجعل الرجل يترك و يتخلى عن المرأة و الطفل .

3-2 – مطلقات و أرامل :

هذان النوعان يتم فيهما الزواج في ظروف غير ملائمة أو غير لائقة ، كعدم تقبل أهل الزوج لهذه المرأة كونها مطلقة أو أرملة ، هذا ما يدفع هذه المرأة الى الارتباط بهذا الرجل عن طريق الزواج العرفي الذي ينتج عنه التخلي و الهروب .

3-3 – متزوجات يتنكر لهن أزواجهن للحمل :

في هذا النوع تحمل المرأة من زوجها ، إلا أن هذا الأخير يتنكر لهذا الحمل و لا يعترف به ، فتفاجئ بذلك و يتهمها في الأخير بالفساد و بعدم صلته بالحمل . (2)

1- Belarbi.H , **L'enfant né hors mariage et le droit algérien** , thèse de doctorat en droit , Paris **:** université jean moulin , 2002 , p 111 .

2 – Boucebci.M , ibid , p 148 .

4 – <u>الأمهات العازبات في الاسلام</u> :

ان الاسلام كدين استهدف تنظيم العلاقات الاجتماعية ، و في مقدمتها العلاقات الأسرية ، و اهتم بصلة الرحم و النسب ، لذا عمل على محاربة الفوضى الجنسية التي كانت سائدة في القبائل العربية في العهد الجاهلي ، و حرّم تحريما بيّنا كل علاقة جنسية بين الرجل و المرأة ، إلا القائمة منها تحت ضوء شرعية الزواج ، وكل فعل خارج هذه الشرعية تعتبره الشريعة الاسلامية ضربا من الزنا .

قالت **فاطمة المرنيسي** في هذا الصدد **:** « لقد كانت الاباحية و الانحلال من أبرز سمات الممارسة الجنسية في العصر الجاهلي ، لأنها لم تكن تخضع للمراقبة ، أما بعد مجيء الاسلام فقد غدت العكس على ذلك خاضعة لقواعد ، فالشرع الاسلامي يشجب الزنا و يعتبره جريمة » . (1)

ان وقوع المرأة المسلمة في خطأ العلاقة الجنسية اللاشرعية يجعل منها **"** زانية **"** و ان حملت من هذه العلاقة فيولد لها **"** ولد من الزنا **"** و هكذا فان المصطلح السوسيولوجي **"** للأم العازبة **"** يقابله المصطلح الكلاسيكي **"** الزانية **"** ، و مصطلح الطفل اللاشرعي يقابله **"** ولد الزنا **"** . (2)

5 – <u>الأمهات العازبات في القانون الوضعي الجزائري</u> :

لا توجد نصوص قانونية كافية تمس هذه الشريحة الاجتماعية ، علما أنه صدر أول و أخر نص قانوني في فائدتها جاء على شكل **"** أمر **"** وقّع عليه الرئيس **" هواري بومدين "** بتاريخ **1976/12/19** في قانون الصحة العمومية ، قسم حماية الأمهات العازبات صيغ في مادتين نصهما كالآتي **:**

المادة 245 : « يعين الوالي دارا أو دورا للأمومة بقصد الوقاية الفعالة للأطفال المتروكين كما تضمنت المادة إستفادة الأم العازبة من سرية نزولها وقبولها في المستشفى، لأجل الحفاظ على السر المتعلق بالحمل أو الولادة » .

1- فاطمة المرنيسي ، **<u>الجنس كهندسة اجتماعية</u>** ، (**تر**: فاطمة الزهراء ازرويل) ، المغرب **:** نشر الفنك ،2005 ، ط 4 ، ص 37 .

2- محمود مهدي الاستنبولي ، **<u>تحفة العروس</u>** ، الرياض **:** مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ، 1986 ، ط 2 ، ص 377 .

المادة 247 : « تؤدى منحة شهرية الى الأم العازبة من أجل تأمين اعاشة و حراسة أو تربية الطفل حتى نهاية الدراسة الالزامية » . (1)

و يمكننا ان نخرج بمجموعة من الملاحظات حول هاتين المادتين حددنا محتواهما كالآتي :

- ✓ **الملاحظة الاولى :** ان صياغة هذين النصين ان دلت على شيء ، فإنها تدل على اعتراف الدولة و القانون بهذه الفئة أو كرد فعل عن انتشار هذه الظاهرة .
- ✓ **الملاحظة الثانية :** من الواضح أن هذه النصوص جاءت كحماية للأطفال الغير الشرعيين ، حقهم في الحياة بدليل أن الدولة تسمح بتركهم في المصالح التابعة لها ، و كذا لحماية الأم العازبة في وسطها الاجتماعي بما أنها تنص على السرية الكاملة .
- ✓ **الملاحظة الثالثة :** المنحة هي عبارة عن مساعدة مالية تعين بها الدولة الأم العازبة من أجل أن تتبنى طفلها ، أي تفاديا لارتفاع نسبة الأطفال المهملين ، لكنها في غالب الأحيان لا تحصل على هذا المبلغ ، اما لجهلها بهذا الاجراء أو في حالة وعيها له فلا تطالب به لكي تتستر على نفسها خوفا من نظرة المجتمع اليها .
- ✓ **الملاحظة الرابعة :** لا يوجد أي نص قانوني يعاقب الفتاة على حملها اللا شرعي ، فهي في هذه الحالة لا تعتبر مجرمة ، حيث تفصل النصوص القانونية بين الزنا الذي تعتبره جريمة و تعاقب عليه ، و بين الحمل اللاشرعي الذي يحول دون أية عقوبة ، مما يوضح التباين بين التشريع الاسلامي و القوانين الوضعية .

6 – أسباب تفشي ظاهرة الأمهات العازبات :

إن ظاهرة الأمهات العازبات لم تأت من فراغ، بل هي وليدة عوامل وتراكمات مختلفة ، اجتماعية واقتصادية ونفسية وتربوية، حيث تعتبر الأسرة والمجتمع هي أساس هذه التراكمات التي تنتج في الأخير أمهات عازبات سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

1- **الأمر رقم 76- 79** ، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 101 ، بتاريخ 1976/12/19 .

1-6 – الضغط و المراقبة العائلية الممارسة على البنت :

تتأثر الفتاة بمحيطها الأسري و بالمعاملة التي تتلقاها من طرف أفراد هذا الوسط خصوصا الوالدين ، لذا فان المعاملة السيئة و القوانين الصارمة و الضغط يؤدي بها في معظم الأحيان الى الانحراف ، فغالبا ما تتعرض الفتاة الى هذه الضغوطات في مرحلة جد حساسة من عمرها ، ألا و هي مرحلة المراهقة ، فالتغيرات التي تطرأ على جسدها تجعل الأب أو الأخ أو الأم يغيرون تعاملهم معها بشكل مفاجئ و يفرضون عليها أمورا تخالف رغباتها .

و تعتبر المراقبة العائلية حازمة أكثر منها عند الولد ، لأن سلوك البنت قد يوضع مباشرة شرف الأسرة في حرج ، فعندما تهرب الفتاة من البيت فانه يتصور على أنها تتجه نحو الدعارة و الى كل الممنوعات ، نتائج هذا الذهاب من البيت هي ليست فقط داخل - أسرية و لكن ايضا خارج – أسرية (شرف العائلة داخل الحي و داخل العائلة ككل) .

انطلاقا من وجهة نظر رمزية ، فإنها تضع الوضع القائم في خطر (العائلي – الاجتماعي السياسي) في المقابل لا تكون بنفس القوة عندما يتعلق الأمر بالولد الهارب من البيت .

2-6 – التصدع و التفكك الأسري :

ان الجو الأسري بما يسوده من علاقات له أثر على حياة الأبناء ، كاضطراب الحياة في المنزل ، و كثرة النزاعات بين الوالدين لسوء التفاهم بينهما ، فعندما تعيش الفتاة في وضعية تتسم بتصدع العلاقات العائلية ، فان هذا له تأثير على سلوكها و يسبب لها فراغا واسعا ، بحيث تقل الرعاية الأبوية .

تربط العديد من الدراسات انحراف البنت بالعلاقات العائلية الصعبة (العنف العائلي) و بشكل خاص مع الأب ، هذا يقود البنت الى البحث عن الحنان و الحب مع علاقات تهيمن عليها الصلات الجنسية مع الأولاد . (1)

فلقد بين " **يونغ** " ان الحرمان العاطفي و الحاجة الى الحنان ، يحثان الفتاة على البحث عن العاطفة ، لتجد في صورة الصديق صورة الأب الحقيقي ، و بذلك يكون الحمل و انجاب الطفل الغير شرعي متأتيا عن الرغبة في استعمال الفضيحة كسلاح ضد الآباء المتسلطين . (2)

اضافة الى ذلك فان الطلاق أو وفاة الوالدين أو أحدهما ، قد يؤدي الى الانحراف و سلوك الطريق الغير الصحيح بحثا عن الحنان و تعويض النقص و الفشل ، فتصدع الأسرة الناتج عن الطلاق أو الوفاة ، قد

---

1 - فوزية بن دريدي ، **مشكلات انحراف المرأة** ، سورية **:** شعاع للنشر و العلوم ، 2011 ، ط 1 ، ص 66 ،67 .

2 - سامية شويعل ، نفس المرجع السابق ، ص 12 .

ينتج عنه التفرقة في معاملة الأبناء ، و قسوة المعاملة من طرف زوجة الأب أو زوج الأم ، فينعكس على نفسية الفتاة فتشعر بالحرمان من الحصول على ما تحتاجه ، و هو من العوامل المساهمة في ظهور الأمهات العازبات ، فسلوكهن يكاد يكون بديهيا في أسر تعاني من تصدع علاقاتها بسبب فقدانهن الاطار المرجعي الذي يساعدهن على النمو السليم ، و التكيف الاجتماعي و النفسي الصحيح ، لأنهن عشن داخل أسر لم توفر لهن الحماية اللازمة و لم تؤمن لهن الجو الأسري المستقر ، الذي يعتبر العامل الأساسي في تكوين شخصية كل فتاة . (1)

3-6 – الاهمال و اللامبالاة :

ان احساس الفتاة بالنبذ الأسري أو الاجتماعي ، أو عدم شعورها بالاهتمام من طرف أسرتها ، هذا كله يقودها الى الانحراف ، حيث أنها هي دائما تريد اثبات وجودها و أنها أنثى .

فإذا تعرضت الفتاة للإهمال ، فحتما سوف تعاني من نقص في الاشباع لحاجاتها النفسية و الجسمية و الفكرية داخل الأسرة ، لذلك يجب على الوالدين الاهتمام بشؤونها و محاولة التعرف على مشاكلها و قضاياها ، لأن الاهمال هو من بين المظاهر السلبية في التنشئة الاجتماعية التي تقود الفتاة للانحراف . (2)

4-6 – المستوى الاقتصادي للأسرة :

ان الكثير من علماء الاجتماع من فسر نسبة هامة من الاجرام لدى الطبقات المتوسطة من المجتمعات المصطنعة ، بشعورها المتأزم لحالة النقص في مستوى الامكانيات التي تراها ضرورية لتلبية حاجياتها المادية .

لأن الأسرة التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها الحاجات الأساسية ، تؤدي الى الشعور بالحرمان و الدونية ، و الفتيات اللواتي ينتمين الى أسرة ذات مستوى اقتصادي منخفض يعمدن الى تحسين مستواهن خاصة في حالة فقدانهن الوالد المعيل من خلال العمل خارج المنزل ، و قد تدفعهن سوء الاحوال الاقتصادية الى قبول كل الفرص المتاحة ، حتى العمل كخادمات في البيوت ، مما يجعلهن عرضة للتحرش الجنسي او الاغتصاب او الاغراء ، عن طريق الوعود الكاذبة بالزواج ، و في بعض

---

1 - فوزية بن دريدي ، نفس المرجع السابق ، ص 76 .

2 - خيري خليل الجميلي ، **السلوك الانحرافي في اطار التخلف و التقدم** ، تونس : المكتب الجامعي الحديث ، 1998 ، ص 241 .

الحالات قد يلجأن الى امتهان الدعارة كمورد رزق سهل و مربح ، من أجل تأمين دخل مناسب لهن .(1)

5-6 – تأخر سن الزواج :

ان مستلزمات الحياة وواجباتها و الاعتبارات الاقتصادية التي فرضتها المدينة الحديثة ، لم تعد تجبر الشباب أن يتزوج في سن مبكرة ، قبل أن يؤمن مستقبله الاجتماعي و الاقتصادي و خاصة أن بلادنا تعرف الغلاء المعيشي ، و هو ما يعيق الشباب في توفير متطلبات الحياة (حاجيات الزفاف) ، فغالبا ما يشترط أولياء الفتاة شروطا تعجيزية تجعل الشباب ينفر من الزواج .

يقول **نورالدين طوالبي** : « ان قضية التفاخر في بلادنا تلعب دورا كبيرا خاصة في هذا الطقس من طقوسنا التقليدية (الزواج) ، فالبنسبة للمهر فقيمته الدينية كمبادلة رمزية تتلاشى في المدن لمصلحة اللعبة الاجتماعية و تكمن في التنافس بين العائلات ، بحيث تحاول كل من العائلتين تأكيد فوقيتها ازاء أخرى » . (2)

7- **التيارات التي اهتمت بظاهرة الأمهات العازبات :**

وقد قمنا بأخذ أربعة تيارات دراسية التي إهتمت بهذه الظاهرة و هي كالأتي :

7-1 - التيار السوسيولوجي:

يشير هذا التيار إلى أصل الأمهات العازبات، حيث أنهن كن عامة ناتجات من وسط عائلي منحل و محيط متنازع ثقافيا ، كما يركز على أثر الظروف الاجتماعية والاقتصادية غير المناسبة بالنسبة للأم العازبة ، تعتبر الأمهات العازبات كحالات إجتماعية ، غير مندمجات داخل العائلة ، من عائلة مضطربة ووسط غير مناسب .

كذلك يرجعون أصحاب هذا التيار أهمية مجموع متغيرات إجتماعية مثل : مكان الاقامة ، المهنة ، الواجبات الاجتماعية إلى ظهور هذه الظاهرة بصورة أو بأخرى.

أكتشف **H .DEUTCH** العلاقة الوثيقة بين الفقر ، الضغط الاجتماعي - التربوي و إنحلال الوسط العائلي و الحمل الغير الشرعي .

1- هادية العود البهلول ، **الانحراف النسوي (دوافعه النفسية و عوامله المجتمعية)** ، تونس **:** دار محمد علي للنشر ، 2010 ، ط 1 ، ص 151 .

2 - نور الدين طوالبي ، **الدين و الطقوس و التغيرات** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بيروت : منشورات عويدات ، 1988 ، ص 206 .

7- 2 - التيار النفسي السوسيولوجي:

هذا الأخير يضع التركيز حول العلاقة الموجودة بين الوسط غير المناسب والإضطرابات العاطفية التي تعاني منها الفتيات ، و ماضيهم الذي يتصف بعدم إستقرار العلاقات العائلية و الإجتماعية.

حسب **R.GEADAH** الأمهات العازبات يعشن إحساس مطول من الذنب الذي يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أقل أو أكثر تركيزا حول الحمل ، وفي المقابل مرتبط بسلسلة من العوامل النفسية ، الاجتماعية و الاقتصادية .

7- 3 - فكرة مساعدة الأمهات العازبات:

في المجتمعات الغربية هذا التيار كان يهتم بصورة خاصة بقرارات العدالة القانونية والاجتماعية ، لفائدة الأمهات العازبات بمحاولة إدماجهن و كذلك أولادهن في الحياة الاجتماعية ، هذا التيار طرح إشكالية الاعانات الاجتماعية و المؤسساتية .

* قانون 1943 بقرار 1945 يقترح إعانات و مساعدات للأمهات العازبات خاصة بهدف تفادي بفعالية التخلي عن الأطفال .

7- 4 - التيار النفسي:

حسب هذا التصور ، كثير من الباحثين إهتموا بالحمل اللاشرعي ، كل واحد منهم وضع إهتمامه حول عامل أكثر تحديدا : الرغبة اللاشعورية في الحصول على طفل ، الحوافز اللاشعورية ، العلاقات الأبوية للأم ، للأب ، أب الطفل ، الاحساس بالخطأ و إرتكاب الذنب و وصف لهاته الفتيات. (1)

8 - <u>المعاش الإجتماعي و النفسي للحمل والولادة لدى الأمهات العازبات</u>:

يعتبر الحمل والولادة مرحلتين أساسيتين لأمومة في جانبها البيولوجي والتي تكون مرتبطة بنضج المرأة في مختلف نواحي شخصيتها، ويعرف أن المرأة تكون مستعدة للحمل عندما يكون الرحم يسمح بنمو الجنين ، كذلك يحتاج الأمر إلى إستعداد نفسي للحمل والولادة وفي بعض الأحيان يكون الحمل مرفوق ببعض الصعوبات التي منها:

1- عدم إكتمال نضج الحوض .

---

1 - خديجة زردوم ، نفس المرجع السابق ، ص 25 ، 53 ، 54 .

2- إضطرابات في التغذية كفقر الدم ، الحاجة إلى النوم ، زيادة الإفراز الهرموني في النموالعام .
3- صعوبات في تحديد معنى الحمل ، فالظروف الإجتماعية والتربوية التي من خلالها تم حمل الأم العازبة يعطيها هذه الميزة النفسية والإجتماعية، وذلك نتيجة رفض المحيط ورفضها هي كذلك بطريقة شعورية أو لا شعورية لفعلتها هذه، فتصبح تعيش أكثر إنغلاق وإنعزال عن العالم الخارجي، فتراودها أحاسيس وأفكار تكاد تكون قهرية، فتشعر بالخوف والقلق والإحباط وتفكر حتى في الهروب من البيت أو الإنتحار أو الإجهاض أو قتل الطفل والتخلي عنه ، هذا ما يميز طريقة إستقبال الحمل لدى الأم العازبة، ويقول **محفوظ بوسبسي :** " إن الأمهات العازبات تعرفن في فترة الحمل قلق حاد من أن يكتشف أمرهن من قبل الزائرين" .
إذن فهذه الفئة تعاني من قلق دائم خاصة في الأشهر الأخيرة من الحمل، وذلك رغبة في التخلص والتحرر منه ويحسسن في نفس الوقت بنوع من الضغط والنظرة القاسية الإتهامية للمجتمع والوسط العائلي الذي يعشن فيه .
فالفتاة تنكر حملها وبنية حسنة تؤكد بأنها لا تعرف مطلقا كيف حدث لها هذا ، فهناك من النساء من يستجبن للرفض التام لحملهن وينكرن علاقتهن الجنسية ، فمنهن من يعترفن بحملهن قبل الشهر الثالث وأخريات تتركن حملهن حتى الشهر السادس عند إنتفاخ البطن، وهذا الأمر من الصعب إخفاؤه ومنهن من تنكر حملها حتى لحظة الولادة .
أما فيما يخص الولادة، فإن وضع الأمهات العازبات يختلف كثيرا عن النساء المتزوجات ، وذلك راجع للظروف المعيشية الصعبة التي تعيشها الأم العازبة ، ومن أولى ردود الأفعال لدى الأم العازبة عند وضعها للمولود هو الاحساس بالوحدة ، فهي تعتقد أنها وضعت نفسها في موقف خطير وهو أنها " تضع لا لشيئ " ، فبعد مدة الحمل التي طالما أرادت إنكارها أو إخفائها أصبحت الآن حقيقة موجودة تصحبها مشاعر الاحساس بالذنب ، وتتميز عملية الولادة في هذه الحالة بميزتين، قد يكون خروج الطفل بسرعة شديدة وذلك قصد التخلص منه ، وإما بعدم المساهمة في إخراجه ويتم ذلك بطريقة لا شعورية ، فهي ترفض وجوده على أرض الواقع ومن ثمة تحاول إبقائه بداخلها كحماية لها مما يؤدي في بعض الحالات إلى إجراء التوليد بطريقة قيصرية، ويقول **بوسبسي :** " إخراج المولود يتم بسرعة في وقت قصير وكأّنّ الأم تحس بحاجة مخيفة لطرد الوليد خارج عنها والتخلص منه بسرعة " ، فأمام الوضع الإجتماعي غير المرغوب والتخوف بالنسبة للأم يجعل من غريزتها الأمومية مهددة ، فالعديد منهن يلجأن إلى ترك الطفل والتخلي عنه ، وذلك بتسليمه لمراكز الأطفال المسعفين ، أو تخرج وتترك الطفل بالعيادة فمعظمهن يرفضن رؤية الطفل عند ولادته خوفا من أن ينشأ رباطا عاطفي بينهن وبين الطفل وحتى لا يتغلب ذلك

على قراراتهن ، ومنهن من تتخلص من الطفل عن طريق القتل ، وقليلا ما يحتفظن بأطفالهن ويتكفلن بهم . (1)

9 - <u>الاجراءات التي تتخذ مع الأمهات العازبات بمراكز الولادة :</u>

تلجأ الأمهات العازبات إلى مركز الولادة في أي ولاية شاءت ، سواء كانت الولاية التي تقطن فيها أو أي ولاية أخرى من القطر الوطني ، يأتين إلى المركز قبل أسابيع أو أشهر من الولادة ، يتابعن من طرف الطبيب بانتظام .

- يتم قبولها شرط أن تكون في الشهر السابع من الحمل مع وصفة طبية .

- أن لا تدوم الإقامة بعد الولادة أكثر من 3 أشهر إلا في حالات خاصة وذلك لضرورة طبية أو اجتماعية وكل شخص يهتم بهذا النوع من الخدمات " ملزم بالسرية المهنية " وذلك ما ورد في النص 301 من القانون .

<u>النص 245</u> : لحماية أسرار الحمل والولادة للأم تطلب أهمية سر القبول ، لا يطلب منها أي وثيقة تثبت الهوية ولا يجب عرضها لأي تحقيق .

- يجب على المساعدة الاجتماعية الاهتمام بالمرأة وأن يكون حديث أولي بينهما يخلق جو من الآمان وذلك بتحفيز المرأة على طرح مشاكلها و مساعدتها ، والبحث عن حلول متوقعة لمشاكلها " العودة إلى العائلة " و البحث عن عمل وتحقيق دعامة اجتماعية و نفسية لها .

- الشرح للأم عن حقوقها الشرعية و القانونية.

- اعطاءها معلومات حول النتائج المترتبة على هذه القرارات الخاصة بالطفل :

* أولهما قطع أي رابط بابنها وخسارتها لكل حقوقها حول وليدها والسرية التامة والمطلقة لمكان تواجده .

* المعلومات المطلوبة هي لصالح ابنها ولن تستعمل أبدا ضدها ، وكل تلك المعلومات سرية .

<u>النص 16</u> : بعد الولادة وحسب القرار المتخذ من طرف الأم ملأ وبعناية محضر التخلي (pv) ممضي من طرفها لمدة ثلاثة أشهر في حالة التخلي المؤقت .

أما إذا كانت الأم العازبة في وضعية قاصر وتخلى عنها أهلها ، فلديها وضعية خاصة تتميز بإتصال وكيل الجمهورية بقاضي الأحداث ويتم وضعها بمركز الطفولة المسعفة للتكفل بها ، إلى غاية وضع حملها في حين تتم المتابعة القضائية للجاني من قبل القضاء الجزائري ، ليس بهدف معالجة الوضعية الناتجة

---

1 - خديجة زردوم ، نفس المرجع السابق ، ص 44 ، 45 .

عن الحمل وإنما بهدف حماية الوالدة القاصر .

ان المساعدة الاجتماعية هي التي تأخذ الطفل لتضعه في مؤسسات الدولة التي تعني بتربية هذا النوع من الأطفال ، بمعنى مؤسسات الطفولة المسعفة .

و تجدر الاشارة الى أن عمل المساعدة الاجتماعية يقتصر على هذه المهمة فقط ، دون أن يمتد الى تقديم المساعدة للأمهات اللواتي يحتفظن بأطفالهن .

- في حالة تخلي الأم عن طفلها في ثلاثة أشهر فلا يمكن لها العودة والمطالبة بابنها لأن الإدارة حينها ستكون قد باشرت عملية تسليم الطفل وإلا تدخلت العدالة وهذا ما تمثله بعض الحالات.

10- احصائيات حول الأمهات العازبات بولاية مستغانم :

يمثل الجدول التالي بعض الاحصائيات حول الأمهات العازبات ، على مستوى عيادة التوليد بمدينة مستغانم ، و ذلك خلال الستة السنوات الأخيرة . (1)

جدول يوضح عدد الأمهات العازبات بولاية مستغانم خلال الستة السنوات الأخيرة

السنة	عدد الأمهات العازبات
2008	149
2009	158
2010	67
2011	61
2012	55
2013	30

1 – ادارة عيادة التوليد ، مكتب القبول ، مستغانم .

- و ما نلاحظه من الجدول السابق أن نسبة الأمهات العازبات المسجلة على مستوى عيادة التوليد بمستغانم هي مرتفعة ، مع العلم أن الحديث هنا يشمل فقط الأمهات اللواتي لجأن إلى العيادة لوضع مولودهن، دون احتساب الأمهات اللواتي يلدن في الخفاء (سواء في أسرهن أو عند الأقارب...الخ) ، من أجل إخفاء الفضيحة مما يجعل تحديد العدد الحقيقي للأمهات العازبات صعبا للغاية .

خلاصة :

ان ظهور و انتشار ظاهرة الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري راجع لعدة أسباب كما رأينا ، منها سوء التربية و التفكك أو التصدع الأسري ، و عدم قيام الأسرة بدورها اتجاه الأبناء ، بالإضافة الى تدهور المستوى المعيشي و انتشار الفقر ، هذا ما يدفع بالفتاة الى الانحراف ويجعل منها أما عازبة . و على هذا الأساس فان ظاهرة الأمهات العازبات ترجع الى عدة أسباب اجتماعية ، ثقافية ، تربوية ، نفسية ، و اقتصادية .

تمهيد :

يعد العمل الميداني من أهم المراحل البحثية لأنه يعتمد عادة على المجهود الذاتي للباحث ، و يعتبر من المراحل المهمة في أي بحث نقوم به ، فالهدف منه هو التوصل الى معرفة لها قيمتها و فائدتها العلمية ، فهو بمثابة تدعيم للدراسة النظرية .

و للوصول الى الأغراض المحددة من هذا البحث الميداني ، و المتمثلة في البحث عن المعاش الاجتماعي للأمهات العازبات ، اتبعنا الخطوات المنهجية التالية :

أولا : اطار البحث

1/ المجال البشري : لقد انحصر المجال البشري للبحث في مجموعة من الأمهات العازبات ، و شمل مجتمع البحث ثمانية أمهات عازبات فقط ، لأن الواقع (الميدان) فرض علينا ذلك ، لأن هناك حالات امتنعت عن اجراء المقابلة لكون هذا الأمر يتعلق بخصوصياتهن و واقعهن المزري ، كما أن هناك حالات أجريت معهم المقابلة لكن لم يستمروا معي في الحديث بحيث لم تكتمل المقابلة و بالتالي ألغيت ، بالاضافة الى مغادرة بعض الحالات العيادة فورا بعد الولادة ، و هذا ما يمكن اعتباره من صعوبات البحث .

2/ المجال الزمني : لقد بدأت الدراسة الاستطلاعية منذ شهر جوان الفارط ، حيث قمت بمقابلات أولية مع الأمهات العازبات في مجال عملي بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة للأمومة و الطفولة ، بصفتي كأخصائية اجتماعية ، لكن اجراء المقابلات الفعلية و النهائية التي قمت بها فقد استغرقت قرابة ستة أشهر (ابتداءا من أواخر شهر ديسمبر الى غاية شهر ماي) رغم صغر حجم العينة ، و ذلك لأن كل مقابلة تستغرق ساعات ، هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى لأن الفترة الزمنية التي تفصل مقابلة عن أخرى قد تتراوح أسبوعين أو أربعة أسابيع .

3/ المجال المكاني : أجريت الدراسة الميدانية بمدينة مستغانم ، و تحديدا بالمؤسسة الاستشفائية المتخصصة للأمومة و الطفولة - لالة خيرة .

- **نبذة عن المؤسسة** : ان المؤسسة الاستشفائية المتخصصة للأمومة و الطفولة تقع بمنطقة لالة خيرة ، ما بين بايموت و الشرطة المركزية من الجنوب و حي 05 جويلية من الغرب ، و لقد كانت تابعة فيما مضى للمستشفى المركزي " **شيقيفارى** " منذ تاريخ انشائها الأول أي سنة 1991 ، إلا أنه تم انشاؤها مؤخرا بناءا على المرسوم التنفيذي رقم 62/08 المؤرخ في 24 فيفري 2008 ، بحيث أصبحت مؤسسة متخصصة بنشاط صحي معين ، متمثل

في أمراض النساء و التوليد و حاليا قد أضيف لها نشاطان اخران هما كالتالي : طب الأطفال و جراحة الأطفال .

تتوفر المؤسسة الاستشفائية المتخصصة للأمومة و الطفولة بمستغانم على امكانيات بشرية و مادية هائلة فهي من تتكفل بحاجيات سكان الولاية و الولايات الأخرى المجاورة لها ، كما يسهر جميع عمال هذه المؤسسة على رأسهم الطاقم الاداري و الطاقم الطبي و الشبه الطبي على توفير أحسن الخدمات للمواطنين. (1)

ثانيا : مجتمع البحث ، منهجه و أدواته

1/ مجتمع البحث : يعتبر مجتمع البحث من أهم عناصر البحث ، و الذي يمثل جزءا من المجتمع الأصلي و قد شمل مجتمع البحث مجموعة من الأمهات العازبات ، من عيادة التوليد **(** المؤسسة الاستشفائية المتخصصة للأمومة و الطفولة - لالة خيرة - مستغانم **)** ، يختلف سنهم و مستواهم الدراسي و حالتهم المدنية من مبحوثة الى أخرى . (2)

2/ منهجية البحث : ان المنهج هو الأسلوب أو الطريق الذي يسلكه أي باحث من خلال دراسته لظاهرة اجتماعية معينة ، قصد التوصل الى معلومات و بيانات حول هاته الظاهرة ، فهو الأساس في نجاح البحث لأن اختيار المنهج الصحيح يؤدي الى تحقيق أهداف الدراسة ، و باعتباره مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف دراسة ما ، فقد اعتمدنا على المنهج الكيفي الذي يعرف على أنه مجموعة من الاجراءات تهدف في الأساس الى فهم الظاهرة موضوع الدراسة ، و عليه ينص الاهتمام هنا أكثر على حصر الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها .....التي تستعين بالأحكام و الثقة و مرونة الملاحظة أو فهم التجارب التي يعيشها الأفراد . (3)

4/ تقنية البحث : يتطلب البحث في العلوم الاجتماعية استعمال تقنية مناسبة ، تمكن الباحث من الوصول الى أكبر قدر ممكن من المعرفة العلمية ، فاختيار هذه الأخيرة لا يكون عشوائيا انما طبيعة الموضوع هي التي تفرض ذلك .

---

1 - ادارة عيادة التوليد ، نفس المرجع السابق ، ص 24 .

2- انظر الملحق رقم 02 ، ص 97 ، 98 .

3 - موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، (**تر**: بوزيد صحراوي و اخرون) ، الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2004 ، ص 98 .

و قد اعتمدنا في دراستنا هذه على تقنية المقابلة نصف موجهة ، باعتبارها أداة مناسبة تسمح لنا بالتعمق أكثر في هذا الموضوع و الوصول الى هدف الدراسة ، و ذلك بإعطاء المبحوث الحرية في الاجابة عن الأسئلة الموجهة له مع توجيهه عند الخروج عن الموضوع . (1)

فهذا النوع من المقابلة يهدف إلى توجيه حديث المبحوث نحو أهداف البحث والسير في اتجاه واضح و توجيه وضبط الأسئلة مع المحافظة على التعبير للمبحوث والبحث عن المعلومات التي تخدم الموضوع .

و قد تم تقسيم دليل المقابلة الى خمسة محاور و هي كالأتي :

المحور الأول : بيانات أولية

المحور الثاني : الحياة العائلية

المحور الثالث : التنشئة الاجتماعية للفتاة و الثقافة الجنسية

المحور الرابع : العلاقة الجنسية و الحمل

المحور الخامس : معاش الحمل و الولادة لدى الأم العازبة

و لقد حرصت في القيام بالمقابلات على أن يتم اللقاء الأول مع الأمهات العازبات في حجرة الولادة قبل الولادة ، و أحيانا أخرى أثناء الولادة ، أما المقابلة الفعلية فقد تم القيام بها بعد الولادة ، حيث كنت أعمل على تقديم نفسي للحالة بعد أن تكون قد أخذت قسطا من الراحة ، و أبدأ باجراء المقابلة معها .

ثالثا : تحليل المقابلات

حتى نتمكن من تحليل نتائج المقابلات التي توصلنا اليها يجب علينا أولا عرض و وصف و تعريف مجتمع البحث ، و عليه سوف نقوم بتعريف أو عرض خصائص مجتمع البحث الذي تأسست عليه الدراسة و الذي يضم مجموعة من الأمهات العازبات ، يختلف سنهم و مستواهم الدراسي و حالتهم المدنية من مبحوثة الى أخرى . (2)

---

1 - معن خليل عمر ، **مناهج البحث في علم الاجتماع** ، الأردن : دار الشروق ، 1998 ، ص 65 .

2 - انظر الملحق رقم 02 ، ص 97 ، 98 .

و لقد لاحظنا من خلال المقابلات التي أجريناها أن غالبيتهن يقطنن بأحياء شعبية ، باستثناء حالتين يقطن بمناطق ريفية .

أما عن نوع المسكن فمعظمهن يقطنن في عمارة ، يتراوح فيها عدد الغرف من غرفتين الى أربعة غرف مع العلم أن عدد أفراد العائلة يتراوح ما بين أربعة الى عشرة أفراد بالسكن الواحد ، بحيث يعتبر مشكل السكن من المشاكل الناتجة عن النمو الديموغرافي المتزايد والذي لا يقابل اقتصاديا أو اجتماعيا بمشاريع سكنية جديدة تلائم هذه الزيادة، كما أن نوعية المسكن وعدم ملاءمته صحيا، له تأثير كبير على الحالة النفسية للأفراد . (1)

ان عدم توفر المسكن الملائم للأسرة وعدم كفاية مرافقه و ضيق المسكن وكثرة عدد أفراده يجعل الأبناء يفتقدون للكثير من الحاجات المعيشية الطبيعية مثل اللعب والدراسة والرعاية و الراحة ، بحيث عدد الأفراد لا يتلاءم مع نوعية (مساحة) السكن .

و اذا تحدثنا عن الوضع العائلي للوالدين أو الحالة المدنية لهما فنجد أن أسر بعض الأمهات العازبات تتميز بعدم الاستقرار و ذلك بسبب وفاة الوالدين أو انفصالهما ، مما يؤدي الى نقص المراقبة و الاهمال و الذي يؤدي حتما الى الاحساس بالتهميش و الوحدة أو الانعزال .

و هو ما يؤدي بالفتيات الى البحث عن البديل ، عن طريق اقامة علاقات عاطفية – جنسية ، تؤدي بهم الى الحمل غير الشرعي .

---

1 – انظر الملحق رقم 02 ، ص 97 ، 98 .

1/3- تحليل محتوى المقابلات :

المحور الثاني : الحياة العائلية

1- العلاقة بين الوالدين داخل الأسرة :

ان الأسرة هي أولى الجماعات الاجتماعية و أهمها و أقواها أثرا و سلطانا على الفرد ، و كل طفل يولد في أسرة تكون لها أساليبها السلوكية و الثقافية و ما ترتضيه و تتقبّله من القيم و الاتجاهات .

فالأسرة تؤثر في الأبناء و في تكوين شخصيتهم ، كما توفر لهم الاستقرار العاطفي و تحقق لهم أسباب الشعور بالأمن و الطمأنينة و ذلك من خلال علاقات أبوية سوية قائمة على الحب و عدم القسوة في المعاملة أو غرس القيم الأخلاقية و الروحية و المواقف الاجتماعية السليمة التي تساعد الطفل على مواجهة ما يتعرض له من مشاكل في مستقبل حياته ، فالعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي الى اشباع حاجة الطفل و توفير الأمن النفسي له و تحقيق توافقه الاجتماعي ، عكس الأسرة المضطربة التي تعتبر بيئة اجتماعية سيئة ، تكون بمثابة أرضية خصبة للانحرافات السلوكية للأبناء ، و من بين المشاكل الأسرية التي تعاني منها أسر المبحوثات نذكر :

1-1 - المشكل الاقتصادي : تعد المشاكل الاقتصادية من المشاكل الكثيرة والخطيرة التي تؤثر على بنية الأسرة واستقرارها لذلك نجدها متنوعة ومختلفة سواء من حيث درجة تأثيرها أو سرعتها، وتأتي أهمية العامل الاقتصادي من حيث إشباع حاجات الأبناء المادية والمعنوية الضرورية للعيش كالمسكن والأجر أو الدخل الذي يعمل على تلبية حاجات الأسرة المختلفة ، وفي هذا الإطار يمكن القول أن الدخل غير الكافي يعرقل عملية إشباع الحاجات و هو ما نراه في المقطعين الآتيين :

المقطع الأول : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران – الحالة رقم 03

" كل يوم الزقى فالدار ، أبّا قاع ما يعطيلناش المصروف ، قليل وين يصرف علينا كي تطلعله ، على حساب قوستوه ، سامح في أمّا و يقولها كون غي تموتي و تهنينا " .

يتبين لنا من خلال كلام المبحوثة أنها تعيش وسط أسرة غير مستقرة ، تتميز فيها العلاقات بين الوالدين بعدم التوازن و الاستقرار ، بحيث ينعدم الحوار و التفاهم داخل الأسرة ، كما أن أفراد الأسرة يعرفون نوعا من الاهمال من طرف الأب الذي لا يلبي احتياجاتهم المادية لأن المستوى الاقتصادي للأسرة ضعيف فالأب له مدخول متوسط كونه يعمل سائق أجرة .

ان مستوى دخل الأسرة أو المهن التي يعمل بها الأولياء قليلة الدخل لا يفي عائدها متطلبات الأسرة كثيرة الحجم ، الشيء الذي يؤدي اصابة أفرادها بالعوز أو المرض و هو الأمر الذي يهيأ لهم الأرضية الخصبة للانحراف بحيث يضطر أحد أفرادها الى ارتكاب بعض المخالفات . (1)

فالأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض عواطفهم فجة سطحية تقف عند حدود الشكل و المظهر و يمثل الجنس لديهم هدفا في حد ذاته يسعون لإشباعه بأي شكل من الأشكال ، بل يعتبرونه هم ترفيههم الوحيد و هو عندهم وسيلة لتأكيد الذكورة و الأنوثة و يتباهون بذلك . (2)

المقطع الثاني : 22 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران – الحالة رقم 02

" [سكتت و نظراتها تعبر عن الأسى] ، ثم ترد و تقول مشاكل تاع مصروف ، كان دائما الشيباني تاعي يضرب أمّا على جال الدراهم ، كنا عايشين في la misère ، حتى لي تطلقت أمّا على جال هذا الشيء " .

يبدو لنا من خلال هذا المقطع أن المبحوثة تعيش في عائلة تعاني من تدهور اقتصادي حاد فالأب يعمل اسكافي ، و هو كان يقوم بتعنيف زوجته بسبب النقود ، حتى وصلت بسبب هذه المشاكل الى الطلاق و أصبحوا يعيشون في أسرة متفككة .

حيث يمكننا القول بأن العامل الاقتصادي قد يتسبب في ظهور المشكلات الأسرية على نحو مؤثر و كبير فمن الواضح أن عدم الاستقرار الاقتصادي يترك بصماته على نوعية و عمق التردى و التفسخ الذي قد يلحق بالأسرة فالظروف الاقتصادية الصعبة كالعوز و الحاجة و ضيق اليد ، من العوامل التي تؤدي الى تفكك الأسرة و تصدعها . (3)

1- يسرى أنور علي ، أمال عبد الرحيم عثمان ، **علم الاجرام و العقاب** ، القاهرة : دار النهضة العربية ، 1970 ، ص 19 .

2- محمد محمد بيومي خليل ، **سيكولوجية العلاقات الزوجية** ، القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، 1999 ، ص 43 .

3- وفيق صفوت ، **الأسرة و أساليب تربية الطفل** ، القاهرة : دار العلم و الثقافة ، 2004 ، ص 136 .

المقطع الثالث : 33 سنة ، أمية ، أم عازبة ، غليزان – الحالة رقم 05

" كاين مشاكل أختي واش نحكيلك ، [و الدموع تملأ عينها طيلة فترة المقابلة تقريبا] ، تسكت ثم تعود لتقول ، أبّا كل ما يدخل يضرب أمّا ، على خاطرش يشرب قاع ما يصحاش ، و داير عليها النساء دراهمو رايحين غير فالشراب و النساء ، مزيا لي كاين خويا الكبير هو لي يصرف علينا " .

نستشف من خلال كلام المبحوثة أن لديها مشاكل أسرية ، فشخصية الأب ليست متزنة (مدمن كحول) ، و هو يخون أمها و هي على علم ، كما لا يلبي احتياجاتهم المادية ، بحيث يقوم الأخ الأكبر بتغطية حاجاتهم عوض الأب الذي يهملهم ، فهو بهذا يلعب دور المعيل في الأسرة ، و هذا ما يؤثر على سلوك الفتاة ، لأن عدم توفر الأب الداعم و الراعي لأفراد أسرته و شؤونها ، يؤدي بالفتاة الى الانحراف البحث عن البديل خارج الأسرة و اقامة علاقات جنسية .

ان ادمان الزوج الكحوليات من العوامل التي تمزق وحدة الأسرة و ترابطها ، فحياة المدمن داخل نطاق الأسرة تشكل مأساة للأبناء ، فالزوج يفقد توازنه الفكري و يختل تقديره في الأداء ، فيصبح عاجزا عن تحمل المسؤوليات الشخصية ، علاوة على عدم تنبهه للفضائل و القيم التي من المفروض أن يغرسها في أبنائه مما يؤدي بهم للانحراف . (1)

الى جانب مشكل العامل الاقتصادي الذي تعاني منه الأسرة نجد أنه هناك مشكل اخر يتمثل في خيانة الزوج لزوجته ، و هو ما سنراه في المقطع الذي يليه .

- 1-2 - الخيانة الزوجية :

ان سلوك الخيانة الزوجية هو تعبير واضح عن شخصية أنانية ، مستهترة لا مبالية بكل القيم الدينية و الأعراف الاجتماعية ، و الأخلاقية و القانونية ، كما أنه أيضا تعبير عن شخصية متبلدة عديمة الحس الانساني .

---

1 - وفيق صفوت ، نفس المرجع السابق ، ص 138 .

المقطع الرابع : 39 سنة ، مستوى ثانوي ، أم عازبة ، غليزان – الحالة رقم 08
" العلاقة بين والديا كي والو ، مشي متفاهمين ملي تزوج أبّا على أمّا مع وحدة كان يعرفها في الزنقة و رفدت الكرش معاه فتح عليها قد لي حط الغريان سمعت أمّا ، و من ثم حتى لحد الآن و هي كي والو معاه " .

يتبين لنا من خلال كلام المبحوثة أن العلاقة بين والديها تتميز بعدم التفاهم ، و ذلك نظرا لزواجه عليها من امرأة ثانية ، و هو ما أفسد طبيعة العلاقة بين الزوجين و انعدمت الثقة بينهم ، فالحالة تعيش وضعية أسرية مضطربة بسبب المشاكل التي بين الوالدين ، فسوء العلاقة بين الوالدين تعتبر مظهرا من مظاهر التوتر و التصدع الأسري ، و هو ما يؤدي الى ردود أفعال من طرف الفتاة قد تأخذ أشكالا من السلوك الغير المقبول .

1-3 – أسلوب العنف و السيطرة :

و الذي يتمثل في أن الرجل هو المسيطر الذي يعامل زوجته كما لو كانت شيئا مملوكا له ، و يسعى بسلوكه العنيف الى تحقيق السيطرة التامة عليها ، و هو ما نراه في المقطع الاتي :

المقطع الخامس : 33 سنة ، أمية ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 05
" تقول و [وجهها يعبر عن الحزن] ، كاينين les problèmes ، حنا بابا معقد بزاف مازالو مغندف و ما يخليش أمّا تخرج وحدها و لا تروح لعند ماليها ، و يضربها قدامنا " .

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة أن معاملة الأب تتميز بنوع من السيطرة ، فهو لا يزال تفكيره تقليدي على حد تعبير المبحوثة (مازالو مغندف) فهو يعمل كفلاح و بالتالي نوعية عمله تعكس لنا طبيعة تفكيره فهي تعيش نوعا من الضغط تحت سيطرة الأب الذي يعنف أمها أمامهم ، و بهذا يمكننا القول بأن ضغط الأسرة يشكل احدى عوامل جنوح الفتاة التي تساعدها على امكانية حملها من علاقة لا شرعية .

2 - علاقة الفتاة بالمحيط الأسري :

ان الفتاة تتأثر بمحيطها الأسري و بالمعاملة التي تتلقاها من طرف أفراد هذا الوسط خصوصا الوالدين ، لذا فان المعاملة السيئة و القوانين الصارمة و الضغط أو حتى الاهمال يؤدي بها في معظم الأحيان الى الانحراف ، و هذا ما استنتجناه من أقوال بعض مبحوثاتنا حين سألتهم عن المشاكل التي واجهوها في الوسط الأسري ، و التي تمثلت فيما يلي :

2- 1**- الضغط و القسوة :**

فقد يرى بعض الآباء أن اتخاذ الأسلوب التسلطي في معاملة الأبناء هو الأسلوب الأنسب في تربيتهم، فيغالي في تطبيق أسلوب الطاعة والأدب و الخضوع ، ولا يقبل الحوار والمناقشة مع أبنائه حتى في المواضيع التي تخصهم وعدم السماح لهم بمناقشته ، مما يفقدهم الثقة بالنفس ويشعرهم بالعجز و القصور، إن هذا الأسلوب قد ينعكس سلبا على أنماط الفتاة السلوكية وتضطرب شخصيتها وتهتز مشاعرها ، مما يؤثر على تكيفها وتوافقها ، مما يدفع بالفتاة نتيجة عدم ثبات أسلوب معاملة والديه و قسوتهما المفرطة إلى الانتقام منهما ومن نفسها ، بإتباع بعض السلوكات غير المقبولة اجتماعيا والتي غالبا ما تجرفها نحو الانحراف .

المقطع السادس : 33 سنة ، أميّة ، أم عازبة ، غليزان– الحالة رقم 05

" عايشة في دارنا بصح مشي هانية ، راكي عارفة الوالدين مزيرين عليك بزاف ، ما يعطوكش حرية و اذا جاو خطابة الأب هو لي يخير و ما يشاور حتى حد ، كاين أختي الصغيرة عليا دائما نحكيلها هي قابلة المعيشة ، بصح أنا مانيش قابلة المعيشة شحال من خطرة شربت دوا مرهوج و خطرة دوا تاع قرلوا حتى لي دخلت لسبيطار على جال الضغط تاع بابا " .

نستشف من خلال كلام المبحوثة أنها تعيش مع أسرتها ، لكنها تواجه مشاكل و صعوبات ، فهي تعاني من ضغط رهيب من طرف الأب و تفتقر الى الحرية التي يحرمها منها الوالد ، فهي ليس لها الحق حتى في اختيار شريك حياتها ، و هو ما دفعها الى محاولة الانتحار أكثر من مرة ، بسبب الضغط الممارس عليها من طرف الأب ، و بهذا يمكننا القول بأن الضغط الأسري يشكل احدى العوامل التي تؤدي بالفتاة الى اقامة علاقات جنسية قد تؤدي الى الحمل الغير الشرعي .

ان ما يترتب على أسلوب الضغط و القسوة هو شخصية متمردة تنزع الى الخروج على قواعد السلوك المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس و التعويض عما تعرضت أو تتعرض له من ضروب القسوة .

المقطع السابع : 33 سنة ، مستوى متوسط ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 07

" عايشة في دارنا و مزيرين بزاف عليا ، راكي عارفة صحاب الصحراء ما يخلوك لا تخرجي لا تلبسي ، حتى القراية حبسوني فالسنة الثامنة أساسي ، و كنت دائما كي تضيق بيا و لا تسرالي حاجة نحكي لصاحبتي كانت قريبة مني بزاف و تفهمني و تنصحني كي شغل أختي " .

يتضح لنا من خلال تصريح المبحوثة بأنها تعيش و تعاني من الضغط و المراقبة العائلية ، و من طرف الوالدين كونها مطلقة ، فهي صارت بكرا بعد أن كانت ثيبا ، و هي في نظر الاخرين فاشلة لا تصلح لإقامة حياة زوجية سليمة ، و هي أيضا تواجه الحياة مرصودة الحركة محسوبة الخطوات ، وسط أطماع الاخرين . (1)

لأن عائلتها جد محافظة ، و هو ما يأثر على الفتاة ، كونها سريعة التأثر بمحيطها و بالمعاملة التي تتلقاها من طرف أفراد أسرتها ، خصوصا الوالدين ، لذا فان المعاملة السيئة و القوانين الصارمة و الضغط يؤدي بالفتاة في معظم الأحيان الى الانحراف .

2-2- الاهمال :

ان الاهمال هو من بين المظاهر السلبية في التنشئة الاجتماعية التي تقود الفتاة الى الانحراف ، ويعد إهمال الفتاة من قبل والديها ولا مبالاتهم بها سببا في فقدها الإحساس بالأمن والاستقرار سواء المادي أو النفسي ، وقد تتمرد وتسلك سلوكات مرفوضة من أجل شد الانتباه إليها .

المقطع الثامن : 33 سنة ، أميّة ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 06

" عايشة مع دارنا و حاسة بنفسي عايشة زيادة معاهم ، تقول قاع مشي بنتهم ، ما كانش لي يجي و يسقسيني واش عندي و لا يحوس عليا كي نمرض ، محقورة كي ديك اليتيمة ، لا أب يحوس عليا و لا أم تحن فيا ، عندي صاحبتي من بكري تربينا كيف كيف و تسكن حدايا هي لي نفرغلها و تخفف عليا شويا ".

من خلال تصريح المبحوثة يتضح لنا أنها تعيش نوع من الاهمال داخل الأسرة ، نتيجة لتجربة الطلاق التي عاشتها ، فالمجتمع و الأسرة ينظران اليها على أنها امرأة فاشلة مستهترة ، و لا ينظران اليها

1- محمد محمد بيومي خليل ، نفس المرجع السابق ، ص 297 .

على أنها ضحية لرجل فاشل مما يجعلها تجابه سلسلة من المشكلات تتمثل في تغير نظرة الاخرين لها كأنثى و اعتبارها امرأة فاشلة ، فهي جد متعطشة الى عطف و حنان الوالدين ، اللذان لا يسألان عنها حتى في حالة مرضها ، مما جعلها تشعر بأنها ليست بابنتهم و تحس نفسها يتيمة على حد تعبيرها ، بحيث دائما تلجأ الى صديقتها التي ترعرعت معها منذ الطفولة لكي تحكي لها همومها ، عوض أن تحكيها لأحد أفراد أسرتها أو والديها اللذان يهملاها ، ففي مثل هذه الحالات تلجأ الفتاة الى القيام بعلاقة اما مع صديقات أو مع رجال ظنا منها أنها تملأ الفراغ العاطفي الذي تعرفه داخل أسرتها ، لأنها تجد في تلك العلاقات الحب و العطف و الحنان المفقود في وسطها الأسري ، لأن احساس الفتاة بالنبذ الأسري أو عدم شعورها بالاهتمام هذا كله يقودها الى الانحراف ، حيث أنها هي دائما تريد اثبات وجودها و أنها أنثى .

تربط العديد من الدراسات انحراف البنت بالعلاقات العائلية الصعبة ، هذا يقود البنت الى البحث عن الحنان و الحب مع علاقات تهيمن عليها الصلات الجنسية مع الأولاد . (1)

فلقد بين **" يونغ "** ان الحرمان العاطفي و الحاجة الى الحنان ، يحثان الفتاة على البحث عن العاطفة ، لتجد في صورة الصديق صورة الأب الحقيقي ، و بذلك يكون الحمل و انجاب الطفل الغير شرعي متأتيا عن الرغبة في استعمال الفضيحة كسلاح ضد الآباء المتسلطين . (2)

---

1 - فوزية بن دريدي ، نفس المرجع السابق ، ص 66 .

2 - سامية شويعل ، نفس المرجع السابق ، ص 12 .

استنتاج خاص بالمحور الثاني :

عند تحدث الفتيات عن حياتهن العائلية فقد أثاروا انتباهنا لحدة الوضعيات المسرودة ، فالخط الأساسي لمعاشهن هو عدم الاستقرار العائلي و حاجتهن الماسة للعاطفة و الحنان .

فقد نشأن في أسر متصدعة معنويا و ماديا ، فشلت في قيامها بوضائفها في التنشئة الاجتماعية و في صقل شخصية بناتها حسب قيم المجتمع الذي يعشن فيه و أخلاقه و دينه .

بحيث يتعلق الأمر اما بوسط جد مظطرب و غير متوازن ، فهناك حالات التي يكون فيها الأب مدمن كحول و لا يؤدي دوره داخل العائلة ، أو قيامه بتصرفات غير لائقة أمام الأبناء ، كمشاهدة النزاعات و مشاهدة الأم تضرب و تهان أمامهم ، هذا كله يؤدي الى محاولة تأكيد الذات التي توصل الى رغبة لا شعورية في الحمل .

المحور الثالث : التنشئة الاجتماعية للفتاة و الثقافة الجنسية

- الفتاة و الحيض :

ان مسألة الجنس لا تزال تشكل طابوها في العديد من الثقافات السائدة ، و انطلاقا من هذا يمكننا القول بأن التربية الجنسية تعتبر من أصعب المهام التي تواجهها الأسر العربية الاسلامية ، و هو ما يدفع بالأسرة الى تجاهلها لجانب التربية الجنسية في المجتمع الجزائري ، و هذا راجع لأسباب ثقافية ، فالتقاليد تملي على الوالدين تجنب الحديث في هذا الموضوع أمام أبنائهم بحة الحشمة و الحياء حتى ولو كانت العلاقة التي تربط الأم بابنتها وثيقة فذلك لا يعني أن الأم تلقن ابنتها التربية الجنسية بدليل أن معظمهن عشن أولى حيض لهن في خوف وقلق ، ويقول" M.chebal " تعيش الفتيات أحيانا في الرعب خوفا من ضياع عذريتهن مما يقمن به من اللعب بالأرجوحة ، هذا القلق شديد إلى درجة أن الفتاة التي تحيض لأول مرة تكون متخوفة جدا ذلك لعدم معرفة الفتاة أن الحيض شيء طبيعي يحدث في وقت معين . (1)

و هو ما نؤكده من خلال أجوبة مبحوثاتنا حول العادة الشهرية في المقاطع الاتية :

المقطع التاسع : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران – الحالة رقم 01

" كان عندي 12 سنة كي بلغت ، ما كنتش نعرف قاع حاجة سموها les règles ، في ذاك النهار لي جاتني فيه باش قاتلي أمّا هاذي هي العادة الشهرية و تولي تجيك كل شهر ".

نستدل من خلال كلام المبحوثة بأنها لم تكن لديها أدنى فكرة عن العادة الشهرية ، حتى في اليوم الذي بلغت فيه صار لديها علم بعد أن تحدثت معها أمها في الأمر، فلا يحدث أن تتحدث الأم مع ابنتها في هذا الموضوع إلا بعد حدوث ذلك .

المقطع العاشر : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران – الحالة رقم 03

" كان عندي 13 سنة ، ضحكت وقالت ما كنتش نعرف ، نخلعت كي شفت الدم طاح عليا ما كانش لي هدر لي عليها قبل لا تجيني " .

1- سيرلي بيبي ، **التربية الجنسية في المجتمع** ، (**تر:** ندى جابر حاتم) ، بيروت : مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ، 1994 ، ص 84 .

يتضح لنا من خلال تصريح المبحوثة بأنها اندهشت بمجرد رؤية الدم بين فخديها ، و هي لا تعلم بأنها العادة الشهرية ، و هذا ما يدل على أن الحوار منعدم داخل الأسرة ، وتبين ذلك في اجابة المبحوثة بحيث كان ردها " ما كانش لي هدرلي عليها " ، و نستنتج من هنا تجاهل الأسرة للتربية الجنسية في المجتمع الجزائري و هذا راجع لأسباب ثقافية ، فالتقاليد تملي على الوالدين تجنب الحديث في هذا الموضوع بحجة الحشمة و الحياء ، و هما بالتالي لا يدركان خطورة ذلك .

لأن أهمية التربية الجنسية تكمن في إعداد الناشئين لمقابلة جميع المشكلات في حياتهم والتي يكون مركزها الغريزة الجنسية التي تظهر بصورة مباشرة من خبرة كل إنسان وأبسطها المسائل الأولية المتعلقة بالصحة الجنسية الشخصية وأعقلها المشكلات الجنسية الاجتماعية التي تتعلق من قريب ومن بعيد بالسعادة الزوجية وحياة الأسرة بوجه عام . (1)

ان الحيض الأول يمثل حدثا أساسيا في حياة الفتاة ، و موضوع الحيوض لا يزال من موضوعات الحشومة فلا يطرقها الراشدون أبدا ، و لا تقدّم فيها أية معلومة ، بعكس ما ينبغي منطقيا أن يكون . فامرأة واحدة من جملة أربع نساء تحصل على تفسير مباشر من شخص راشد ، و غالبا ما يكون أمها ، كما قد يكون في بعض الأحيان فرد اخر من أفراد أسرتها ، كالأخت الكبرى أو العمة أو الخالة . (2) و هو ما نؤكده من خلال المقطع الموالي .

المقطع الحادي عشر : 33سنة ، أميّة ، أم عازبة ، غليزان – الحالة رقم 05

" كي بلغت كان في عمري 13 سنة ، كنت ضيفة عند خالتي و ما عرفتش الدم تاعش حسبت روحي انجرحت ، حتى قاتلي خالتي نورمال هاذي قاع تسرا للبنت ، ما كانتش مخبرتني أمي من قبل بلي البنت كي تبلغ يسرالها ذاك الشيء ".

يظهر لنا من خلال هذا المقطع بأن المبحوثة بلغت و هي في عمرها 13 سنة ، و لم تكن لديها فكرة عن العادة الشهرية ، و زعمت بأنها مجرد جروح سال منها الدم ، حتى أخبرتها خالتها بأن الأمر عادي و هو يحدث لكل بنت ، لذلك يجب على الأم أن تهيأ ابنتها قبل سن البلوغ .

بحيث « يجب أن تعرف الفتاة الصغيرة ما الحيض قبل أن يحدث لها ذلك ، و لهذا يتحتم على الوالدين

---

1 - عبد العزيز القوصي ، نفس المرجع السابق ، ص 521 .

2- سميّة نعمان قسوس ، **بلا حشومة : الجنسانية النسائية في المغرب** ، (**تر:** عبد الرحيم حزل) ، المغرب : المركز الثقافي العربي ، 2003 ، ط 1 ، ص 23 .

تحضيرها نفسيا ، و بأسرع وقت ممكن معتمدين على تقنية تربوية منظمة و علمية و على خلق جو من الثقة المتبادلة » . (1)

- مصادر الحصول على المعلومات الجنسية :

لقد حاو لت من خلال بحثي الميداني أن أتعرف عللى المصدر الذي اعتمدته المبحوثات في تكوين أو جمع معلومات حول مسألة الجنس ، و استنتجت ان الأسرة هي اخر مصدر تفكر فيه الفتاة لأجل ذلك و أن أهم المصادر التي تعود اليها هي الصديقات و البرابول و الشريك مستخلصة ذلك من أجوبة المبحوثات حين سألتهم عن المصادر التي اعتمدنها للحديث عن الجنس ، و فيما اذا كانت لهن معلومات حول قبل حملهن ، فجاء في أجوبة بعضهم :

المقطع الثاني عشر : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران – الحالة رقم 01

" الجنس كان يبانلي حاجة حرام و عيب ، حتى كي وليت نقعد مع الشيرات لي يقرو معايا surtout فالحصة تاع sport كانو يهدروا على العلاقة بين الراجل و المرأة و على ليل الدخلة ، ثم لي بديت نفهم بزاف صوالح ما نعرفهمش " .

يبدو لنا من خلال هذا المقطع أن المبحوثة كان يبدو لها الجنس شيء حرام و عيب " طابو" ، لكنها أكدت لنا أنها من خلال معاشرتها لصديقاتها في الدراسة **(**جماعة الرفاق**)** ، أصبحت لديها معلومات جنسية حول العلاقة بين الرجل و المرأة و أيضا ليلة الدخلة ، بحيث اكتسبت معلومات و ثقافة جنسية ان أمكن القول في سن مبكرة ، لكن المقطع الموالي يؤكد عكس ذلك .

المقطع الثالث العشر: 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" أنا تحصلت على المعلومات الجنسية من التلفازparabole و الجرنان ، منهم وليت نعرف كلشي "

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة أنها اكتسبت المعلومات الجنسية عن طريق و سائل الاعلام (التلفاز – الجريدة) و التي لها تأثير على معارف الفتاة و خاصة الجنسية منها ، بحيث تبث برامج بورنوغرافية ، تثير مشاعر و غرائز الأفراد ، و تدعم معارفهم الجنسية بطريقة سلبية و خاطئة تؤثر على شخصيتهم و تتنافى مع واقعهم .

---

1 - منيرة أحمد حلمي ، **مشكلات الفتاة المراهقة و حاجاتها الارشادية** ، بيروت : دار النهضة العربية للنشر، 1990 ، ط 1 ، ص 200 .

و بالتالي استطاع الاعلام الغربي أن يؤثر في الشخصية العربية بشكل انعكست معطياته على المستوى القيمي للمجتمع ، بداية بتجريد الفرد من أهم الدعائم العرفية و الدينية التي ترسم الحدود بين الأفراد كالحشمة و الحياء ، فهذه البرامج تفقد القيمة الأخلاقية للمجتمع التقليدي المحافظ .

المقطع الرابع عشر : 39 سنة ، مستوى ثانوي ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 08

" تعلمت كلشي بعد لي خرجت مع واحد كنت نعرفه ، يخدم معايا هو لي تعلمت منو بزاف صوالح ، قبل ما نخرج معاه كنت كي ديك القطة المغمضة ، بهلولة ما نعرفش الراجل كيفاش داير " .

يظهر لنا من خلال تصريح المبحوثة أنها أصبحت تمتلك معلومات جنسية من خلال معاشرتها لشريكها الذي كانت بينها و بينه علاقة حميمية ، بحيث لم تكن لديها معلومات عن الرجل و جسده من قبل ، فهو كان سببا في تزويدها بمعارف و ثقافة جنسية .

فلهذا فالتربية الجنسية ضرورية في حياة الفرد ، فعدم تهيئة الفتى و الفتاة من طرف الوالدين بكل التغيرات الفيزيولوجية و كذلك افتقارهما للحوار و الحنان ، هذا يجعلهما يبحثان عن طريقة لإقامة علاقة عاطفية و اشباع رغباتهم الجنسية التي كانت مكبوتة ، لأن الشباب بمجرد وصوله الى سن المراهقة و البلوغ يبدأ كل منهما بالاهتمام بالآخر و بالتالي يزداد فضولهما لكل ما هو جنسي . (1)

- الفتاة و العلاقات الجنسية :

ان العلاقة الجنسية هي العلاقة التي تنشأ بين شخصين مختلفين في الجنس ، وقد تتم بطريقة لا قانونية و لا شرعية ، فينبذها الدين الاسلامي و ترفضها العادات و التقاليد و يعاقب عليها المجتمع بالاحتقار و التهميش ، لكن هذا لا يمنع أو ينفي و جودها في مجتمعنا و هو ما يتضح في المقاطع الاتية :

المقطع الخامس عشر : 33 سنة ، أميّة ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 05

" أول مرة في حياتي درت علاقة جنسية ، كان عندي عشرة سنين فقدت عذريتي كنت نلعب قضبني جارنا خسرني ".

---

1 - حامد طه الخشاب ، نفس المرجع السابق ، ص 113 .

يبدو لنا من خلال كلام المبحوثة أنها قامت بعلاقة جنسية في سن جد مبكرة ، في العاشرة من عمرها (سن ما قبل البلوغ) و التي فقدت فيه عذريتها ، نتيجة لتعدي ابن الجيران عليها و هي تلعب ، و هذا كله لانعدام الرقابة الأسرية من جهة و التربية الجنسية التي هي من مسؤولية الأسرة ، و التي تتمثل أهميتها في تجنيب الفتاة الوقوع في خطأ الانحرافات الجنسية .

المقطع السادس عشر : 22 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 02

" كي كان عندي 17 سنة ، الشيباني تاعي بغا يزوجني بسيف ، سكتت و دموع الأسى في عينها ، ثم تقول الشيباني تاعي هو سبب مصائبي ، أنا كنت نبغي ولد حومتي و كيما بغيتش نتزوج خرجني من الدار قعدت يومين فالزنقة ، تعداو عليا جماعة فيها ثمانية تاع les jeunnes ، حكموني من العاشرة تاع اليل حتى الخامسة تاع الصباح فاش طلقوني ، و الدم و الماء تاعهم يسيل معايا تحسبي غادي نولد ، ومن ثم وليت نخدم على روحي " .

يتبين لنا من خلال تصريح المبحوثة أنها فقدت عذريتها بعد ان اغتصبت من طرف ثمانية شبان ، و تقول بأن الأب هو السبب في ذلك ، حيث تم التعدي عليها بعد طرده لها من البيت ، و فقدت عذريتها و طرقت أبواب الدعارة بعد خسارتها لأهم ما تملك " شرفها " .

المقطع السابع عشر : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران – الحالة رقم 03

" مين كان عندي 21 سنة كنت نخرج مع واحد ، فالأول كان يقبلني غير ما الفوق و من بعد كي طولت معاه ولينا نقسروا normale و نروحو appartement شحال و حنا نقسروا و من بعد

خسرني على خاطرش كانت رابطتني ماما في braclet تاع الذهب وخطرة كي قسرت معاه و نحيت braclet صافي تحل الرباط و تخسرت تحشاتلي ، و ماما ما كانتش مخبرتني بلي مربوطة فيه حتى كي حكيتلها باش قاتلي كنت رابطتك " .

يبدو لنا من خلال هذا المقطع بأن المبحوثة قامت بعلاقة جنسية مع الشخص الذي تعرفت عليه ، و لكنها لم تفقد عذريتها في اللقاء الأول و انما بعد لقاءات و ممارسات جنسية عديدة مع صديقها ، و بعد فتح الرباط الذي تم بطريقة غير مباشرة و دون علمها ، و هي جد متحسرة و ذلك لكون العذرية

شرط ضروري للزواج و دليل على اخلاص الفتاة و عفتها .

بحيث يبقى دائما مشكل العذرية قائما في مجتمعنا ، و له ارتباط فعلي مع الزواج و يلعب دورا هاما في الحياة الجنسية للفتاة على المستوى البيولوجي ، حيث نجد أن البنت تعيش عمرا طويلا معلقة مصيرها و شرفها الذي يعكس شرف العائلة بأكملها على مصير العذرية . (1)

المقطع الثامن عشر : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران – الحالة رقم 01

" مين كان عندي 19 سنة قسرت مع واحد كنت نبغيه ، على خاطرش خفت اذا يدير عليا وحدة " .

يظهر لنا من خلال هذا المقطع أن المبحوثة لم تمارس الجنس برغبتها و انما أمر ضروري لها و حسب كلامها ، فهي كانت تلبي رغبته خوفا من أن تفقده .

---

1 - عبد الصمد الديالمي ، نفس المرجع السابق، ص 75 .

استنتاج خاص بالمحور الثالث :

من خلال الحوار الذي أجريناه مع المبحوثات حول الثقافة الجنسية ، لمسنا فقر أغلب الأسر الجزائرية لأسلوب الحوار ، خاصة في المواضيع المتعلقة بالجنس ، على أساس أن هذه المواضيع محرمة و لا يجوز الخوض فيها من باب الدين و العرف ، بالإضافة الى عامل الحياء و الحشمة ، فمشكل عدم طرح المسائل الجنسية داخل الأسرة و الحوار بين الوالدين و الأبناء يؤدي بالأولاد الى مناقشته و تطبيقه خارج الأسرة ، الأمر الذي يدفع بالفتيات الى البحث عن هذه المعلومات من مصادر أخرى حتى و لو استعملن طرق غير سليمة لاقتناءها من خلال الاضطلاع على البرامج الاباحية أو عن طريق جماعة الرفاق ، كما قد يؤدي بهم الأمر الى خوض تجارب من خلال معاشرة الرجال الشيء الذي يسبب الوقوع في ما لا يحمد عقباه فقدان العذرية أو حتى الحمل الغير الشرعي .

المحور الرابع : العلاقة الجنسية و الحمل

1 - علاقة الأم العازبة بالأب البيولوجي :

ان ظاهرة الأمهات العازبات معضلة تكمن وراءها عدة أسباب من بينها الوعود الكاذبة بالزواج أو قراءة الفاتحة و الاغتصاب بالإضافة الى الحب و الغرام الذي يجعل منهن ضحايا ، حتى يتفاجئن بحملهن و هو ما استنتجناه من خلال أجوبة مبحوثاتنا :

المقطع التاسع عشر : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" واه نعرف بوه ، كنا ناويين نتزوجو ، هو عندو 32سنة ، محبس في lycée و يخدم commerçant و مطلق ، قعدت معاه عام و كنت نتمشى معاه نيشان و بنيتي ، كنت ندير معاه كلشي و ما جبرني على حتى حاجة و كنت دائما نقوله حرز تخسرني ، عل خاطرش البنت عندها غير شرفها و كانت جدتي تقولي البنت لي تحافظ على شرفها يبقى راسها دائما مرفوع و تخمر وجه والديها ، بصح الله غالب هو كلالي عقلي بلسانو، و رفدت الكرش و أنا مخسرة ، فالخرجة الثالثة تاعي معاه تخسرت ، على خاطرش حمينا بزاف ، حتى حسيت روحي نضريت و كي وخر عليا لقيت الدم وانخلعت ، و من بعد ما بقاليش علاش نخاف ..... " .

نستشف من خلال كلام المبحوثة أنها تعرف الأب البيولوجي ، و كانت معه على علاقة لمدة سنة ، و هي كانت جدية معه في علاقتها ، و كانت تمارس الجنس برغبتها ، من دون أن يجبرها لثقتها به ، ظنا منها أنه سيتزوجها ، و حسب تصريحها فقدت عذريتها بعد ممارسات جنسية عديدة معه ، و في موقف لم تقدر فيه أن تسيطر على جسدها و لم تتحكم فيه " فالجسد عندما يفلت و يعبر عن طاقاته و رغباته بكل حرية ، يفلت الانسان من التسلط و القهر ، و لذلك فالمرأة حينما تتمرد فإنها تفعل ذلك أساسا من خلال اعطاء نفسها حرية التصرف بجسدها جنسيا في المقام الأول " . (1)

---

1 - كولن ويلسن ، **أصول الدافع الجنسي** ، (**تر:** يوسف شرورد سمير) ، بيروت : منشورات دار الأدب ، 1972 ، ط 2 ، ص 225 .

المقطع عشرون : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 01

" نعرفو و متأكدة ، على خاطرش ما رقدت مع حتى واحد من غيرو ، عندو 27 سنة محبس في lycée القراية و يخدم clandestin عازب قعدت معاه عام ونص ، كنا مفتحين خيانة وكنت نبغيه و نريحلوا ، كي نكون معاه ننسى قاع المشاكل لي فالدار ، كنت نخاف من هذه العلاقة مين مفتحة خيانة على الدار " .

نستنتج من خلال كلام المبحوثة أنها متأكدة من أنها تعرف أب الطفل ، لأنها لم تجامع أحد غيره ، و بقيت

معه لمدة عام و نصف ، وكانت كاتبة كتاب الفاتحة معه في السر، و هي كانت جد متخوفة من علاقتها به لأنها كانت خيانة عن أهلها .

المقطع الواحد و العشرون : 33 سنة ، أميّة ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 05

" تعرفت عليه فالتليفون ، عندو 36 سنة يخدم فالقش émigré ، قعدت معاه عام و نص في أول مرة كي خرجت معاه ضغط عليا و قالي نمشي و ما نرجعش كون ما تخلينيش نقلبك ، و غي أنا لي نديك ما تخافيش مني ، ثقت فيه و سلمتلو نفسي معلي ما كانش عندي حاجة لي نخاف عليها déjà تخسرت كي كنت صغيرة ، و الحمل قاع ما جاش في بالي " .

يتضح لنا من خلال المقطع التالي أن المبحوثة تعرفت على الرجل الذي مارست معه الجنس عبر الهاتف و هو مهاجر في فرنسا و دامت مدة العلاقة بينهما عامين و نصف ، و حسب تصريحها لم تمارس معه الجنس عن قناعة و ليس برضاها أيضا و انما أرغمها على ذلك بحيث كان يهددها و يقول لها " نمشي و ما نرجعش كون ما تخلينيش نقلبك " ، كما أنها ثاقت فيه بعد أن قال لها غي أنا لي نديك و سلمت له نفسها بعد أن رأت بأن ليس لديها ما تخاف عليه ، بما أنها كانت فاقدة لعذريتها .

المقطع الثاني و العشرون : 30 سنة ، أميّة ، أم عازبة ، مستغانم - الحالة رقم 04

" يسكن من جهتنا ، عندو 35 و 63 سنة ، عندهم بحاير بخدم فالأرض تاعهم ، عرفتو فالبورتابل ، و مين عرف بلي مشي ما عندي حتى واحد لا أخ و لا أب و الأم تخرج تخدم femme de ménage

ولا يدخل عليا للدار و قالي خرجي معايا نديك ، دخل عليا للدار ضربني و بلع الباب و دخل عليا سيف بكيت وزقيت و من بعد سكتت معلي حنا ساكنين فالخلا على برا قد لي مدرقين راسنا ، قعد معايا واحد النص ساعة باش خسرني " .

يبدو لنا من خلال تصريح المبحوثة بأنها تعرضت لعملية اغتصاب من شاب كان يقطن ناحيتهم يعمل فلاح ، تعدى عليها بعدما علم بأنها ليس لها حامي (لا أخ و لا أب) ، هجم عليها بالبيت و قال لها "خرجي معايا نديك " و قام بضربها و غلق باب المنزل و استعمل معها العنف و هي تبكي ، بحيث أفقدها عذريتها .

2 - **و سائل منع الحمل :**

ان وسائل منع الحمل هي عبارة عن تقنيات تستعمل قبل العلاقة الجنسية ، و باختلاف أنواعها تقبل عليها النساء و كذا الرجال لغرض تفادي الحمل أو اتلافه ، و في نظر المجتمع الجزائري هذه الوسائل تقتصر على فئة النساء المتزوجات ، لذلك قلما نجد فتاة تستعملها سواءا لعدم ادراكها لأهميتها أو الطريقة السليمة لاستعمالها أو لصعوبة الحصول عليها، و هذا ما يؤدي الى زيادة نسبة الأطفال اللاشرعيين . ان الأم العازبة حين تقع في محظور الحمل تعاني من العواقب و العقاب لوحدها ، أما شريكها في الجريمة فهو بعيد عن أي عقاب أو شبهة تخل بشخصه ، بل تنطلق معاناتها من شريكها الذي يتخلى عنها مرورا بالأوصاف و النعوت القدحية في حقها ، فالفعل الحرام الذي اشترك في ممارسته زوجان غير شرعيين يتحمل عواقبه الجنس اللطيف ، و المنطق يرجح اشراك الرجل في تحمل المسؤولية بناء على اتفاق الطرفين ، ليصبح الرجل يسمى " بالأب الأعزب " ، و الأمر المحير في القضية أن دواعي الأخطاء المرتكبة جلها تلاحق المرأة كون بذرة العلاقة غير الشرعية تبرز عبر حملها غير المبرر في عيون العائلة و المجتمع .

المقطع الثالث و العشرون : 24 سنة ، جامعية ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" لا نعرف بلي كاين وسائل منع الحمل بصح عمري ما جربتها ، على خاطرش نخاف كون يلقاوها عندي الدار ، و ما ماكنتش قاع دايرة حساب الحمل ، و نهار لي خبرته فالتليفون قالي قيسي بلاك بعيد عليا و أنا ما عندي ما نديرلك ، كيما خرجتي معايا تكوني خرجتي مع شحال من واحد " .

يتضح لنا من خلال هذا المقطع أن المبحوثة تعرف وسائل منع الحمل لكنها لم تجربها أبدا ، لأن هذه الوسائل تخص فئة معينة هي التي تستعملها ، فهي في نظر المجتمع الجزائري تقتصر على النساء المتزوجات ، و ان وجدت في جعبة عازبة أو حتى مطلقة ، فإن ذلك دليل على انحرافها الجنسي و ممارستها اللاشرعية .

كما يتضح لنا من خلال تصريحها بأن شريكها قام بتشكيك انتماء الطفل له بيولوجيا و ذلك لصالحه بما أنه لا يوجد ما يثبت ذلك ، و بهذا فالمرأة تضطر لمواجهة الموقف لوحدها ، عندما ينكر ولا يعترف شريكها بانتساب الطفل اليه .

المقطع الرابع و العشرون : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 01

" كنت دائما نخاف و نقوله دير présèrvatif وهو ما كانش يبغي ، كان يقولي أنا ندير حسابي ، و نهار لي خبرتو بلي راني بالكرش قالي روحي للطبيب و تأكدي بلاك les règles دارتلك retard و من بعد كي رحت للطبيب و تأكدت و خبرته ولا يتهرب و بدل التلفون " .

نستشف من خلال كلام المبحوثة بأن شريكها هو من كان يرفض استعمال الواقي الذكري ، ظنا منه أنه يمكنه أخذ احتياطاته ، فهو لا يدرك أهمية وسائل منع الحمل ، و هو ما أدى بها الى الوقوع في شبح الحمل ، و في حالة الحمل من هذه العلاقة غالبا ما يكون رد فعل الرجل عكس ما تتوقعه الفتاة ، أي أنه قد ينكر أي علاقة بينه و بين الطفل .

المقطع الخامس و العشرون : 33 سنة ، أميّة ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 06

" عمري ما حذرني و لا حذرتو من الحمل ، كنت دايرة في حسابي يديني و ما كنتش نشرب الكاشي و كي خبرته ما بغاش يستعرف ، و سي نورمال هو ما يستعرفش على خاطرش هو ما يبان عليه والوو الراجل ما فيهش عيب " .

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة أنها لم تعمل حساب للحمل ، ظنا منها أنه سيتزوج بها ، و هي لم تكن تدرك أهمية وسائل منع الحمل ، فقلما نجد فتاة تستعملها و هذا ما يؤدي الى زيادة في نسبة الأطفال

الغير الشرعيين ، و في الأخير عندما تقع الفتاة في شبح الحمل و تعلم شريكها بالأمر فهو سوف يتهرب من المسؤولية و يقع اللوم و المسؤولية كاملة عليها وحدها ، لأن الرجل لا يعاتب و لا يعاقب من طرف المجتمع على فعلته ، عكسها هي التي تنبذ و تهمش و تنعث بشتى الألفاظ القدحية التي تعبر في حد ذاتها على معنى واحد هو أنهن وصمة عار يجب التخلص منهن بأي ثمن و مهما كان ، فالمجتمع غالبا ما يضع كامل المسؤولية على المرأة دون الرجل ، فهي تتعرض للنبذ و الاهمال و القتل أحيانا و ترتبط الفضيحة بها و بأسرتها . (1)

المقطع السادس و العشرون : 33 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، مستغانم - الحالة رقم 07

" كنت نشرب la pilule بصح des fois ننساها ، و نهار لي خبرته بلي راني بالكرش قالي ما نأمنكش تكذبي ، و كي عطيتله الراديو شافه قالي بلاك هذا الطبيب ما يعرفش ، تروحي معايا أنا للطبيب في وهران و كي رحت معاه للطبيب و سمع هو بوذنه ، قالي طيحيها و أنا ما بغيتش كنت فالشهر الثالث " .

يبدو لنا من خلال كلام المبحوثة أنها حملت رغم استعمالها لحبوب منع الحمل ، و ذلك لاهمالها و عدم اتباعها للطريقة السليمة لاتخاذ حبوب منع الحمل ، بحيث وجدت نفسها حامل ، بعد ما ذهبت عند الطبيب هي و شريكها و الذي طلب منها الاجهاض و هي في الشهر الثالث ، نظرا لعدم تقبله للأمر و لكي يتهرب من المسؤولية .

فالأم العازبة حين تقع في محظور الحمل الغير الشرعي تتحمل النتائج وحدها و قد يرافقها فيروسها القاتل طول العمر ، مما يؤدي الى وضع اجتماعي و انساني قاتم تضطر لمسايرته .

---

1 – مليوح خديجة ، نفس المرجع السابق ، ص 363 .

استنتاج خاص بالمحور الرابع :

- من خلال الحوار الذي أجريناه مع المبحوثات تبين لنا أن جميع المبحوثات يعرفن الأب البيولوجي ، و معظمهن فقدن عذريتهن بعد علاقات جنسية متعددة ، كما لمسنا أيضا عدم أخذ الفتيات للحيطة و الحذر ، بحيث لم يكونوا يستعملون وسائل منع الحمل نظرا لعدم ادراكهم لأهميتها .

- ان الوقوع في الحمل كان أخر ما تفكر فيه المبحوثات من خلال ممارستهم للجنس ، و بالتالي الوقوع فيه قد يكون خطأ أو لفقرهم للثقافة الجنسية ، كما أن معظم الفتيات ان أمكن لحد القول ، وقعن في الحمل بسب الوعود الكاذبة بالزواج .

المحور الخامس : معاش الحمل و الولادة

ان الجنس خارج اطار الزواج هو فعل غير مرغوب فيه اطلاقا ، و ممنوع منعا باتا بالنسبة للفتاة ، خوفا من فقدان البكارة الذي يعني قتل الفتاة المذنبة في أغلب الأحيان ، اما القتل الفعلي أو القتل المعنوي باحتقارها ، فما بال الفتاة التي تحمل في أحشائها طفلا غير شرعيا ، فمن هنا تكون العقوبة قاسية ، فالأم العازبة بحالتيها التي يعتدى عليها و التي تسلم نفسها بدعوى الحب تعاني من العقاب لوحدها ، كما نجد أنه في الأسرة الجزائرية لا مكانة للطفل الغير الشرعي ، و الأم تعزل عن الأسرة ، و الحمل عندها يمثل أكبر تجربة قاسية و صعبة تواجهها في حياتها .

1 - اختيار مكان الولادة :

المقطع السابع و العشرون : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 01

" عندي خمسة أيام ملي راني هنا ، زيدت بالعملية césarienne ، بغيت نبعد على ولايتي على جال la famille ، و كاينة غي الأم لي علابالها فالدار " .

لقد صرحت لنا المبحوثة بأنها مقيمة بعيادة التوليد منذ خمسة أيام ، لأنها قد ولدت عن طريق العملية القيصرية ، و أمها هي الوحيدة التي على علم بوضعيتها ، و قد فضلت الولادة بعيادة مستغانم لكي تبعد عنها الشبهات ، يقول **محفوظ بوسبسي : "** إن الأمهات العازبات تعرفن في فترة الحمل قلق حاد من أن يكتشف أمرهن من قبل الزائرين" . (1)

المقطع الثامن و العشرون : 39 سنة ، مستوى ثانوي ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 08

" راني في اثنين و عشرين يوم ملي دخلت للالة خيرة ، و بغيت نزيد هنا على خاطرش في غليزان قاع يعرفوني نخدم infirmière فالسبيطار الكبير و خفت les collègues يسمعوا و نتفضح و يقولوا كيفاش فرملية عندها expérience تاع 17 عام تتحشالها ، سمالي كاين غي أختي الكبيرة لي راهي سامعة " .

---

1 - خديجة زردوم ، نفس المرجع السابق ، ص 44 ، 45 .

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة بأنها هنا بالعيادة منذ اثنين و عشرين يوما و اختارت الولادة هنا بمستغانم من أجل الابتعاد عن معارفها في العمل ، كونها تعمل بقطاع الصحة كممرضة ، لذلك ابتعدت عن ولايتها خوفا من فضيحة الحمل الغير الشرعي ، و أختها هي الوحيدة من تعلم بأمرها .

المقطع التاسع و العشرون : 33 سنة ، مستوى متوسط ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 07

" عندي عشرة أيام ملي دخلت ، على خاطرش عندي la tension و زيدت بالعملية ، و جيت للالة خيرة على خاطرش كاينة غي هي لي باطل ، و أنا مشي خدامة ما نقدرش نروح لتاع الدراهم ، و كاين غي الأم لي علابالها " .

يظهر لنا من خلال كلام المبحوثة بأنها مكثت بالعيادة لمدة عشرة أيام ، لأن كان لديها مشكل ضغط الدم و ولدت عن طريق العملية القيصرية ، و اختارت الولادة بعيادة لالة خيرة لأن ليس لها الامكانيات المادية حتى تذهب الى عيادة خاصة ، و الأم هي الوحيدة في العائلة من تعلم بوضعها .

2 - مكان معايشة الحمل و تبرير الغياب :

المقطع الثلاثين : 33 سنة ، أميّة ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 05

" مين وليت فالشهر الرابع رحت عند أختي ، و قلتلهم راني قاعدة عندها نعاونها كي راهي مريضة "

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة أنها عايشت حملها خارج الوسط الأسري ، ابتداءا من الشهر الرابع من الحمل ، و كان تبريرها هو أنها غابت عن البيت لكونها ذهبت لمساعدة أختها ، و ما يتضح لنا هو أن هناك دائما أيادي أنثوية تتستر على الأم العازبة و تلازمها الى غاية الوضع و التخلص من الرضيع و هو ما نؤكده في المقطع الموالي .

المقطع الواحد و الثلاثون : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" فالأول كنت فالدار قاعدة ، و كي دخلت الشهر الخامس جيت عند وحدة حبيبة أمي في مستغانم ، و فالدار الأب داير في بالو بلي راني stage ، و تاع الخدمة رسلونا نقرو " .

لقد عايشت المبحوثة حملها خارج أسرتها ، فهي لم تنتظر الى غاية بروز بطنها أمام أفراد الأسرة ، بحيث لما بلغت الشهر الخامس من الحمل ذهبت عند صديقة أمها ، و الأب يعتقد بأن ابنته في فترة تربص ، فما يثير للانتباه هو أن الأم هي من تتستر على فعلة ابنتها و ساعدتها لكي تتخطى هذه المرحلة فهي من دلت ابنتها عل مكان بعيد أين تضع مولودها و تحجب اختفاؤها طول مدة الوضع .

المقطع الثاني و الثلاثون : 39 سنة ، مستوى ثانوي ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 08

" بعدت على الدار و رحت عند أختي مطلقة ، و قلتلهم فالدار بلي عندي formation حتى واحد ما راه عارف شا عندي لا الأب و لا خاوتي ، دارنا لو كان يسمعوا يتبراو مني " .

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة بأنها لجأت الى أختها لتتستر عليها ، و لا أحد من أفراد الأسرة يعلم بأمرها ، بحيث نفسر من هذا بأن الرجال يكون رد فعلهم عنيف عند معرفتهم ، و بالتالي لا يبقى للفتاة خيار سوى أن تحدث أختها أو أمها في بعض الأحيان و تحافظ على سرها خوفا من رد فعل الأسرة .

3 - اكتشاف الحمل :

المقطع الثالث و الثلاثون : 39 سنة ، مستوى ثانوي ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 08

" كي وليت فالشهر الثاني باش فقت ، و كي درت test de grossesse و زدت رحت عند gynécologue درت échographie ، تأكدت نيشان وحكيت لأختي هي الأولى و قاتلي ما عندك ما ديري و راني معاك و دوك نلقاو حل " .

يتضح لنا من خلال تصريح المبحوثة بأنها اكتشفت حملها حتى الشهر الثاني ، بعد ما أجرت اختبار الحمل و تأكدت نهائيا بعد زيارتها للطبيب المختص في أمراض النساء ، ولجأت الى صديقتها و التي وقفت الى جنبها لمحاولة لقاء حل لمحنتها و هو ما يؤكده أيضا المقطع الموالي .

المقطع الرابع و الثلاثون : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 01

" فالشهر الثاني شفت les règles ما جاتنيش و ولات الدوخة تحكمني و التقيأ شكيت ، و رحت للطبيب وكي قالي راكي بالكرش ، رحت لعند صاحبتي تخدم معايا حكيتلها و وقفت معايا ، وهي لي قاتلي لازم تخبريه بلاك يوقف معاك اذا كان ولد حلال و يبغيك " .

يبدو لنا من خلال كلام المبحوثة بأنها تفطنت للحمل في الشهر الثاني ، و ذلك بعد ظهور أعراض الحمل عليها كالدوخة و الغثيان أو التقيأ و انقطاع الطمث ، بحيث انتابتها الشكوك و ذهبت هي و صديقتها عند الطبيب للتأكد .

فمن المعروف أنه في حال مّر موعد الطمث يكون العلامة الأولى و الأساسية لحصول الحمل ، انما ينبغي انتظار عدة أيام للتأكد ، لأن الطمث قد يتأخر عدة أيام عن موعده ، الى جانب هذه الظاهرة المميزة هناك ظواهر جانبية منها التعب و الرغبة في التقيؤ و النوم و أخيرا انتفاخ الأحشاء . (1)

المقطع الخامس و الثلاثون : 33 سنة ، أميّة ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 06

" لو كان فقت النهار الأول كون لوكان طيحت ، حتى لي دخلت الشهر الثالث باش عرفت ، بعد لي رحت للطبيب تاع النساء تأكدت 100 % ، و حكيت لوحدة حبيبتي ، هي وقفت معايا حتى لي زيدت " .

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة أنها نادمة و متحسرة على عدم تفطنها للحمل في البداية ، لأنها اكتشفت بأنها حامل حتى الشهر الثالث و هذا راجع لعدم أخذها الاحتياطات اللازمة و أيضا ضعف ثقافتها الجنسية ، بحيث يصعب عليها القيام بالإجهاض ، حيث لجأت لصديقتها و أخبرتها بالحمل .

4 - ردة فعل الفتاة بعد اكتشافها للحمل :

اذا ما فشلت الفتاة في تفادي الوقوع في الحمل من علاقة جنسية غير شرعية ، فانها تلجأ الى الاجهاض أو الاسقاط كأول أسلوب للتخلص من الجنين غير المرغوب فيه ، و هذا ما يتضح لنا من خلال المقاطع الاتية :

المقطع السادس و الثلاثون : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" ما أمنتش بلي راني بالحمل وليت نطلع فوق النموسية باش يطيح الغريان سوفريت وليت ننضر، و شربت الدواء تاع العرب و ما بغاش يطيح ، كون غي هو ستعرف و وقف معايا ما نطيحش " .

---

1 - موريس شربل ، نفس المرجع السابق ، 149 .

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة أنها اندهشت عندما علمت بحملها الغير الشرعي ، و حاولت الاجهاض بطرق خطيرة جعلتها تتألم كثيرا ، كما لجأت الى تجريب الأدوية الطبيعية لكن من دون جدوى ، و قد كان سبب لجوء الأم العازبة الى الاسقاط هو عدم اعتراف الأب البيولوجي بالطفل دفعا للمسؤولية عن نفسه .

المقطع السابع و الثلاثون : 33 سنة ، أميّة ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 06

" فشلت في بلاصتي عند الطبيب و قضبتني الدوخة ، قالي مالكي شاعندك ، قولتلو ما نيش باغية الكرش ، ومن بعد شربت الحشاوش لي يقولولي عليها نديرها ، و والو ما بغاوش يطيحو معلي كان عندي توأم واحد عاش و الزاوج مات " .

يبدو لنا من خلال ردة فعل المبحوثة أنها لم تتقبل الأمر ، بما أنه حمل خارج اطار الزواج ، و بالتالي المجتمع لايقبله و لا يعترف به ، لذلك لجأت الى الاجهاض عن طريق استعمالها للأعشاب السامة ، للتخلص نهائيا من الحمل ، لأنها ترى بأن الحمل و هي عازبة عار و عيب لها وجب التخلص منه بأي طريقة ، لكن بدون نتيجة ، و هو ما يؤكده المقطع الموالي .

المقطع الثامن و الثلاثون : 33 سنة ، مستوى متوسط ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 07

" انخلعت و بقيت حايرة كيفاش ندير ، شربت قاع الحشاوش المرين و كليت الكاشيات جابهملي هو وليت ناكلهم كل وقت لمدة شهر و شربت الخل ، و من بعد رحت للطبيب باش نشوف اذا bébé مازالو حي و لا لا ، قالي الطبيب bébé تاعك راه مليح " .

يتضح لنا من خلال تصريح المبحوثة بأنها اندهشت بسبب اكتشافها للحمل و بقيت تائهة في أمرها ، كيف و ماذا ستفعل ، بحيث حاولت الاجهاض عن طريق شرب الخل و بعض الأعشاب السامة (المرة) لمدة شهر و كانت تتركها تطلق مفعولها لكن في الشهر الثالث أي بعد فوات الأوان ، ثم ذهبت بعد تجريبها لتلك الوسائل الى الطبيب لمعرفة حالة ووضع الجنين ، لكن للأسف و لسوء حظها صرح لها الطبيب بأن الجنين لا يزال حي و سليم .

5 - وسيلة اخفاء الحمل :

ان الأمهات العازبات بمجرد فشل محاولتهن للاجهاض فانهن يحرمن من حريتهن ، لا خروج و لا دخول حتى يحين وقت الوضع ، كما يلجأن الى ارتداء الملابس العريضة التي لا تبرز حجم بطنهن الذي يمثل مرجع لحياتهن الجنسية الغير الشرعية .

المقطع التاسع و الثلاثون : 39 سنة ، مستوى ثانوي ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 08

" كنت باش ما تبانش كرشي دائما ندير la gaine ، و كي نخرج برا نلبس ملاية عريضة و كحلة باش ما تبانش كرشي و قليل وين نخرج ، و مين وليت فالشهر الخامس درت maladie ومن بعد دخلت في congé de maternitè " .

لقد صرحت لنا المبحوثة بأنها كانت تستعمل مشد نسائي للخصر ، بالإضافة الى ارتداءها للملابس العريضة ، كما تراجعت عن الخروج ابتداءا من الشهر الخامس ، حيث وضعت شهادة طبية لتتجنب الخروج خوفا من نظرة المجتمع اليها ، و هو ما نأكده في المقاطع الموالية .

المقطع الأربعين : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" نلبس دائما العريض و كي نوقف نزير كرشي ، و كي وليت فالشهور التوالى قللت الخرجة " .

يبدو لنا من خلال تصريح المبحوثة أنها لجأت الى اخفاء حملها بنفس طريقة المبحوثة السابقة ، بحيث كانت ترتدي الملابس العريضة و تراجعت عن الخروج في الأشهر الأخيرة التي يزداد فيها حجم البطن بروزا .

المقطع الواحد و الأربعون : 33 سنة ، مستوى متوسط ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 07

" كنت نلبس غي العريض و خازنة فالدار ، قليل وين نخرج و كي نخرج نبقى نتمشى و نتدرق على الغاشي ، خايفة من هدرة الناس " .

يتضح لنا من خلال هذا المقطع بأن المبحوثة كانت ترتدي الملابس العريضة و انعزلت عن المحيط الخارجي ، و كانت ناذرا ما تخرج ، فحينما تخرج تبقى جد متخوفة ، بحيث تتجنب الناس خوفا من كلامهم و نظرتهم اليها .

فهذه الفئة تعاني من قلق دائم خاصة في الأشهر الأخيرة من الحمل، و يحسسن في نفس الوقت بنوع من الضغط والنظرة القاسية الإتهامية للمجتمع والوسط العائلي الذي يعشن فيه . (1)

6 - ردة فعل الأم :

قد تكون ردة فعل الأم نفس ردة ردة فعل البنت بحيث بمجرد اكتشاف فعلة ابنتها قد تضطرب و ينتابها قلق شديد ، حيث تعيش في خوف و قلق دائم من اكتشاف الحقيقة من طرف الاب ، أو من طرف المجتمع.

المقطع الثاني و الأربعون : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 01

" الأم أنا لي خبرتها قاتلي خالتي حكيلها خير ملي تسمع من جهة أخرى ، صح فالأول زعفت ، و من بعد قاتلي تسرا حاجة فالغريانة و لا ما تتهلايش فيها أنا نديها " .

يتضح لنا من خلال تصريح المبحوثة بأنها هي من قامت بتبليغ أمها بالحمل ، عوض أن تسمع من شخص غريب حسب رأي خالتها ، و في الأول غضبت لم تتقبل في الأمر لكن بعد ذلك هددتها بأخذ الطفلة ان حدث لها شيء أو لم ترعاها جيدا ، كما يتضح لنا بأن المبحوثة وجدت من يقف الى جانبها ، أي أمها صاحبة الصدر الحنون التي لم تتقبل الأمر في الأول ، لكن رغم ذلك لم تتخلى عنها في موقف صعب كهذا ، و لم تتركها تلجأ ال شخص اخر أو تذهب للشارع الذي يجعل منها فتاة أكثر انحرافا .

المقطع الثالث و الأربعون : 33 سنة ، أميّة ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 06

" الأم أنا لي خبرتها و قاتلي علاش تبهدلي فينا ، كون يسمع باباك يقتلك و يقتلني "

يتضح لنا من خلالهذا المقطع أن المبحوثة هي من أخبرت أمها بالحمل ، و اندهشت الأم لفعلة ابنتها خوفا من أن تلحق العار بهم ، و من ردة فعل أبيها العنيفة ، الذي يمكن أن يقتلها لغسل العار و اخفاء فضيحة الحمل الغير الشرعي .

المقطع الرابع و الأربعون : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" مين بدات كرشي تكبر شويا خبرتها ، ضربتني و زقات عليا و قاتلي علاش تزيديني في همك أنا مشي ناقصة ، هذا حق الثقة لي درتها فيك " .

---

1 – خديجة زردوم ، نفس المرجع السابق ، ص 44 ، 45 .

نستشف من خلال كلام المبحوثة بأنها صارحت أمها بالحمل مع بداية ظهور و زيادة حجم البطن ، حيث قامت الأم بضربها و توبيخها ، و اعتبرها بأنها خانت ثقتها فيها .

فالأمهات العازبات لا يعلمن عن حملهن في الأشهر الأولى ، فمنهن من يعترفن بحملهن قبل الشهر الثالث وأخريات تتركن حملهن حتى الشهر السادس عند إنتفاخ البطن، وهذا الأمر من الصعب إخفاؤه ومنهن من تنكر حملها حتى لحظة الولادة . (1)

فالأمهات العازبات لا يحدث أن يتفطن لحملهن إلا بعد مرور أشهر عدة لأنهن لم يسبق لهن أن عشن التجربة .

المقطع الخامس و الأربعون : 30 سنة ، أميّة ، أم عازبة ، مستغانم - الحالة رقم 04

" فالشهر الثالث عرفت الأم ، هو طلق الهدرة كي هودت للفيلاج تشري تلاقات مع وحدة تعرفها ، قالتلها بصح بنتك رفدت الكرش مع فلان ، جات ليا من برا تزقي و مخلوعة ، و كي قلتلها واه نيشان تغاشات " .

يتضح لنا من خلال تصريح المبحوثة بأنها لم تخبر أمها و انما تلقت الخبر أثناء ذهابها للمحل لقضاء حاجات البيت من طرف جارتها ، لأنه هو من قام بنشر الخبر في المنطقة ، و عادت الأم مندهشة و بعد تأكدها من الخبر من قبل ابنتها أغمي عليها .

7 - معايشة الأم العازبة لتجربة الحمل اللاشرعي :

ان ظاهرة الأم العازبة في المجتمع الجزائري مرفوضة ، و لا تتناسب و معاييره السلوكية بالاضافة الى انعكاساتها النفسية و الاجتماعية على الأم ، التي غالبا ما تتعرض للنبذ و الاهمال و الاحتقار و الرفض من طرف المجتمع عموما و من الأسرة على وجه الخصوص .

المقطع السادس و الأربعون : 33 سنة ، أميّة ، مطلقة ، مستغانم - الحالة رقم 06

" [تبكي بحرقة و هدوء] و هي تروي لنا تجربتها ، عشت فترة صعبة ، خايفة اذا دارنا يسمعوا و ما يسامحونيش ، من جهة والآلام تاع الحمل من جهة أخرى ، و دائما خايفة اذا بابا يسمع و يقتلني " .

---

1 – خديجة زردوم ، نفس المرجع السابق ، ص 44 ، 45 .

يتضح لنا من خلال هذا المقطع أن المبحوثة عايشت فترة حملها بصعوبة كبيرة داخل عائلتها ، حيث تمثلت في نتائج الحمل الغير الشرعي ، الذي عاشته على شكل خوف كبير من أن ينكشف أمرها أمام أسرتها و خاصة أبيها الذي الذي يمثل السلطة الأبوية و الذي يمكنه قتلها لغسل العارمن جراء سماعه للخبر ، و هو ما نؤكده أيضا في المقطع الموالي .

المقطع السابع و الأربعون : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" [تبدو حزينة] ، دائما خايفة اذا ننفضح كي يدخل بابا و لا خويا نبقى في بلاصتي قاع ما نوقفش قدامهم " .

لقد صرحت لنا المبحوثة بأنها عايشت فترة حملها في شكل قلق مستمر و خوف شديد من أن ينكشف أمرها أمام أخيها و أبيها اللذان يمثلان السلطة و الهيمنة الذكورية ، بحيث كانت دائما تتجنب الوقوف و الحركة أمامهم حتى لا تنفضح .

المقطع الثامن و الأربعون : 30 سنة ، أميّة ، أم عازبة ، مستغانم - الحالة رقم 04

" هاذي السبع أشهر فوتها غير بكاء و ما يهدر معايا حتى واحد ، قاع خوتي عاداوني و ما نخرج ما ندخل على جال الهدرة ، و قالولي درتيلنا التبهديلة ، قاع الناس سمعت و حتى واحد ما ولا يجي لعندنا ملي سراتلي هذه الفضيحة " .

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة أنها عاشت فترة انطواء و بكاء ، و انعزلت عن أفراد أسرتها بحيث تغيرت معاملتهم لها بعد أن علموا بأمرها ، كما عاشت الحالة انطواء أيضا عن العالم الخارجي ، كان سببه حملها الغير الشرعي و الخوف من نظرة الأخر اليها .

المقطع التاسع و الأربعون : 33 سنة ، أميّة ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 05

" [الدموع تملأ عيناها] ،الأب كي سمع قالهم نعطيها دراهم و تبعدني راني متبري منها ، ماهيش بنتي موحال لا تكون بنتي هاذي " .

يبدو لنا من خلال المقطع أن المبحوثة سلم لها أبوها مبلغ مالي و تبرى منها ، لكونه لم يتقبل الأمر و هو يعتبرها ليست ابنته و يشكك في انتماءها ، فعائلتها لم تقف الى جانبها في تخطيها للمشكل ، و انما زادوا الأمر تعقيدا عوض أن يعالجوا المشكل ، بحيث دفعوها الى الشارع ، و للأسف الأم العازبة ما يهمها في هذه الدراما هو غفران العائلة ، و هو الأمر الذي لم تتحصل عليه و الذي جعل منه الأب أمرا مستحيلا .

8 - مسؤولية الحمل :

ان المعاملة الإنسانية لمجتمعنا تكاد تكون معارضة للأم العازبة بإعتبارها مسؤولة على إرتكاب فعلها والتفريط في عرضها ، لكن الأم العازبة ترجع المسؤولية الى شريكها في الحمل – الأب البيولوجي .

المقطع الخمسين : 33 سنة ، أميّة ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 05

" تبانلي هو المسؤول لي ضيعلي شرفي ، قاع الرجال كيف كيف ، كرهتهم كامل " .

يتضح لنا من خلال تصريح المبحوثة أنها تعتبره هو المسؤول ، لكونه أفقدها شرفها ، و هي نزعت كل الثقة من الرجال و تعتبرهم مثل بعضهم البعض لهم طبع واحد " .

المقطع الواحد و الخمسون : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 01

" هو المسؤول normalement هو نهار الأول ما يزعقش عليا و يطمعني بالزواج ، وهو بالنسبة لي مشي راجل كي يتهرب من المسؤولية " .

يبدو لنا من خلال كلام المبحوثة أنها تعتبره هو المسؤول لأنه تلاعب بمشاعرها و وعدها بالزواج ، و هي تصفه بغير الرجل كونه تهرب من المسؤولية .

المقطع الثاني و الخمسون : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" تبدو جد قلقة و غير مرتاحة ، هو مسؤول ، على خاطرش كان واعدني بالزواج و ما كانش عند كلمتو ، خداع و ما عندوش ضمير و ربي يخلص فيه " .

نستشف من خلال تصريح المبحوثة بأنها ترجع المسؤلية اليه أيضا ، فهو االمسؤول على الذي حدث لها حسب تصريحها ، و هي تنعته بالمخادع ، لأنه خان الوعد الذي كان بينهما ، بعدما علم بحملها و تخلى عنها " .

9 - معاش الولادة :

المقطع الثالث و الخمسون : 22 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 02

" نعتبرها عقاب ربي خلص فيا و ضميري راه مأنبني ،مانيش مريحة ، تجربة قاسية في حياتي " .

يتضح لنا من خلال كلام المبحوثة بأنها تعتبر معاش الولادة كتجربة قاسية مرت بها ، و تنظر لها على أنها عقاب من عند الله ، و ضميرها يؤنبها و تشعر بالذنب ، و هو ما نؤكده أيضا في المقطع الموالي .

المقطع الرابع و الخمسون : 39 سنة ، مستوى ثانوي ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 08

" هذا الشيء لي سرالي تبانلي عقاب parceque ربي عطاهالي عبرة باش نتوب ، ونكون قدوة للفتيات لي راهم جايين و هي ثاني قدر ، و علبالي بلي ليام لي راهم جايين شابين على خاطرش شخصيتي رايحة تتبدل ما نوليش ضعيفة كيما كنت " .

يظهر لنا من خلال كلام المبحوثة أن التجربة التي مرت بها هي عقاب من عند الله ، حتى تكون قدوة للفتيات الأخريات ، و هي لها أمل كبير في أن الأيام المستقبلية أفضل من الأيام التي مضت عليها ، لأنها تعتبر أن شخصيتها سوف تتغير نحو الأفضل و تصبح قوية ، حتى تستطيع مواجهة المواقف الصعبة و بالتالي تتجنب الانحراف .

10 - تخلي الأم عن الطفل و نظرتها للمستقبل :

ان الاجهاض هو أول أسلوب تتخذه الأم للتخلص من الجنين ، و اذا ما فشلت في التخلص منه عن طريق الاجهاض ، فانها بعد الولادة تقرر التخلي عنه ، و التخلي عن الطفل يمثل مشكل عظيم ، اذ أن كثير من حالات الأمهات العازبات يتخلين عن أطفالهن حديثي الولادة أمام عدم استطاعتهن لوجود مخرج لوضعيتهن ، و بهذا لا يصبح أمامهن حل اخر سوى ترك الأطفال من أجل أن تتمكن من الاندماج من جديد في المجتمع .

المقطع الخامس و الخمسون : 21 سنة ، مستوى متوسط ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 01

" رايحة نسمح في بنتي ، و هي لي رايحة تنضر من بعد كي تكبر بلا اسم ، راكي عارفة مجتعنا ما يرحمهاش " .

يتضح لنا من خلال تصريح المبحوثة بأنها ستتخلى عن ابنتها ، و في نظرها أن الطفلة هي المتضررة في المستقبل ، لأنها سوف تكبر بدون نسب و المجتمع لن يرحمها رغم أنها هي بريئة و لا دخل لها لما هي فيه ، لكن رغم هذا لا يقبلها المجتمع و يعتبرها نتاج لثمرة علاقة جنسية محرمة وغير مشروعة .

المقطع السادس و الخمسون : 24 سنة ، مستوى جامعي ، أم عازبة ، وهران - الحالة رقم 03

" نسمح فيها ، على خاطرش ما كانش لي راه سامع بيا ، وباغية ننسى لي سرالي و هي بلاك تطيح في عائلة مليحة يدو يربوها ، و أنا لي نبقى متضررة من الشيء لي سرالي شكون باغي يتزوج بيا" .

نستشف من خلال كلام المبحوثة أنها تنوي التخلي عن ابنتها بدافع الهروب من العارو الفضيحة ، بما أن لا أحد يعلم بالأمر و تريد طي صفحة الماضي معها ، لأن المجتمع يحملهن مسؤولية العلاقة اللاشرعية و ثمرتها لوحدهن دون الرجال ، و تعتبر نفسها هي المتضررة في المستقبل مما حدث لها ، انما البنت سوف تجد من يتكفل بها و يرعاها ، و هو ما نؤكده في المقطع الموالي .

المقطع السابع و الخمسون : 33 سنة ، أمية ، أم عازبة ، غليزان - الحالة رقم 05

" رايحة نخليه للدولة تتكفل به ، و في la fin أنا الخاسرة ، ما عندي حنى مستقبل شكون يقبل بيا ، هو يكبر و يدير مستقبل لروحو " .

يتضح لنا من خلال هذا المقطع أن المبحوثة تنوي ترك طفلها ، و تدرك أن المجتمع لن يقبلها و ستعيش بقية عمرها مهمشة لأنها لم تحافظ على رمز العفة و الشرف " العذرية " ، لأن قيمتها كامرأة لا تكون إلا بوجود غشاء العذرية ، والآن بعد فقدانها له ، فإنها تشعر بنقص قيمتها و ضياع مستقبلها، وفي نظرها فانه لا يوجد أي رجل يقبل امرأة تعدت على القوانين الاجتماعية : اقامة علاقات جنسية خارج الزواج و هذه الوضعية كانت كعبء ثقيل بالنسبة لها .

- **استنتاج خاص بالمحور الخامس :**

- ان الوقوع في الحمل كان اخر ما تفكر فيه المبحوثات ، بحيث لم يكن ينتظرن الحمل و لم يتوقعنه أبدا.

- ان حمل الأمهات العازبات تحيطه نوع من السرية التامة و الكتمة حتى الولادة تخوفا من الفضيحة و العار .

- ان معظم الأمهات العازبات يعايشن حملهن خارج الوسط الأسري ، بحيث بمجرد اكتشافهن للحمل يبدأن في التفكير في المكان الذي سيقضين فيه الأشهر الأخيرة من الحمل ، ذلك لأن الأشهر الأولى يقضينها في الوسط الأسري و بمجرد أن تكتسب بطونهن بعض الحجم حتى يغادرن بيوتهن بأية حجة و ذلك بمساعدة شخص (أنثوي) ليس لديه أي حكم أو لايحوز على أي حكم على المستوى العائلي .

- ان معظم الفتيات تعمدن الى التخلص من حملهن عن طريق الإجهاض بشتى الطرق و الوسائل باعتباره حملا غير شرعيا ، محرم شرعا و مخالف تماما للعرف ، لكن محاولتهن باءت بالفشل .

- ان معظم الفتيات بعد وقوعهن في شبح الحمل و فشل محاولتهن للإجهاض يعشن في قلق دائم ، و أن المجتمع ينظر اليهم نظرة قاسية ، و يمثلن عارا للأسرة و المجتمع ، بحيث يواجهن نوع من الضغط و النظرة القاسية الاتهامية للمجتمع و الوسط العائلي .

- ان معظم الأمهات العازبات يصبحن يعشن أكثر انغلاقا و انعزالا عن العالم الخارجي و تراودهم أحاسيس و أفكار تكاد تكون قهرية ، فيشعرن بالقلق و الخوف و يفكرن في الاجهاض أو التخلي عن الطفل .

- لاحظنا بأن للأمهات سلوكات مشابهة لبناتهن ، مدعورات ، مضطربات ، مرتبكات ، يعشن في خوف و قلق من اكتشاف الحقيقة من طرف الأب أو من طرف المجتمع .

- ان أغلب الأمهات العازبات عند تحدتهن عن حادثة الحمل و عن طريقة معاشهن لهذه الأخيرة ، فهن يرفضن الاعتراف بمسؤوليتهن اتجاه هذا الفعل ، و يعتبرن أنفسهن كضحايا للقدر أو خبث و أنانية أو خداع الرجل .

- ان معظم الأمهات العازبات يعمدن الى التخلص من المولود ، خوفا من الفضيحة و انكشاف الأمر الذي قد يجلب العار أمام سيادة ثقافة بدائية قوامها المنع و الحرام (حشومة – عيب) داخل المجتمع .

- مناقشة نتائج البحث في ضوء أهداف الدراسة :

- لقد توصلنا من خلال دراستنا الميدانية للمعاش الاجتماعي للأمهات العازبات الى مايلي :

- ان حمل الأمهات العازبات تحيطه نوع من السرية و الكتمان منذ لحظة اكتشافه الى غاية الوضع خوفا من الفضيحة و العار ، و أن معظم الأمهات العازبات بمجرد اكتشافهم للحمل يعمدن الى التخلص من الجنين بشتى الطرق و الوسائل التي يمكن أن تعرض حياتهم للخطر ، و في حالة فشل محاولاتهن للإجهاض يصبحن يعشن أكثر انغلاقا و انعزالا عن العالم الخارجي بما فيه (الجيران/ الأقارب) ، كما يلجأن الى ارتداء الملابس العريضة لإخفاء بروز البطن أو استعمال مشد الخصر (في انتظار ترك الوسط الأسري) ، انها واحدة من بين هواجسهن : أن يكتشفن من خلال ظهور بطنهن الذي يمثل كمرجع لحياتهن الجنسية التي تعتبر كمحرم ، هذا ما يدفع بالأسرة و المجتمع الذي يعشن فيه الى النظر الى مصيرهن باحتقار و ازدراء ، بحيث يتراجعن عن الخروج خوفا من انكشاف أمرهن و نظرة الأخر لهم .

كما قد توصلت أيضا من خلال بحثي هذا الى أن فئة الأمهات العازبات بمجرد أن تكتسي بطونهن بعض الحجم يبدأن يفكرن في المكان الذي سيلجان اليه لإنهاء ما تبقى لهم من مدة الحمل ، بحيث يغادرن الوسط الأسري في الأشهر الأخيرة و ذلك دائما بمساعدة شخص من جنس أنثوي ، كما أن الشخص الذي يلجأن اليه تكون له صلة قرابة من ناحية الأم .

كما توصلت أيضا الى أن الأمهات العازبات يعشن نوعا من الخوف و الضغظ و النظرة القاسية و الاتهامية للمجتمع و الوسط الأسري ، كما أنهم لا يعترفن بمسؤوليتهن اتجاه الحمل و انما يرجعن المسؤولية الى الشريك ، كما أنهم يلجأن الى التخلي عن أطفالهم بسبب تخلي الشريك عنهم و عدم اعترافه بالطفل ، و كذلك خوفا من الفضيحة و انكشافهم الأمر الذي قد يجلب لهم العار .

- الخاتمة :

ان الموضوع الذي تطرقت الى دراسته يعد ضمن المواضيع التي تستلزم العناية و الدراسة المكثفة قصد الحصول على النتائج ذات فائدة ، و هو يعتبر من بين المواضيع الشائعة في مجتمعنا ، و لتقاليدينا و الحياء يتعذر دراسته ، و لكن نظرا لتفشيه حاولت دراسته و الالمام قدر المستطاع به .

ان بروز ظاهرة الأمهات العازبات يقسر انطلاقا من وجود تحولات اجتماعية ، فالمرأة الجزائرية التي طالما كانت حافظة لقيم العائلة و المجتمع و عاداتها خرجت فجأة الى هذا المجتمع الذي لم يهيأ لها الأرضية الخصبة لاحتضانها و ادماجها ، فاختارت طريق الانحراف .

ان ظاهرة الأمهات العازبات تمثل مشكلا اجتماعيا معقدا و جد حساس ، هذه الظاهرة الحديثة تستغيث الى اعادة تحديد المكانات و الأدوار العائلية و خاصة الأبوية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة ، و مما لاشك فيه أيضا أن لغياب الجو الأسري و دفيء العلاقات و حرارتها اثار سلبية على نفسية الفتاة اللأسرة و الارتباط العائلي معاني سامية في حياتنا لا يمكن تجاهلها ، حيث أننا نحرص على هذا التماسك و لهذا الأخير دور كبير يكمن في تلقين الفتاة المباديء السامية و الأخلاق و التي تعتبر كركيزة أساسية لبناء الشخصية السليمة .

و الفكرة الرئيسية التي استخلصتها هي أن الفتاة أو المرأة في المجتمع الجزائري تترعرع في ظروف و عوامل تساعدها أو تدفعها و تجبرها ان أمكن القول على الممارسات الجنسية اللاشرعية ، كما أن الحمل الناتج عن هذه العلاقات يشكل عبئا ثقيلا على الأم العازبة ، فأمام الخوف من مواجهة الأسرة و المجتمع تلجأ الى التخلص من الجنين و اذا ما فشلت في اجهاضه فيولد الطفل مجهول الهوية نتيجة تخلي الأب عن مسؤوليته تجاه الأم و ابنها ، بحيث يصبح الاهمال أو التخلي عن المولود هو الحل الوحيد الذي تلجأ اليه الأم العازبة لستر الفضيحة خوفا من نظرة المجتمع اليها .

كونها تعيش في مجتمع من مميزاته تقديس الفتاة العذراء و يجعل من غشاء البكارة أمرا ضروريا للزواج ، فكل من تقيم علاقة جنسية خارج الاطار الشرعي (الزواج) ، نجد أن المجتمع ينظر اليها نظرة احتقار و يحكم عليها بالعزلة و التهميش و بالتالي فقدان المكانة الاجتماعية .

ترى لو كان الطرف الحامل للجنين رجلا هل كان سيواجه نفس مصير المرأة من الذل و المهانة ؟ أم الأحق هو الاعتراف بالخطيئة و الشجاعة في تحمل المسؤولية في تربية ابنهما و منحه النسب و النفقة

و الأهم من ذلك منحه الحب و الحنان في جوّ أسري حميم متفق عليه ، كما اتفقا على أول علاقة سرية جمعتهما .

الملحق رقم 02 : الاطار العام لمستجوبين أفراد المقابلات

المتغيرات	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5	الحالة 6	الحالة 7	الحالة 8
السن	21 سنة	22 سنة	24 سنة	30 سنة	33 سنة	33 سنة	33 سنة	39 سنة
المستوى الدراسي	7 أساسي	9 أساسي	جامعية	أميّة	أميّة	أميّة	8 أساسي	3 ثانوي
الحالة المدنية للمبحوثة	أم عازبة	أم عازبة	أم عازبة	أم عازبة	مطلقة	أم عازبة	مطلقة	أم عازبة
مهنة الأب	تاجر	اسكافي	سائق أجرة	فلاح	فلاح	حارس بالجامعة	شرطي	مدير التربية
مهنة الأم	ماكثة بالبيت	ماكثة بالبيت	ماكثة بالبيت	Femme de ménage	ماكثة بالبيت	ماكثة بالبيت	ماكثة بالبيت	ماكثة بالبيت
مهنة المبحوثة	عاملة بمطعم	دعارة	عون مكتب	ماكثة بالبيت	ماكثة بالبيت	ماكثة بالبيت	ماكثة بالبيت	ممرضة
نوع السكن	عمارة	عمارة	عمارة	حوش	حوش	عمارة	عمارة	عمارة
عدد الغرف	3 غرف	2 غرف	2 غرف	4 غرف	5 غرف	4 غرف	4 غرف	3 غرف

عدد الأفراد	2 بنات	3 أولاد و بنت	3 أولاد و بنت	6 بنات	3 أولاد و 5 بنات	3 أولاد و 3 بنات	3 أولاد و 6 بنات	4 أولاد و 3 بنات
الوضع العائلي للوالدين	الأب متوفي	منفصلين	متزوجين	الأب متوفي	متزوجين	متزوجين	متوفيين	متزوجين

ملحق رقم 01 : دليل المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس–مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص عائلي

دليل المقابلة

أنا طالبة في السنة الثانية ماستر بقسم علم الاجتماع تخصص عائلي ، بصدد تحضير مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تحت عنوان " **المعاش الاجتماعي للأمهات العازبات** ".

لذا أرجو من سيادتكم منحي جزءا من وقتكم للإجابة على الأسئلة المطروحة وأعدكم بسرية المعلومات الشخصية ، و استخدامها فقط لغرض البحث العلمي .

تقبلوا مني فائق درجات الإحترام والتقدير.

المحور الأول : بيانات أولية

1– السن :

2– المستوى التعليمي :

3– الحالة المدنية :

4– المهنة :

5– ما هو الحي الذي تقطنين به ؟

6- ما نوع المسكن ؟

7- كم عدد الغرف ؟

8- كم عدد الاخوة ؟

المحور الثاني : الحياة العائلية

1- ما هي مهنة الوالدين ؟

2- هل الوالدين يعيشان سويا ؟

3- هل هما على علاقة جيدة ؟

4- من هو المتكلف بمصاريف البيت ؟

5- هل تعيشين مع والديك ؟

6- هل كانت لديك مشاكل عائلية ؟

7- هل كنت تتفاهمين مع عائلتك ؟

8- عندما تقعين في مشكل لمن تحكيه ؟

9- هل أنت قريبة من أمك ؟

المحور الثالث : التنشئة الاجتماعية للفتاة و الثقافة الجنسية

1- كم كان عمرك عند ظهور أول عادة جنسية ؟

2- هل كانت لديك فكرة عن الجنس قبل حملك ؟

3- من أين حصلت على هذه المعلومات ؟

4- الى من تتحدثين في هذا الموضوع ؟

5- كم كان عمرك عند قيامك بأول اتصال جنسي ؟

المحور الرابع : العلاقة الجنسية و الحمل

1- هل تعرفين أب طفلك ؟

2- كم عمره ؟

3- ما هو مستواه الدراسي ؟

4- ما هي مهنته ؟

5- هل هو أعزب أم متزوج أم مطلق ؟

6- كم هي مدة علاقتكما ؟

7- هل كانت لديك علاقات مع غيره و أنت معه ؟

8- هل كنت مخطوبة معه ؟

9- هل كان يجبرك على ممارسة الجنس معه ؟

10- هل حملت و أنت عذراء أم فقدت عذريتك قبل ذلك ؟

11- هل كنت تخافين من هذه الممارسة ؟

12- هل حدث و أن حذرك أو حذرته من الحمل ؟

13- هل كنت تستعملين وسائل منع الحمل عند ممارستك الجنس معه ؟

14- ماذا كنت تستعملين ؟

15- من أين كنت تحصلين عليها ؟

16- ماذا كانت ردة فعله عندما أخبرته بحملك ؟

المحور الخامس : معاش الحمل و الولادة لدى الأم العازبة

1- منذ متى دخلت المركز؟

2- لماذا اخترت الولادة هنا ؟

3- من عائلتك يعرف بوضعك هذا ؟

4- هل عايشت حملك داخل أو خارج العائلة ؟

5- كيف بررت لهم غيابك طول هذه المدة ؟

6- كيف وقعت في الحمل ؟

7- في أي فترة (شهر) اكتشفت أنك حامل ؟

8- كيف تأكدت ؟

9- من هو الشخص الأول الذي لجأت اليه و تحدثت معه في الأمر ؟

10- ما هي ردة فعلك بعدما تأكدت أنك حامل ؟

11- هل حاولت التخلص من هذا الحمل ؟

12- بأي طريقة ؟

13- ما هي الوسيلة التي استعملتها لإخفاء بطنك ؟

14- هل كانت الأم على علم أم تم اخبارها ؟

15- كيف كانت ردة فعلها ؟

16- كيف عايشت هذا الحمل بالنسبة لوالدك و اخوتك ؟

17- كيف كانوا يتعاملون معك ؟

18- هل ترجع المسؤولية لك أم له ؟

19- ما هي الصورة التي رسمتها في ذهنك عنه ؟

20- هل تعتبرينها خلاص أم عقاب ؟

21- هل تنوين ترك طفلك أم أخذه معك ؟

22- في نظرك من المتضرر الأول و الأخير مستقبلا ، أنت أم طفلك ؟

الصحّة والحياة

الشاي المثلج يزيد خطر الاصابة بحصى الكلى

□ **نيويورك** - حذر طبيب اميركي من ان تناول الشاي المثلج قد يزيد خطر الاصابة بحصى الكلى بسبب احتوائه على نسبة عالية من مادة الـOxalate المالحة. وقال الدكتور جون ميلنر من مدرسة سترتيتن الطبية التابعة لجامعة لويولا في شيكاغو انه إذا زرت تجلس الاصابة بحصى الكلى والاوجاع الشديدة التي تتسبب عليه عدم تناول هذا المشروب. واضاف، على المرضى الذين هم اكثر عرضة للاصابة بحصى الكلى تجنب الشاي المثلج لانه اسوأ مشروب يمكن تناوله. وتابع «بنصح الناس بتناول كميات كبيرة من السوائل خصوصا في الصيف لكن كليرين يفضلون شرب الشاي المثلج لاعتقادهم بان مذاقه افضل من غيره». واضاف «اثبتت التجارب ان افضل مشروب للوقاية من حصى الكلى هو الماء». وتتكون الحصى في الكلى جراء ترسب الاملاح والمعادن الناتجة عن الغذاء بسبب عدم تناول كميات كافية من السوائل.

الفياغرا مفيدة أيضاً للنساء

□ **واشنطن** - قال باحث اميركي إن اقراص الفياغرا التي توصف عادة للرجال الذين يعانون من ضعف الانتصاب مفيدة ايضا لتاجيج الرغبة الجنسية عند النساء اللواتي يتناولن الحبوب المضادة للكآبة.

وقال الدكتور اتش. جورج ترينبرك من مدرسة البوفوتيركي الطبية في جامعة مكسيكو وزملاؤه بين حالة مجموعة من النساء في السابعة والثلاثين من العمر تم اختيارهن بشكل عشوائي بعد تناول حبوب الفاغرا، والتي تعرف ايضا باسم «سيلدنافيل». وبين حالة نظيرات لهن تناولن حبوبا لا فائدة منها على سبيل التجربة.

وتبين من التجربة التي دامت 8 اسابيع ان النساء اللواتي تناولن حبوب فياغرا تتراوح قوتها ما بين 50 و 100 ملليغرام قبل ممّارسة جوالسي ساعة او ساعتين بعد النشوة الجنسية بلا مشاكل مقارنة بنظيراتهن اللواتي تناولن الحبوب الاخرى. وبحسب الدراسة التي نشرت في جورنال اوف ذا امريكان ميديكال اسوشيشن، فانه على الرغم من العوارض التي شعرت بها تلك النسوة جراء تناول الدواء ومنها الصداع والهيات الساخنة وسوء الهضم لكن احدا منهن لم ينسحب من الدراسة.

ديدان طفيلية تساهم في انتشار الايدز

□ **واشنطن** - كشفت دراسة طبية ان المصابين بديدان طفيلية قد يكونون اكثر عرضة للاصابة بفيروس الإيدز. ومن المرجح ان تساعد الدراسة في توضيح سبب شدة تأثر السكان الواقعة جنوبي الصحراء الافريقية بفيروس (إتش إي في) المسبب لمرض الإيدز وعرفت الدراسة التي شملت مجموعة من القردة كيف يمكن لنوع من الديدان الطفيلية التي تسبب داء المشقات الذي يصيب 200 مليون شخص حول العالم ان يزيد من احتمالات الإصابة بفيروس (اتش. اي. في.). وداء المشقات تحدثه جرثومة تنتشر بشكل واسع في المناطق الفقيرة في افريقيا وامريكا واسيا وامريكا اللاتينية من استعمال الماء الملوث وهو ينتقل بالعدوى ويتسبب في تلف تدريجي وهو للكلى والكبد وأعضاء أخرى. وقال الباحثون إن قردا قليلا من قرود الإيدز «اق. ار. سي» تعرض لإصابة القردة التي تحمل الديدان الطفيلية بالعدوى وتلك ما بالمقارنة مع القردة الخالية من الديدان. وقالت الدكتورة روث بورخت بكلية الطب بجامعة هارفارد واحد الباحثين الذين اعدوا الدراسة «وجود الديدان يزيد احتمالات الإصابة. إنها تهيئ أرضية خصبة بشكل اكبر لاستقبال الفيروس». وقال ايفان سيبكور من المراكز الامريكية للمكافحة الأمراض والوقاية منها وهو ايضا احد الباحثين الذين اعدوا الدراسة ان الإكتشاف من المحتمل ان يطبق أيضا على البشر.

واضاف ان هذا قد يؤدي الإنتشاء بان عدوى الديدان الطفيلية مثل تلك المنتشرة في مناطق جنوب الصحراء الافريقية حيث سوارد المياه غير الصحية تجعل الناس اكثر عرضة لفيروس (اتش.اي.في.).

طبق اليوم

أرز محمر في الفرن

الأرز المحمر هو طبق لذيذ ومميز من الحلوى التي صنعت بطريقة غير تقليدية من مكونات تقليدية.

المقادير:

7 اكواب أرز مطهي

ثلاث ملاعق كبيرة زبيب (اختياري)

ثلاث بيضات مخفوقة قليلا

كوب ونصف حليب كامل الدسم

ملعقة صغيرة فانيليا

ملعقتان كبيرتان بودرة الكاسترد

طريقة التحضير:

1 – سخني الفرن لدرجة حرارة مائة وخمسين مئوية، ثم ادهني إناء حراريا بقليل من الزبد المذاب وضعيه في صينية مملوء نصفها بالماء.

2 – ضعي الأرز والزبيب في الإناء الحراري.

3 – امزجي البيض، الحليب، الفانيليا والكاسترد ثم اضيفيها للأرز والزبيب.

4 – ضعي المزيج في الفرن لمدة نصف ساعة ثم قلبيه بالشوكة وضعيه على النار لمدة نصف ساعة أخرى.

5 – ضعي المزيج في الفرن مرة أخرى لمدة ثلث ساعة، وقدميه باردا أو دافئا.

في مجتمع لا يغفر الخطيئة
الأمهات العازبات في المغرب يتشبثن بالحياة

□ **الدار البيضاء** - زكية عبد النبي - تحاول زهرة ان تتكيف مع وضعها الجديد كام خارج مؤسسة الزواج وهي تبدي استعدادها لتتعلم مهنة لتتمكن من إيجاد عمل وإعالة رضيعتها ذات الخمسة اشهر بعد ان عانت من «الفضيحة» وباتت لبلدتين في الشارع بصحبة الرضيعة بلا طعام.

تعتبر زهرة ك. (19 سنة) نفسها محظوظة لان إحدى النساء بلدتها وهي ضائعة في الشارع تحمل رضيعتها على مقر جمعية (التضامن النسوي) التي تساعدها على تربية رضيعتها وتعليمها القراءة ومهنة لتتمكن من البحث عن عمل بعد مغادرتها مقر الجمعية بعد نحو سنتين ونصف السنة.

تقول زهرة وهي تحاول نسيان مرارتها كفت عن وضعية جد صعبة. تعرفت على الشوك عندما كنت أعمل لدى اسرة كخادمة. احببته ولما حملت قال لي تحملي مسؤوليتك وحدك.

توجهت زهرة المنحدة إلى بيت اسرتها في وسط المغرب إلى ان فاجأها المخاض وفاجأت بدورها اهلها إذ لم تكن بطنها بارزة.

قالت صعقت امي وساعدتني على الوضع بصحبة اختي دون علم ابي وهربناني عند اختي في الدار البيضاء التي رفضت استقبالي خوفا من زوجها فوجدت نفسي في الشارع.

وعلى الرغم من انها تتذكر تلك اللحظات بكثير من المرارة وحزن عميق في عينيها يفوق سنها بكثير فإنها تبدي سعادتها عند الحديث عن طفلتها خاصة ان الطفلة ابدى بعض المرونة في الاعتراف بها بعد وساطات من طرف ناشطات جمعية (التضامن النسوي).

وتقول لا ازيد شيئا. انا سعيدة بابنتي وساكون اسعد إذا اعترف بابنتة. لا ازيد الزواج منه. لا ازيد الزواج ابدا. سأكرس حياتي لتربية ابنتي وكسب قوتي بالحلال.

وتعتبر سمية إدمان المساعدة الاجتماعية ان الجمعية قد حققت اهدافها المتمثلة اساسا في خلق التلاحم بين الأمهات العازبات وأطفالهن كما تساعدهن على تخطي الصدمة والإحساس بالذنب والانطواء وتجعلهن يقبلن بوضعهن الجديد وتعلم مهنة كالخياطة او الطبخ او التجميل.

وتوفر لهن الجمعية منحة مالية بسيطة اسبوعيا ليتمكن من تغطية نفقات السكن كما توفر لهن الطعام مجانا والرعاية الصحية لهن ولأطفالهن وتدفع لهن نصف قيمة فواتير الدواء.

وتنسق الجمعية التي لها ثلاثة مراكز مساعدات مالية مع مؤسسات خيرية مغربية واجنبية. كما تتلقى دعما ماليا من بعثات كندا وفرنسا واسبانيا وسفارة فلندا وبلجيكا.

وتستقبل الجمعية اكثر من 1000 حالة سنويا ضمنها رجال يطلبون ايضا مساعدة الجمعية بعد ان اخذت عشيقاتهن وتخلين عن اطفالهن.

تقول سمية "اول شيء نحاول اقناع الام بالا تتخلى عن طفلها ونحاول إعادة ربطها عاطفيا بالطفل ونفهمها ان ما حدث لها ليس طبيعي.

وتتابع "نحاول ان نزيح عن ذهنها الإحساس الكبير بالذنب. نفهمها بان عليها ان تتحمل مسؤوليتها لانها اختارت ذلك الشخص واحبته ونفهمها انه يتحمل ايضا معها المسؤولية.. اي نحاول ان نرسخ لها القناعة بانها ضحية ومسؤولة في نفس الوقت".

كما تقع على عاتق الجمعية مهمة شاقة هي تسجيل الطفل في الوقت الذي قد تعذب فيه الام في المستشفى او في مركز الشرطة ولا تدلي باسمها الحقيقي بسبب الخوف مما يعرقل عملية التسجيل.

وبعد تغيير قانون الأسرة بالمغرب في العام 2003 اصبح بالإمكان ثبوت النسب دون إثبات الزوجة اي بمجرد اعتراف الأب ببنوته دون حاجة للزواج من الأم وهي نقطة تسجلها سمية بايجابية.

وتعتبر جمعية (التضامن النسوي) رائدة في المغرب في مجال العناية بالأمهات العازبات إذ تحتضن الفتيات اللواتي أنجبن دون زواج من سن 15 إلى 25 سنة وتحتضنهن لمدة ثلاث سنوات وتدعمهن عن طريق منح ليتمكن من العيش في سكن ملائم كما تعلمهن حرفا وتساعدهن على رعاية أطفالهن.

وتهدف الجمعية إلى مساعدة الأمهات على عدم التخلي عن أبنائهن وتجاوز محنتهن النفسية والعمل على الاعتماد على النفس وكسب قوتهن وقوت أطفالهن بعيدا عن شبح ممارسة الدعارة.

وتقول عائشة الشنا مؤسسة الجمعية والناشطة في مجال حقوق المرأة والطفل "نحاول إقناع العائلات بان بناتهن وفعسن في مشكلة نتيجة سذاجتهن واهوال المجتمع وانهن لسن عاهرات".

وتضيف "إذا لم تتسامح معهن عائلاتهن والمجتمع فإننا ندفعهن بطريقة او باخرى إلى ممارسة الدعارة لكسب القوت".

وترى عائشة ان التخلي عن الأطفال عواقبه وخيمة على المجتمع في المقام الأول ولا تتمثل فقط في ان يكون الطفل عدوانيا او ان يكون منحرفا ولكن ايضا "قد يتزوج هذا الطفل مستقبلا من اخته كما تتزوج البنت من عمها او ابيها". وهي تعطي بذلك نماذج لحالات ملموسة.

المجتمع يقسو على الأمهات العازبات

جولة الموضة

مجموعة ملابس صيفية

قدم مصممو الإزياء لصيف 2008 مجموعة من الملابس الصيفية فجاءت خفيفة ومتنوعة وتنم عن ذوق رفيع. كما ان هذه التصاميم عملية ومريحة وتساعد سيدتي على القيام بكافة أعمالك دون أي انزعاج.

حلول لعلاج الهالات السوداء

تسبب الهالات السوداء حول العينين مشكلة جمالية ونفسية، ولا يوجد لها علاج محدد حتى الآن، واسبابها قد تكون وراثية او مكتسبة.

فقد يكون احتقان الأنف سببا في اللون الداكن، وقد يكون السهر سببا من الأسباب القوية في ظهور هذه الهالات السوداء، وكذلك قلة الرياضة، او التدخين او الضغط النفسي او التهيج العصبي، او الإنقباض الوعائي الدموي، او التعرض المزائد لأشعة الشمس أو الدورة الشهرية او الحمل او الإرسال او غير ذلك.

وايسر الحلول للتخلص من تلك الهالات هو ما أعده خبراء التجميل بان البطاطا المبشورة تساعد على إزالة الهالات السوداء حول العينين؛ لأنها تحتوي على الإنزيم الذي يستخدم في المستحضرات التجميلية مثل تفتيح لون البشرة.

وتعتبر طريقة الاستخدام سهلة وعملية كما يقول الخبراء، فما عليك إلا ان تضعي مشروح البطاطا في الخادط ثم تقومي بتصفية الإجزاء الجامدة المتبقية من خلال القماش الرقيق (قطعة شاش) ثم ضعي العصير والسائل حسب اخبار اليوم، على العجزء المراد اسفل العين مع تدسيب العصير إلى العين ثم التركيه لمدة تتراوح بين 15 إلى 20 دقيقة ثم قومي بتنظيف الآثار المتبقية المتبقية على الوجه.

ومن جانب آخر هناك الكثير من الاقتراحات والحلول التي يقدمها خبراء التجميل والتي تساعد على تخفيفها:

– الرياضة في الهواء الطلق تزيد من مستوى الأوكسجين في الدم التي يعطيه اللون الأحمر الزاهي ويكسب الجلد لونا ورديا.

– احرصي على النوم باكرا؛ لأن كل ساعة نوم قبل العاشرة ليلاً تفيد الجمال بشكل مضاعف مقارنة بالنوم بعد منتصف الليل.

– عدم التدخين، لأن النيكوتين يؤدي إلى قبض الأوعية الدموية، مما يؤدي إلى تلونات جلدية داكنة، وكذلك تؤدي المركبات الكربونية إلى تقليل كمية الأوكسجين في الدم، فيصبح لون الجلد مضطربا (وبالطبع لم يحرّم إلى إنه يؤدي للتهلكة).

– عدم التعرض لأشعة الشمس مدة طويلة؛ فإن كان لا بدّ من ذلك ففي طرفي النهار، وإن كان غير ذلك فيوضع كريم يصفي أشعة الشمس الضارة.

– غسل المكياج عن الوجه قبل النوم.

– استخدام كريم يفتح لون البشرة.

– تناول كميات كبيرة من الماء أو السوائل على هيئة عصائر فواكه طبيعية وتجنب المواد الغريبة على الجسم والبشرة مثل الألوان الصناعية الموجودة في المشروبات الغازية والأطعمة والمعلبات. التقليل من المقليات والأطعمة المعلبة أو المجمّدة.

– إذا كان اللون الأزرق يسود حول عينيك فيفضل في هذه الحالة عدم اللجوء إلى حاجب الهالات التقليدي واستبداله بمستحضر عناية ملوّن يتولى علاج محيط العين طوال النهار بفضل مكوّناته النباتية وإخفاء ذلك اللون الكريه الذي يزيد من مظاهر التعب. يكفي وضع هذا المستحضر بلمسات صغيرة ومن ثم تمسيده نحو الخارج للحصول على مظهر طبيعي تماماً.

المغالاة في المهور سبب عزوف السوريين عن الزواج

□ **دمشق** - ارجعت دراسة جرت في سوريا السبب في تأخر سن الزواج لدى السوريين إلى المغالاة في المهور وارتفاع سقف مطالب الفتيات.

وقالت الدراسة إن نسبة العزاب بين الذكور السوريين الذين تتراوح اعمارهم بين 25 و29 سنة بلغت 50 بالمئة بينما بلغت نسبة الإناث من نفس الفئة 60 بالمئة.

وقالت مصادر إن 75 بالمئة من المستطلعة اراؤهم راوا ان تأمين المسكن هو العقبة الكبرى في طريق الزواج وهي العقبة التي إن تخطاها الشاب تمكن من الدخول للقفص الذهبي.

في حين راى 82 بالمئة ان غلاء المهور وارتفاع سقف مطالب الفتيات واهلهن كان العامل الأقوى في عدم إقدام الشاب على الخطوة رغم رغبتهم في تحقيقها.

واعتبر 85 بالمئة من الرجال عن رغبتهم في الزواج من امراة تعمل موظفة بينما راى البافون ان المراة خلقت لتهتم ببيتها وأولادها ولا حاجة لعملها وهذا ما عارضته النساء فقد رات معظمهن ان عمل المراة ضروري لها وبحميها من غدر الزمن وظلم الرجل واستبداده.

واشارت الدراسة إلى ان 30 بالمئة من الرجال فضلوا العزوبية هربا من تسلط المراة ورغبة بالاستقلالية في الراي، بينما راى 50 بالمئة منهم ان المراة لا تستطيع فرض شروطها ما لم يتح لها الرجل المجال بينما ابدى 20 بالمئة استعدادهم للقاهم والحوار مع زوجاتهم. وراى 63 بالمئة من المستطلعة اراؤهم ان الدراسة الجامعية تسهم في تاخير الزواج بينما لم يمانع 20 بالمئة من الزواج اثناء الدراسة، وعارضه بشدة 17بالمئة.

وبحسب الدراسة وجد 58 بالمئة من الشباب السوري ان الفرق بين مستويات التحصيل العلمي بين الرجل والمراة يعتبر احد العوامل المؤثرة على الزواج وخاصة الفتاة التي لا تفضل الاقتران بزوج اقل منها في المستوى العلمي.

ورفض 58 بالمئة من شاركوها في الاستطلاع تدخل الأهل في اختيار شريك الحياة بينما قبل به 12بالمئة ، معتبرين ان اختيار الأهل قد يكون الأنسب لخبرتهم العريضة.

وكشفت الدراسة عن ان 72 بالمئة من جرى استطلاع ارائهم خلالها قالوا ان استقلال المراة ماديا يسهم في تاخر سن زواجها بينما راى 85 بالمئة ان المراة لا يمكنها ان تختار شريك حياتها إلا من بين من يتقدمون لها ، فيما اشار البافون إلى انه يمكنها الارتباط عن طريق الحب.

وخلصت الدراسة إلى ان 20 بالمئة راوا ان دخول الشبان في علاقات غير شرعية يؤدي لعزوفهم عن الزواج ، بينما لم يوافق على ذلك 71 بالمئة في حين امتنع التسعة بالمئة الباقون عن إبداء رايهم.

ما هي صفات الأب الجيد؟

□ **القاهرة** - بريكيم... من هو الاب الجيد والمثالي؟ هل هو ذلك الشخص الذي يحسن موازنة الامور على الدوام؟ هل هو ذلك الشخص الهادئ العاقل في مواجهة المحن؟

ومن هم الأمثل الجيدون؟ هل هم الذين ينجحون طفلاً كاملاً شديد الثقافة والأناقة، ويتكلم بالاحترام ولباقة طوال الوقت ولايحيد عن الخط المرسوم له؟

وهل الاب الجيد هو الذي يعرف نقاط القوة الكامنة في طفله ويحاول استغلالها؟

(تقرح بعض الدراسات الحديثة انه يجب ان يتم تشجيع الفتيات على القيام بتحدي المخاطر والتصرف على هواهن دون الزامهن باي قاعدة).

ينفق الناس على انه من الصعب ان يتوافق الحب مع التاديب.

ولكن قد يحدث ان تقوموا – وبالرغم من حبكم الشديد للطفل – بتاديبه لانه قام بتخريب احد الأغراض المنزلية.

فالاطفال – وبالرغم من انهم اشخاص مخربون – إلا انكم غير قادرين على تخيل حجم الاضرار من دونهم. فهذا اشبه بالقيام بتخيل العالم بلا سماء. تذكروا كيف كانت منازلكم قبل ان تجلجل ضحكات الاطفال في داخلها.

ستشعرون ايضا بشعور غريزي قوي للقيام بحماية اطفالكم. فليس هناك شيء مثل الابوة يجعلكم قادرين على الشعور بالقوة والهشاشة في الوقت نفسه.

فانتم اداة تقومون بحراسة اولادكم من المخاطر المحدقة بهم. وفي الوقت نفسه تشعرون بان العالم كله قد اصبح فجاة مصدر خطر على اولادكم.

ستدوون لو بقيتم قريبين منهم ندفعهن عنهم خطر السيارات، خطر الحواجز، خطر الكلاب الشاردة، وخطر الناس الآخرين، ولكنكم لن تستطيعوا القيام بذلك كله فانتم لستم موجودين معهم على الدوام ومامعليكم الا ان تبذلوا اقصى جهدكم.

هكذا يلتئم الجرح

لنفترض ان هناك شخصا قد تعرض لجرح بسيط في اصبعه، فكيف سيلتئم جرحه؟

يقول الباحثون ان الصفائح الدموية تقوم في البداية بإغلاق الثقوب الموجودة في جدران الأوعية الدموية المقطوعة لتمنع فقدان كمية كبيرة من الدم.

ثم تقوم بروتينات الدم بتكوين جلطة دموية. وبعد ذلك تتحرك خلايا الدم البيضاء خارج الأوعية الدموية المصابة وترحل متجهة نحو النسيج المصاب.

وتعمل على التخلص من اتهام الشائبات وكذلك التخلص من الخلايا الميتة و«البكتيريا» وغيرها من المواد الغريبة عن الجسم والمتواجدة بالجرح وخلال 24 ساعة تبدأ الطبقة السطحية من خلايا الجلد عند حافة الجرح في التضاعف وتتحرك عبر اطراف الجرح.

وفي نفس الوقت يتجه نوع آخر من الخلايا يسمى(الخلايا البانية للألياف) إلى الجرح لتصنع خيوط من الألياف تسمى (الكولاجين) لتضيف قوة إلى الجلد الجديد. وأخيرا، تتكون قشرة تتكون من خليط من الكوجرين والدم المتجلط لتشكل سقفا مؤقتا لتحمي الخلايا التي أسفل الجرح أثناء إكمالها لعملية الإلتئام.

الجنس يقوي جهاز المناعة

□ **برلين** - اظهر العلماء النفسانيون بان نظام مناعة الشخص الذي يمارس الجنس مرّة او مرّتين في الأسبوع يزداد. هذا وقد قدر العلماء قوة نظام مناعتنا بقياس مستويات immunoglobulin وهو مضاد يوجد في اللعاب وبطانات mu-cosal. وتوجد هذه المادة iga في الخط الواقي من الدفاع ضد الزكام والإنفلونزا.

أما الدور الهام الذي يلعب فهو ربط الأجسام المرضية في كل نقاط الدخول إلى الجسم. وبعد ذلك يقوم بطلب نظام المناعة لتحطيمه. في دراسة لقياس كمية iga لدى الأشخاص الذين مارسوا الجنس ثم توقفوا، تبين ان المشاركين الذين مارسوا الجنس اقل من مرة في الأسبوع كانت لديهم كمية iga مرتفعة قليلا بينما تراجعت الكمية لدى الأشخاص الذين امتنعوا تماما.

اما اولئك الذين مارسوا الجنس مرة إلى مرتين كل اسبوع فارتفعت لديهم النسبة الى 40 بالمائة. لسوء الحظ، الناس الذين مارسوا الجنس بشكل متكرر جدا اي ثلاث مرات في الأسبوع او اكثر كانت مستويات iga اقل من حتى المشتغين عن الجنس. ويظهر سبب ارتفاع مستويات iga لدى الأشخاص الذين مارسوا الجنس باعتدال. فالأشخاص الذين جنسيا باعتدال يتعرضون للعديد من الإصابات والعدوى من الأشخاص غير النشيطين جنسيا. يقوم جهاز المناعة بالتدريب لكي هذه العوامل الغريبة بإطلاق وإفراز الكثير من iga.

مبادرة «مبروك» للمتزوجين الأردنيين الجدد لحثهم على تنظيم الإنجاب

□ **عمّان** - أطلقت في العاصمة الأردنية عمّان خلال هذا الأسبوع مبادرة جديدة، ضمن مجموعة من المبادرات التي تهدف إلى تنظيم النسل والمباعدة بين الأحمال.

وتأتي مبادرة «مبروك» الممولة أمريكيا، ضمن فعاليات «الحملة الوطنية الأردنية لتنظيم الأسرة»، والتي تهدف، بحسب القائمين عليها، إلى توجيه رسائل للخاطبين والمتزوجين الجدد، حول تنظيم الأسرة والرضاعة الطبيعية والمباعدة بين الأحمال ثلاث سنوات على الأقل.

وتسوّل الحملة المذكورة جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، بالتعاون مع عدد من الوزارات الحكومية الأردنية وتتضمن الحملة ورشة من رسائل التوعية الصحية، تتعلق بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، ستوزع على الخاطبين والمتزوجين حديثاً، من خلال مكاتب الأحوال المدنية، ضمن توجّه عام لا يحظى به إذارة الجدل في اوساط اردنية. وكانت وزارة الصحة الأردنية، طرحت مطلع شهر حزيران (يونيو) الماضي، مناقصة لتوريد مليون ونصف المليون من العوازل الذكرية، لتوزيعها ضمن حملة تحث الشبان على تحديد النسل، في الوقت الذي تمول فيه وكالة الولايات المتحدة للإنماء الدولي، توزيع مجموعة من وسائل تحديد النسل الخاصة بالنساء، حيث توزع باسعار زهيدة في المراكز الصحية الحكومية المنتشرة في انحاء البلاد.

دعم دور النساء في مشاريع التنمية المستدامة

□ **تونس** - انطلقت ورشة اقليمية حول سبل دعم دور النساء في مشاريع التنمية المستدامة والبيات تصميم المشاريع الصغرى ومحاربة الفقر، وتتناول الورشة التي تقيمها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» بالتعاون مع مركز المراة العربية للتدريب والبحوث «كوثر» افضل الممارسات والاليات من اجل دعم قدرات النساء وتطوير دورهن في التنمية المستدامة ومحاربة الفقر بالمنطقة العربية.

وشدد وزير البيئة والتنمية المستدامة التونسي نذير حمادة في افتتاح فعاليات الورشة على ضرورة تكثيف المبادرات لتحسين اوضاع المراة، لا سيما ما يتعلق منها بالرعاية الصحية والاجتماعية والتعليم والادماج في الدورة الاقتصادية. واكد ان الترند في تبني رؤية واضحة وجريئة لمنزلة المراة يمثل عائقا كبيرا في تقدم مجتمعات عدة في العالم. وقال ان الظرف الحالي الراهن يتطلب تقاسم المسؤولية بين الرجل والمراة وإرساء شراكة فعلية في تصريف شؤون الأسرة والمجتمع مما يعزز من مكانة المراة بحركة التنمية الشاملة.

ويشارك في هذه الورشة التي تتواصل فعالياتها حتى يوم غد الخميس مجموعة من الخبراء والباحثين من 13 دولة عربية. وتبحث الورشة تحفيز دور المراة في التنمية بالنظر إلى الواقع الاجتماعي والاقتصادي واهمية بلوغ مستوى التكامل بين دورها ودور الرجل في إدارة الموارد الطبيعية.

اخترنا لكم

كاظم الساهر ضيف برنامج «العراب»

توقيت البث : 16.00 توقيت غرينتش

«العراب» على قناة ام بي سي

يسلط البرنامج الترفيهي «العرّاب» الضوء على زوايا خفية من حياة الفنانين والمشاهير الذين يستضيفهم المقدم اللبناني الشاب نيشان دير هارونيونيان.

تتسم حلقات البرنامج بالإثارة والتشويق حول الحياة الخاصة لضيوفه، ويعمل على كشف حقائق لم يسبق للجمهور معرفتها.

يقدم البرنامج نبذة مختصرة عن حياة الفنانين يحكي فيها عن مشوارهم الفني، وما مروا به من صعوبات قبل الوصول إلى مكانتهم الحالية.

ضيف حلقة الليلة الفنان كاظم الساهر.

توقيت البث : 18.30 توقيت غرينتش

«يوم مطر آخر» على قناة دبي

مسلسل اجتماعي يعالج موضوع العلاقات بين الأفراد ضمن عالمنا الاستهلاكي الحالي، حيث يتطرق للعلاقات بين الزواج، الأخوة، الإصدقاء، الاحياء وبين الآباء والأبناء، من خلال الأحاسيس الحميمة للناس العاديين وملامسة الحياة اليومية في المدينة لمجموعة من الافراد لتبتلعهم احلامهم الصغيرة التي باتت تقارب المستحيل.

افراد تقلقهم الحياة في عدّ الارزحاء

يقلقهم الغد. بائعة كما يقلقهم اليوم الآخر. فما هي الخيارات المطروحة امامهم وهل بات السفر والهجرة هو الخيار الوحيد امام جيل يبحث عن مكان له في هذه الحياة؟

ويتناول المسلسل تراجع الواقع الاقتصادي للطبقة الوسطى ويسرد واقعهم من خلال عائلتي كامل واولاده الخمسة عمار، سلافة، بديعة، هيلين وخزامى وعائلة جوري وابنتيها مها ورحاب. حيث تتداخل مصائر العائلتين عن طريق الصدفة بعد وفاة زوج جوري وتبدأ علاقة شفافة بالنمو بينهما. علاقة تطوق لوجود كل منهما في حياة الآخر، عن خوفهما من الوحدة والعزلة التي ينشدانها في كثير من الأحيان، وإلى أين ستصل تلك العلاقة في ظل الواقع الاجتماعي؟

وكيف يمكن مواجهة الأزمات التي تعترض علاقة هيلين بمعاصم ومشاكله مع الحدة العسكرية؟

وإلى أين تتجه العلاقة بين مها خريجة الاب الفرنسي والشاب المسيحي الذي تحبه وبحبها؟

وكيف يمكنهما مواجهة قيم المجتمع؟

وهل يستطيع الانترنت تحقيق حلم بديعة بزواج صادق ومتين؟

وكيف يمكن لخزامى المتخبطة التعايش بين المتناقضات؟

بطولة: سلاف فواخرجي، قصي خولي، وائل رمضان، خالد تاجا، سمر سامي، ومجموعة كبيرة من نجوم الدراما السورية.

تاليف: الكاتبة يم مشهدي

إخراج : رشا شربتي

توقيت البث : 10.00 توقيت غرينتش

«سواحل» على قناة الجزيرة للأطفال

برنامج يلقي الضوء على سواحل إمارة الشارقة تاريخياً وحديثاً كما يسلط الضوء على إرتباط الإنسان الإماراتي بالسواحل وما تمثله هذه السواحل من اهمية إقتصادية وإجتماعية وخاصة على إمارة الشارقة التي أنعم الله عليها بوجود منفذين بحريين لها على خليج عمان وعلى الخليج العربي.

توقيت البث : 16.00 توقيت غرينتش

انت و النجوم

علك يقول لك شذا، ويقول لك فلك شذا آخر. انصت إلى انفعالاتك لكن لا تجنح برؤية فعلك.

حاول ان تحاور بين مشاعرك العاطفية و بين ما تفكر به و ستجد الحل المناسب.

العمل بوضع جيد قد يمر ببعض الصعوبات في المرحلة المقبلة.

الحب في طريقه نحو امل جديد فمن وافقا معا تريده ولا تشعر ان الطريق الذي رسمته ينافسك .

لا تتقلص ان الطريق معبدة تماما امامك. طلبك الخروج إلى الحياة والتجريب.

نجاح قريب لقاء غير متوقع مع الحبيب سوف يساعدك على بناء شخصية جديدة.

الحب في ازدهار وعلاقاتك مع محبوبتك في تحسن بعد المشاكل في الفترة السابقة.

فرصة عظيمة امتحن معاصرك وفي وضع جيد فلمك ان تقرر الأفضل لك وبسرعة وبدون اي تردد.

الشراكة موجودة في فلكك، ولعلها ايضا تحتاج إلى متطلبات مضادة لفلكك.

تجنب الدخول القوي في العمل و برهن انك تتفهم جميع ابعاد الحياة. من المحتمل حدوث تغيرات مفاجئة.

لا تحاول ان تكون قاسيا في اتخاذ القرارات و إنما كن متفهما . نجاحات عاطفية سفير حبري حياتك .

قائمة البيبليوغرافيا

- الكتب باللغة العربية :

1- أحمد بن مرسلي ، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 1 ، 2003 .

2- أحمد سالم الأحمر، **علم اجتماع الأسرة (بين التنظير و الواقع)** ، بيروت : دار الكتاب المتحدة ، ط 1 ، 2004 .

3- امنة حوا ، **النساء و الصحة : معلومات معرفية حول وسائل منع الحمل و التناسل** ، الدائرة الصحية، 2006 .

4- حامد عبد السلام زهران ، **علم النفس النمو والمراهقة** ، بيروت : دار العودة ، ط 3 ، 1982.

5– حامد طه الخشاب ، **مشكل الجنس** ، الجمهورية العربية المتحدة : مؤسسة المطبوعات الجامعية ، 1960 .

6- خير الدين علي عريس ، **دليل البحث العلمي** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1999 .

7- خيري خليل الجميلي ، **السلوك الانحرافي في اطار التخلف و التقدم** ، تونس : المكتب الجامعي الحديث ، 1998 .

8- سميّة نعمان قسوس ، **بلا حشومة : الجنسانية النسائية في المغرب** ، (**تر:** عبد الرحيم حزل)، المغرب : المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، 2003 .

9- سيرلي بيبي ، **التربية الجنسية في المجتمع** ، (**تر:** ندى جابر حاتم) ، بيروت : مؤسسة دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ، 1994 .

10- شلهوب محمد ، **سلوك الأنثى الجنسي** ، بيروت : دار الفكر اللبناني ، 1990 .

11- عبد الصمد الديالمي ، **سوسيولوجيا الجنسانية العربية** ، بيروت : دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط 1، 2009 .

12- عبد العزيز القوصي ، **أسس الصحة النفسية** ، بيروت : دار العودة ، ط 6 ، 1962 .

13- عبد المنعم حنفي ، **الموسوعة النفسية الجنسية** ، بيروت : المركز العربي للدراسات و النشر ، 1986 .

14- عزالدين اسماعيل ، **قضايا الانسان في الأدب المسرحي المعاصر** ، الكويت : دار الفكر العربي ، 1980.

15- علياء شكري ، **المرأة والمجتمع (وجهة نظر علم الاجتماع)** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1998 .

16- فاطمة المرنيسي ، **الجنس كهندسة اجتماعية** ، (**تر**: فاطمة الزهراء ازرويل) ، المغرب : نشر الفنك ، 2005 .

17- فؤاد البهي السيد ، **الأسس النفسية للنمو** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1998 .

18- فوزية بن دريدي ، **مشكلات انحراف المرأة** ، سورية : شعاع للنشر و العلوم ، ط 1 ، 2011

19- فوزية دياب ، **القيم و العادات الإجتماعية** ، بيروت : دار النهضة العربية للنشر ، 1980 .

20- كولن ويلسن ، **أصول الدافع الجنسي** ، (**تر:** يوسف شرورد سمير) ، بيروت : منشورات دار الأدب ، 1972 .

21- محمد خليفة بركات ، **علم النفس التربوي والأسرة** ، الكويت : دار القلم ، ط 1 ، 1977 .

22- محمد محمد بيومي خليل ، **سيكولوجية العلاقات الزوجية** ، القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، 1999 .

23- محمد سلامة آدم ، توفيق حداد ،**علم النفس الطفل للطلبة المعلمين و المساعدين في المعاهد التكنولوجية** ، الجزائر، سنة 1973 .

24- موريس أنجرس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، (**تر:** بوزيد صحراوي و اخرون) الجزائر : دار القصبة للنشر ، ط 2 ، 2004 .

25- مصطفى بوتفنوشت ، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة** ، (**تر :** دمري محمد) ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 .

26- موريس شربل ، **التربية الجنسية : كيف نساعد أولادنا على تخطي فترة المراهقة** ، بيروت : دار المناهل للطباعة و النشر و التوزيع .

27 – محمود مهدي الاستنبولي ، **تحفة العروس** ، الرياض : مكتبة المعارف للنشر و التوزيع ، ط 2 ، 1986 .

28- منيرة أحمد حلمي ، **مشكلات الفتاة المراهقة و حاجاتها الارشادية** ، بيروت : دار النهضة العربية للنشر ، ط 1 ، 1990 .

29- نوال السعداوي ، **دراسات عن الرجل و المرأة في المجتمع العربي** ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، 1990 .

30- نور الدين طوالبي ، **الدين و الطقوس و التغيرات** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، بيروت : منشورات عويدات ، 1988 .

31- هادية العود البهلول ، **الانحراف النسوي (دوافعه النفسية و عوامله المجتمعية)** ، تونس : دار محمد علي للنشر ، ط 1 ، 2010 .

32- كولن ويلسن ، **أصول الدافع الجنسي** ، (**تر:** يوسف شرورد سمير) ، بيروت : منشورات دار الأدب ، ط 2 ، 1972 .

33- وفيق صفوت ، **الأسرة و أساليب تربية الطفل** ، القاهرة : دار العلم و الثقافة ، 2004 .

34- يسرى أنور علي ، أمال عبد الرحيم عثمان ، **علم الاجرام و العقاب** ، القاهرة : دار النهضة العربية 1970 .

- رسائل الماجستير:

1– خديجة زردوم ، **المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ، جامعة قسنطينة ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، سنة 2005 – 2006 .

2- سامية شويعل ، **الخصائص السيكو اجتماعية للأمهات العازبات اللواتي يحتفظن بأطفالهن** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة الجزائر ، 1993-1994 .

3- دحماني سليمان ، **ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية ،العلاقات** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأنتروبولوجيا ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، سنة 2005- 2006 .

- المجلات :

1- مزوز بركو، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية (الخصائص و السمات)** ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية العدد 21- 22 ، ربيع 2009 .

2- مليوح خليدة ، **سمات شخصية الأمهات العازبات من خلال تطبيق اختبار الروشاخ** ، "مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية "، الجزائر ، العدد 8 جوان 2012 .

- القواميس :

1- ماكدونالد ، **قاموس مصطلحات علم النفس** ، (**تر:** يوسف ميخائيل أسعد) ، القاهرة : دار النهضة العربية .

- الأوامر :

1- رقم 76-79 ، الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 101، بتاريخ 1976/12/19.

- الكتب باللغة الفرنسية :

1 – Boucebci.M **, Psychiatrie société et développement ,** Algérie , 2ème édition 1978 **.**

2 - FRANTZ .F, **Sociologie d'une révolution (l'an v de révolution algérienne) ,** Paris , François Maspero, 1ère édition , 1972 .

3 – TOUALBI. R **, Les attitudes et représentations de mariage chez la jeunne fille algérienne ,** E.N.A.L , 1984 .

4- Zerdoumi.N**, L'enfant d'hier (l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien** ,Paris , François Maspero , 1982 **.**

-**Les thèses de doctorat :**

1- Belarbi.H , **L'enfant né hors mariage et le droit algérien** , thèse de doctorat en droit , université jean moulin , paris , 2002 .

- **Les revues :**

1- Rahou.Y **, femme et développement ,** centre de recherche en anthropologie sociale et culturelle (CRASC) , Oran , aout , 1995 **.**

- **Les dictionnaires :**

1- Claude. N**,** Nicole.G **, Larousse Médicale ,** ed Bordas , Her , 2000 **.**

2- **Dictionnaire de Larousse** , librairie Larousse France , 1977 .

- **Les sites web :**

Http://www.narjesmag.com le 02/12/2012 .